اقرأ وارسم ولون

أجمل قصص الحيوانات وكيفية رسمها وتلوينها

قصص ورسوم

أحمد عبد النعيم

الدار النموذجية للطباعة والنشر

صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: 11/8355
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 00961 7 729261
صيدا - لبنان

• المطبعة العصرية
كفر جرة - طريق عام صيدا - جزين
07 230195 - 00961 7 230841
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى
2016 م - 1437 هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو بالتصوير أو التسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدماً.

alassrya@terra.net.lb
E. Mail: alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.alassrya.com

المحتويات

مُقَدِّمَة 5

لَا تَقْتَرِبْ مِنِّي ولَا تَبْتَعِدْ عَنِّي 6

«طَأْطَأْ» القادِمُ مِنَ الفَضاءِ 12

سُؤَالُ القِطَّةِ الصَّغِيرَةِ 18

دَبْدُوب الفَنَّانُ 24

جِلْدُ النَّمِرِ 30

الهُدْهُدُ.. حَتْمًا سَيَعُودُ 36

الكَرَوانُ لا يَبِيعُ صَوْتَهُ 42

الكَتْكُوتُ يَرْسُمُ أَحْلَامَهُ 48

القُنْفُذُ وكَوْكَبُ الجَزَرِ 54

القَلَمُ وغُصْنُ الزَّيْتُونِ وحَمامَةُ السَّلامِ 60

القِرْدُ البَخِيلُ 66

القُبَّعَةُ المَسْحُورَةُ 72

الفَيْرُوساتُ وحِمارُ «جُحا» 78

الحَيواناتُ تَعُودُ سَرِيعًا 84

الجَائِزَةُ الكُبْرَى 90

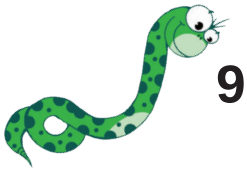
الثُّعْبانُ يَتْرُكُ مَكانَهُ 96

البُومَةُ تَبْحَثُ عَنِ الفَرَحِ 102

البَطَّةُ الحَزِينَةُ 108

الأَسْماكُ لا تَهْرُبُ أَبَدًا 114

أَجْنِحَةُ الأَرْنَبِ 120

أَسْئِلَةٌ عَامَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ 126

مُقَدِّمَة

اقْرَأْ وَارْسُمْ ولَوِّنْ .. كِتابٌ يُقَدَّمُ لأوَّلِ مَرَّةٍ إلى الْمَكْتَبَةِ الْعَرَبيَّةِ.. شَكْلٌ جَديدٌ ومُبْتَكَرٌ لِكتابِ الطِّفْلِ .. صِيغَتْ قِصَصُهُ بأُسْلوبٍ مُيَسَّرٍ يَجْمَعُ بَيْنَ الخَيالِ وطَرافَةِ الفِكْرَةِ وحَلاوَةِ التَّعْبيرِ، يُصاحِبُ الحِكَاياتِ لَوْحاتٌ فَنِّيَّةٌ ذاتُ أَلْوانٍ جَذَّابَةٍ مُبْهِرَةٍ.

ولِتَنْمِيَةِ مَهاراتِ الطِّفْلِ عَلَى التَّلْوينِ قَدَّمْنا لَوْحَةً دَاخِلَ كُلِّ قِصَّةٍ بالأَبْيَضِ والأَسْوَدِ؛ لِيَقُومَ الطِّفْلُ بِالتَّلْوينِ مُسْتَعِينًا باللَّوْحَةِ الأَصْلِيَّةِ، أَوْ يَسْتَخْدِمَ أَلْوانًا أُخْرَى مِنْ خَيالِهِ الخَاصِّ..

أَمَّا أَبْطالُ الحِكَاياتِ فَمِنْ حَيَواناتِ الغَابَةِ؛ حَيْثُ تَصْحَبُنَا رِحْلَةُ الهُدْهُدِ حِينَ يَحْلُمُ بالعَوْدَةِ للوَطَنِ .. وَنَعِيشُ مُغَامَرَةَ حِمارِ «جُحَا» وهُوَ يَقْهَرُ الفَيْروساتِ مِنْ أَجْلِ إِنْقَاذِ أَبْطالِ الحِكاياتِ الشَّعْبِيَّةِ «عَلاءِ الدِّينِ ـ سِنْدِبَاد ـ شَهْر زاد وشَهْرِيار».. ونَضْحَكُ مَعَ البُومَةِ وَهِيَ تَبْحَثُ عَنِ الْفَرَحِ.. وَنَتَعَرَّفُ عَلَى جَائِزَةِ الزَّرَافَةِ لِكُلٍّ مِنَ الفِيلِ والنَّمِرِ. وَحِكَاياتٌ أُخْرَى كَثيرةٌ..

وعِنْدَ نِهايَةِ رِحْلَةِ القِراءَةِ.. نُقَدِّمُ أَسْهَلَ طَرِيقَةٍ لِتَعْليمِ رَسْمِ بَطَلِ القِصَّةِ، فَبِسُهُولَةٍ سَوْفَ تَرْسُمُ القِرْدَ ـ الفِيلَ ـ الزَّرافَةَ.. كُلَّ أَبْطَالِ الحِكاياتِ.. ثُمَّ تَبْدَأُ رِحْلَةُ التَّلْوينِ المُمْتِعَةُ!

لَدَيْكَ صَدِيقِي القارِئَ العزيزَ ثَلاثَةُ كُتُبٍ: **الأَوَّل** قِصَصٌ جَمِيلَةٌ مُلَوَّنَةٌ، **والثَّاني** لِتَعْليمِ الرَّسْمِ، **والثَّالِثِ** كِتابٌ لِلتَّلْوينِ.. وَعَلَيْكَ أَنْتَ أَنْ تَسْتَجْمِعَ عَناصِرَ مَوْهِبَتِكَ؛ لِتَبْتَكِرَ كِتابَ مُسْتَقْبَلِكَ، فَلَيْسَ الْمُهِمُّ إِدْرَاكَ الْمَوْهِبَةِ، ولكِنْ عَلَيْكَ بِتَنْمِيَتِها. وأَنَا عَلَى يَقينٍ وثِقَةٍ بِمُسْتَقْبَلِكَ الرَّائِعِ بِإِذْنِ الله..

المؤلف

لاحِظْ عِنْدَ تَعْليمِ كَيْفَ تَرْسُمُ :

———— الْخَطُّ الأَسْوَدُ نَبْدَأُ بِهِ خُطُواتِ الرَّسْمِ.

———— الْخَطُّ الأَحْمَرُ يُمَثِّلُ الْخُطُواتِ الْمُضَافَةَ عَلَى الْخُطْوَةِ السَّابِقَةِ.

- - - - - - - - - الْخَطُّ الْمُنَقَّطُ هُوَ الْخَطُّ الَّذِي يَتِمُّ الاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ بَعْدَ كُلِّ خُطْوَةٍ.

لَا تَقْتَرِبْ مِنِّي ولَا تَبْتَعِدْ عَنِّي

اسْــتجابَتِ الشَّــمْسُ لرَغْبَةِ العُصْفُورِ الصَّغِيرِ بأَنْ تَبتعِدَ عَنْه؛ فَهو يَشْعُرُ بِحَرارَةِ الشَّمْسِ الشَّدِيدَةِ والتِي تُسَبِّبُ لَهُ الضِّيقَ.. هَزَّتِ الشَّمْسُ رَأْسَها بالمُوافَقةِ وابْتعدَتْ عَنهُ. طارَ العُصْفورُ مَعَ سِرْبِ العَصافِيرِ، وابْتسَمَ مُطْمَئِنًّا ورَاضِيًا، ولَكنَّه اتَّجهَ فَجْأَةً إِلَى سَنابِلِ القَمْحِ التي رَفَضَتْ إعطاءَهُ بَعْضَ الحَبَّاتِ! تَعجَّبَ العُصفورُ مِنْ مَوقِفِ سَــنابِلِ القَمحِ، وطَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قُرْصِ دَوَّارِ الشَّــمسِ الذِي اسْتقبلَهُ والدُّمُوعُ تَنْسابُ مِن عُيونِه! فَتيَقَّنَ العُصفورُ أنَّ مَكْرُوهًا أصابَهُ، فَسَأَلَهُ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ:

- مَاذا بِكَ؟

تَلَفَّتَ إِلَيهِ بحُزْنٍ شَدِيدٍ قَائِلًا:

- أَيْنَ ذَهَبَ ضَوْءُ الشَّــمس؟ أَنْتَ طَلَبْتَ مِنهُ الابْتِعادَ! لِمَاذا تَطلُبُ مِنهُ الرَّحِيلَ؟! أَمِنْ أَجْلِ راحَتِكَ يَتألَّمُ الجَمِيعُ؟!

لَمْ يَتَجَرَّأ العُصفـــورُ على الابْتِعادِ؛ لأنَّ الظَّلامَ قَدْ بَدأَ يَهْبطُ على المَكانِ، فَشـــعرَ بالخَوفِ الشَّديدِ، وسَارَ في بُطءٍ شَديدٍ حتَّى وَصلَ إلَى شَجَرةٍ تَتساقَطُ أَوْراقُها، جَلسَ يَلْتقطُ أَنْفاسَـــهُ، فَطَلبتْ مِنهُ الشَّجرةُ الابْتِعادَ؛ فَقدْ تَسَبَّبَ بِمَوْقفِهِ مِنْ قُرصِ الشَّمسِ في تَساقُطِ الأَوْراقِ التِي بَدأَتْ تَذْبلُ وتَمُوتُ.

تَنهَّدَ العُصفورُ حَزِينًا، وقالَ:

- ولَكنْ أَيتُها الشَّجرةُ الطَّيبةُ.. حَرارةُ الشَّمسِ الشَّدِيدَةُ تُؤْلِمُنِي.

كانتْ إجابَةُ الشَّجَرةِ جاهِزَةً:

- انْظُرْ إلى الظَّلامِ في الوادِي، وبَعْدَ قَلِيلٍ سَيَفْترِشُ الثَّلْجُ الأَرْضَ، وتَمْرضُ الحَيواناتُ، ويَنتهِي الزَّرْعُ، وتَتَجَمَّدُ أَطْرافُكَ، ولَنْ تَحْمِلَكَ أَجْنِحَتُكَ على الطَّيرانِ!!

بَدَأَ العُصْفُورُ يَشْعُرُ بكَلامِ الشَّـــجرةِ الطَّيبةِ، ولَكنهُ سارَ بِبُطءٍ تَحتَ جُنْحِ الظَّلامِ حتَّى شَعرَ بالعَطشِ، فاقْتَربَ مِنْ مَجْرَى الماءِ وداعَبَهُ بلُطفٍ قَائلًا:

- أُريدُ أنْ أَشْرَبَ مِنْكَ..

فَأَدْمَعَ الحُزْنُ عَيْنَ مَجْرَى الماءِ الذِي قالَ:

- لا تَقْتـــرِبْ مِني.. لَقدْ غابَتِ الشَّـــمْسُ، ولَنْ يَتَبَخَّرَ الماءُ، فيَسْـــقُطَ المَطرُ ويَمْلأَ المَكانَ، وأَشْعُرَ بالارْتِواءِ والزِّيادَةِ المُسْتمرَّةِ، فلَنْ تَشْرَبَ مِني.. ابْتعِدْ عَنِّي!!

ابْتَعَدَ العُصْفُورُ وَطَارَ بَعِيدًا، وأَخَذَ يَنْتَقِلُ بَيْنَ الأَشْـــجارِ التِي رَفضَتِ اسْتِقبالَهُ.. فَصَعِدَ الجَبلَ لاهِثًا حتَّى وَصلَ إلى قِمَّتِهِ، وجَلسَ يُحاوِلُ تَناوُلَ بَعضِ حَبَّاتِ القَمْحِ المُلقاةِ فوقَهُ، ولكنَّها رَفَضتْ أنْ تَكُونَ غِذاءً لَهُ!!

أَصَرَّ العُصفورُ على مَوْقِفه حتَّى سَـــادَ الظَّلامُ المَكانَ، وبَدأتْ بُرودَةُ الجَوِّ تُعانِقُ أَجْنِحَةَ العُصْفورِ الصَّغيرَةَ، ولَمْ يَسْتطِعِ الطَّيرانَ، وانْتَشَرَ الصَّقِيعُ على الجَبلِ، حتَّى تَسَمَّرَتْ قَدَما العُصفورِ في مَكانِها. كانَتِ الدَّقائِقُ تَمرُّ ببطءٍ شَدِيدٍ.. لَمْ يُنقِذْهُ سِوَى فِراءٍ دافئ جدًّا يَحْمِلُهُ الدُّبُّ، وانْتظرا مَعًا حتَّى الصَّباح، حَيثُ أَخَذَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ

تَقْتــربُ حتَّى وَصلتْ إلَى أَعْلَى الجَبلِ، فَذابَ الجَلِيدُ، وخَرجَ العُصفورُ مِن أَحْضانِ الفِراءِ الدافِئِ يُزَقْزِقُ، ويَبحثُ عَن قُرصِ الشَّمسِ، وبابتسَامَةٍ واسِعَةٍ اسْتقبلَهُ قُرصُ الشَّمسِ بينَ أشِعَّتِه، والتفَّ العُصفورُ والأشِعَّةُ وتَراقَصا مَعًا، وراحَ العُصفورُ يُحَرِّكُ أَجْنِحَتَهُ برَشاقَةٍ، وطارَ حتَّى اقتربَ مِنَ الشَّمسِ أَكْثرَ، فبادَرَتْهُ:

- ابْتعِدْ عَنِّي يا عُصْفورُ؛ حتَّى لا تَشْعُرَ بالتَّعَبِ.

قالَ العُصفورُ بلُطْفٍ:

- مِنَ اليَوْمِ لَنْ أَبتعدَ عَنْكِ أَبدًا..

واسْتَمرَّ العُصفورُ في الطَّيرانِ حَتَّى وَصَلَ إلَى الشَّجرةِ الطيبةِ، فَوجدَهَا تَبْتَسِمُ لهُ في لُطْفٍ، وَوَجَدَ حبَّاتِ القَمحِ تَدْعُوه لوَجْبةٍ لَذِيذَةٍ.

ورَأَى قُرصَ دَوَّارِ الشَّــمسِ يَتَّجِهُ مَسْــرُورًا بوجْهِه إلى الشَّمسِ، وازْدادَ الماءُ في المَجْرَى، وتَســاقَطتْ حَباتُ المَطَرِ، واخْتَفَى العُصفورُ بَيْنَ أَوراقِ الشَّــجرِ التِي اسْتقبلَتْهُ بالرُّحْبِ والسَّعَةِ. وفي الصَّباحِ التالي قامَ العُصفورُ في نَشاطٍ يَستقبِلُ أشِعَّةَ الشَّمسِ بالتِّرْحاب.

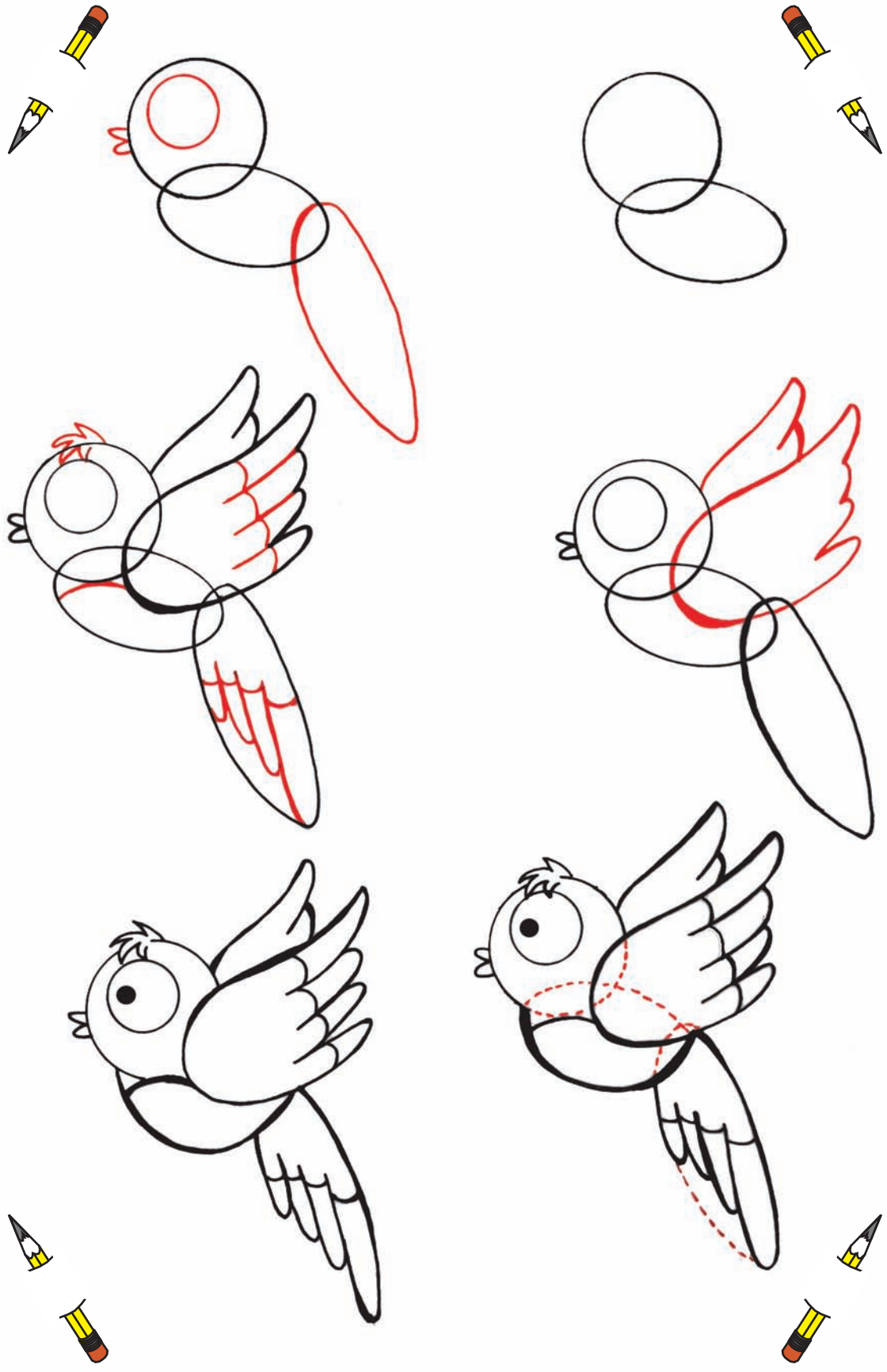

لون

«طَأْطَأْ» القادِمُ مِنَ الفَضاءِ

داخِلَ الفَصلِ الدِّراسِيِّ جَلسَ الفِيلُ في الصَّفِّ الأَمامِيِّ، إلَّا أنَّ جَمِيعَ الحَيواناتِ انزَعَجُوا وطالَبُوه بالجُلوسِ في الخَلْفِ؛ حتَّى يَتمَكَّنُوا مِن رُؤْيةِ السَّبورَةِ «اللَّوْحِ».

اسْتسلَمَ الفِيلُ لرَغْبَةِ الجَمِيع، وجَلسَ في الصَّفِّ الأخِير، وأَخْرجَ أَوراقَهُ وأَقْلامَهُ وأَخَذَ يُشَخْبِطُ، ولا يَنْتَبِهُ إلَى دَرْسِ «قِيمَةِ الأمانَةِ»، حتَّى انتهَتِ النَّعامَةُ مِن إلقَاءِ الدَّرْسِ.

خَرجَ الجَمِيعُ إلى فَترةِ الرَّاحَةِ. وبجوارِ حائِطٍ صَغِيرٍ اسْتراحَ الفِيلُ قَليلًا مُفَكِّرًا في مِيعَادِ الامْتِحانِ غَدًا، وقَدْ وَعَدَ أُمَّهُ بالتفَوُّقِ؛ حتَّى لا تَغْضبَ مِنْهُ كَما تَفعلُ كُلَّ شَهرٍ.. ولَكنْ كَيْفَ يَحدُثُ التفَوُّقُ وهُوَ لَمْ يُذاكِرْ، وكَثيرًا ما يَسْرَحُ بخَيالِه ويَنامُ داخِلَ الفَصلِ؛ حتَّى أَصْبحَ مِثالًا للكَسَلِ والفَشَلِ!!

أَخذتِ الأفكَارُ تُداعِبُ الفِيلَ، وقَد عَجزَ عَنْ حَلِّ لُغْزِ التفَوُّقِ دُونَ مَجْهودٍ حتَّى راحَ في نَومٍ عَمِيقٍ!!

مَرَّتْ سَاعاتٌ كَثِيرةٌ والفِيلُ غَيرُ مُدرِك ما يَحْدُثُ حَوْلَهُ، حتَّى راحتْ أَضْواءٌ كَثِيرةٌ تَتلألأُ أَمامَ عَيْنَيهِ، ثُمَّ أَخذَتِ الأَضْواءُ تَتلاشَى شَـيئًا فَشَيئًا، بَعْدَها فَتحَ الفِيلُ عَينيهِ علَى ضَـوْءٍ خافِتٍ يَأْتِي مِنْ قُبعةٍ حَدِيديةٍ.. هَكذا رَآها الفِيـلُ.. أَخذَ يَقْتَربُ مِنْها، وكُلَّما اقْتربَ مِنَ القُبعةِ أَخذَتْ تَكْبرُ وتَكْبرُ، حتَّى لَمَسَها بِيَدِه.. إنَّها لَيْسَتْ قُبعةً !!

دَارَ الفِيلُ حَوْلَها يَتلَمَّسُـها بِيدِه.. نَعَمْ إنَّها لَيْسَـتْ قُبعةً.. وَضَـعَ أُذنَهُ الكَبِيرَةَ داخِلَها، فَسَمِعَ أَصْواتًا تُنادِي بَعْضَها! ارْتَجَفَ الفِيلُ! الأَصْواتُ تَتعالَى:

ـ «طَأْطَأْ».. «طَأْطَأْ».. أَيْنَ أَنْتَ؟

بَعْدَها سَـمِعَ صَوْتَ انْفِجارٍ صَغِيرٍ.. أَطْلَقَ الفِيلُ صَيْحَتَهُ، وابْتَعدَ خَلْفَ شَـجرةٍ كَبِيرَةٍ.. فَسَمِعَ صَوْتَ أَنِينٍ:

ـ آه.. آه.. رَأْسِي تُؤْلِمُنِي..

اقْتربَ الفِيلُ مِن الصَّوتِ وقدْ أَخذَتهُ الدَّهْشَةُ.. مَخْلُوقٌ غَرِيبٌ لهُ عَينانِ كَبِيرَتانِ جِدًّا، وفَمٌ صَغِيرٌ، ورَأْسُهُ ضِعْفُ جَسدِهِ، وأَرْجُلَهُ قَصِيرَةٌ جِدًّا، ولَونهُ أَخْضَرُ، وتَصدُرُ مِن رَأسِه إشاراتٌ ضَوْئِيةٌ!!

ارْتَجفَ الفِيلُ مِن هَذا المَخْلوقِ، ونَظَرَ إليهِ مَذْعُورًا، وبإشاراتٍ ضَوْئِيةٍ تَحدَّثَ المَخْلُوقُ:

ـ أَنا «طَأْطَأْ» القادِمُ مِن الفَضاءِ! انْتَهَى.. أَيْنَ سَفِينَتِي؟ انْتَهَى..

اتَّسَعتْ عَينا الفِيلِ مِنَ الدَّهشةِ، وقالَ:

ـ أنتَ تُسَمِّي القُبعةَ التِي وَقَعتْ بِجوارِ رَأْسِي سَفِينةً!! مِنْ أيِّ الكَواكِبِ أنتَ؟

رَفعَ «طَأْطأْ» رَأسَهُ الكَبِيرَ ولَمْ يَقْدِرْ علَى القِيامِ، وقالَ:

ـ أَنا مِن كَوكبِ الذَّكاءِ أَيُّها الفِيلُ الكَبِيرُ. انتهَى..

ابتسَمَ الفِيلُ وقَدْ شَعرَ بالرَّغْبةِ في مُواصَلةِ الكَلامِ:

ـ كَوْكبُ الذَّكاءِ! حَدِّثْنِي يا «طَأْطَأْ» عَنْ هذَا الكَوكبِ..

قَالَ «طَأْطَأْ»:

- نَحْنُ جَمِيعًا لَدَيْنا ذكاءٌ خارِقٌ.. نَجْمَعُ ما بَيْنَ العِلْمِ والأَخْلاقِ؛ فَلا نَسْتخدمُ ذَكاءَنا في تَدْمِيرِ الآخَرِينَ، ولكنَّنا نَعْملُ مِن أَجْلِ الكَوْنِ؛ فَلَيْسَ لَدَيْنا أَسْلِحَةُ دَمارٍ ولا نُشَجِّعُ عَلى تَصْنِيعِهَا.. انتهَى.

قَالَ الفِيلُ:

- أنَا أَحْتاجُ إليكَ؛ عَلِّمْنِي كَيْفَ أَكُونُ ذَكِيًّا.. أَوْ خُذْنِي لأَعِيشَ مَعكَ في كَوْكبِكَ.

تَمهَّلَ «طَأْطَأْ» قَلِيلًا، وقَدْ أَدْرَكَ أنَّ الفِيلَ لَدَيْهِ مُشْكِلَةٌ، ثُمَّ قالَ:

- صَدِيقِي العَزِيزَ سَاعِدْنِي للوُصُولِ إلَى سَفِينَتِي؛ فأَنا في حَاجَةٍ للرَّاحَةِ واسْتِنْشَاقِ هَواءِ كَوْكَبِي العَزِيزِ..

قالَ الفِيلُ:

- بِشَرْطِ أنْ نُكْمِلَ حَدِيثَنا..

ابْتَسَمَ «طَأْطَأْ» وقالَ:

- أَيُّها الفِيلُ العَزِيزُ لَدَيْكَ مُشْكِلَةٌ كَبِيرَةٌ.. ما هِيَ؟

شَعرَ الفِيلُ بالخَجَلِ وهُوَ يَشْرَحُ لهُ أنَّهُ لا يَحْصُلُ علَى أَعْلَى الدَّرَجاتِ، ويَشْعُرُ دائِمًا بالغَباءِ، ولَيْسَ لَدَيْهِ حافِزٌ للنَّجاحِ.. وما إنِ انتهَى الفِيلُ مِنْ كَلامِه حتَّى تَوقفَ «طَأْطَأْ»، وطَلَبَ مِن الفِيلِ إحْضارَ الكُتُبِ الدِّراسِيةِ مِنَ الحَقِيبَةِ التِي يَحْمِلُها..

تَفحَّصَ «طَأْطَأْ» الكُتبَ وأَمْسكَ بكتابِ الرِّياضِيَّاتِ، وبذَكاءٍ أدْركَ أنَّ امْتِحانَ الغَدِ سَيكُونُ في مادَّةِ الرِّياضِيَّاتِ وَسطَ دَهْشَةِ الفِيلِ.. راحَ «طَأْطَأْ» يَشْرحُ للفِيلِ وبِهدُوءٍ كُلَّ المَسائلِ الحِسابيةِ، وفي كُلِّ مَرةٍ يَشْعُرُ الفِيلُ بالفَهْمِ الشَّدِيدِ!

وبَعْدَ انتهاءِ المُراجَعَةِ ابْتَسَمَ «طَأْطَأْ» وقال:

- ما قُمْتُ به هُوَ ما تفعلُه مَعَكَ مُدَرِّسَتُكَ يَوْمِيًّا، فَقَطْ عَليكَ بالانْتِباهِ والتَّرْكِيزِ، وازْرَعْ سَنابِلَ الثِّقَةِ داخِلَكَ تَحْصُدِ النَّجاحَ.

أَنْهَى «طَأْطَأْ» نَصيحَتَهُ على بَابِ سَفِينَتِه مُوَدِّعًا الفيلَ.. الَّذِي وَقَفَ أَمَامَ نَتيجَةِ آخِرِ العامِ يَتلَقَّى تَهْنِئَةَ زُمَلائِه بالتفوُّقِ، مُتَذَكِّرًا حكايَةَ «طَأْطَأْ» القادِمِ مِنَ الفَضاءِ.

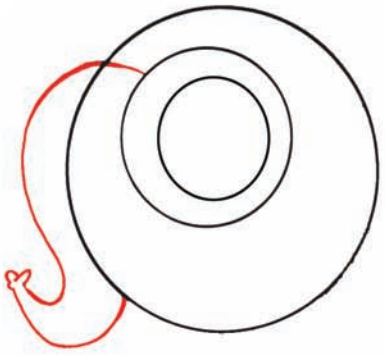

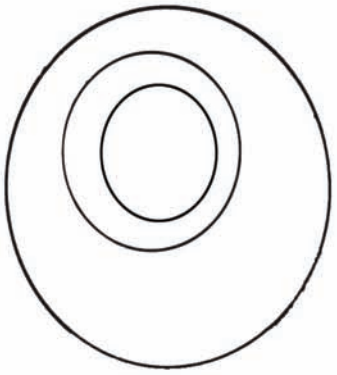

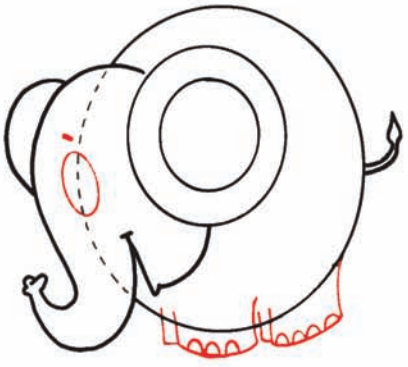

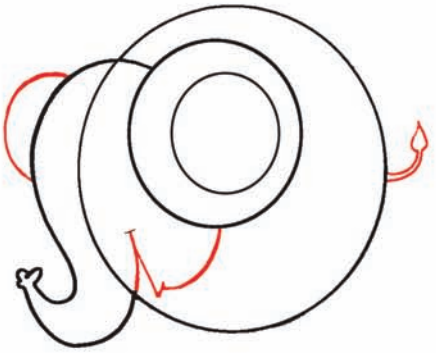

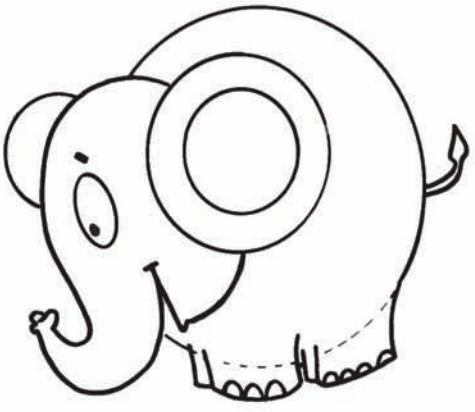

لون

سُؤَالُ الْقِطَّةِ الصَّغِيرَةِ

تَحرَّكَ الفِيلُ قَلِيلًا تارِكًا المِساحَةَ البَيضاءَ خاليةً مِنْ رُقْعَةِ الشِّطْرَنْجِ، مُحاوِلًا الإفْلاتَ مِن قَبضةِ الوَزِيرِ، هامِسًا لِمَجْمُوعَةِ العَسْكَرِ:

ـ كُونُوا في المُقَدمَةِ، ولتبدَأ الطابيةُ الحَركةَ يَمِينًا.

تَقدَّمَ أحدُ العَسْكَرِ:

ـ سَيِّدِي لَنْ نَسْتطيعَ حِمايَتَكَ أكثرَ مِنْ ثوانٍ؛ فالخُطْوَةُ القادِمَةُ تَعْنِي الهَلاكَ بالنِّسْبةِ لَكَ..

أَمْسَكتْ يَدُ اللاعِبِ المُنافِسِ قِطْعَةَ الوَزِيرِ، وفي حَركةٍ ذَكِيةٍ انتهَتْ أُسطورَةُ حِمايَةِ الفيل؛ لِيَسْتَلْقِيَ عَلَى ظَهرِهِ وَسَطَ مَجْمُوعَةِ القِطَعِ الأُخْرَى!

اسْتسلَمَ الفِيلُ إلى مَصِيرِه مُنتظرًا باقِي القِطَعِ في المُربَّعَاتِ البَيْضَاءِ، اقتربَتْ مِنهُ الطابيةُ مُحاولةً تَهْدِئَتَه قَليلًا، وابْتَسَمَتْ لَهُ قائِلةً:

ـ لَقدِ اعْتمَدْتَ كَثيرًا علَى العَساكِرِ، ولَمْ تُحاوِلِ الدِّفاعَ عَنْ نَفْسِكَ..

تَنهَّدَ الفِيلُ بَعْدَ أنْ رَدَّ الابتسامَةَ قَائلًا:

ـ عِنْدَكِ كُلُّ الحَقِّ، ولكِنِّي حاوَلْتُ الإفْلاتَ، ولكنَّ ذَكاءَ اللاعِبِ كانَ أَقْوى مِن الجَمِيعِ.. انْظُرِي مَعِي إلى القِطَعِ الأُخْرَى؛ إنَّهُم في حالةِ اسْتسلامٍ للجَولةِ الثانِيَةِ.. تعَالَيْ نَتجوَّلْ في المَنزِلِ؛ فالانتظارُ صَعْبٌ.

وكانَ في أَحَـدِ أركانِ البيتِ قِطَّةٌ بَيْضَاءُ صَغِيرةٌ تَجلِـسُ بجِوارِ مَجْموعَةِ زُهُورٍ، وتَسْـتمتِعُ بالمَنْظَرِ وتَسْتنشِـقُ عَبيرَ الزُّهورِ، وحِينَ رَأتْ قِطعَ الشِّطْرنْجِ انْزَعَجتْ وأَطلقَـتْ أَصْواتًا عاليةً... هَـدَّأتِ الطابيةُ مِن غَضبِهَا وخَوْفِهـا، واطْمَأنتِ القِطَّةُ أَكثرَ مِن ابتسامَةِ الفِيلِ.. أَمْسكتِ القطةُ وَرْدَةً صَغِيرةً وقَدَّمَتْها لِقطعَةِ الطابيةِ التِي اعْتذَرتْ؛ لأَنَّها لا تَسْتطيعُ أَنْ تَسْتنشِقَ عَبيرَها أو حتَّى تَسْتمتعَ بجمَالِ مَنظرِها!!

سَأَلَ الفِيلُ القِطَّةَ الصَّغِيرَةَ:

- هَلْ أنتِ سَعِيدةٌ رَغْمَ شَقاوةِ أَوْلادِ المَنزلِ؟!

فَأدارَتِ القِطَّةُ وَجْهَهَا ناحِيةَ الفِيلِ، وفي إجابَةٍ سَرِيعَةٍ قالتْ:

- هَلْ تَسـتطيعُ التَّحرُّكَ براحَتِكَ في كُلِّ أَرْكانِ الكَوْنِ؛ تَلْعبُ مَع أَلوانِ قَوْسِ قُزَحٍ، وتُمازِحُ الأَشْـجارَ، وتَجلِسُ بجِوارِ حَبَّاتِ النَّدَى تَـرى مِيلادَ يَوْمٍ جَدِيدٍ؟! هَلْ تَسـمعُ زَقْزَقَةَ عُصفُورٍ؟! هَلْ تَملكُ نِعمةَ التَّفْكيرِ؟! أنَا أُفكـرُ وأَنتقِلُ في الفَراغِ الواسِـعِ، لا أَتقيَّدُ بمِساحَةِ قِطَعِ بيضٍ أو سُودٍ تَحْكُمُنِي مُربَّعاتٌ ضَيِّقةٌ.. تعالَ يا صَدِيقي، تَخلَّصْ مِنْ قَبضةِ اليَدِ التِي تُحرِّكُكَ، واسْتَمتعْ بلَوْنِ الزُّهُورِ وعَبِيرِها.. تَحرَّكْ قَلِيلًا.. ابْعِدْ عَنِ المُربَّعِ الضَّيقِ.

قَطَعَتِ الطابيةُ كَلامَ القِطَّةِ الصَّغِيرَةِ، وبصَوْتٍ عالٍ:

- يا صَدِيقِيَ الفِيلَ، أَرى باقِيَ القِطَعِ داخِلَ الصُّندُوقِ الخَشَبِي.. باقِي خُطْوَةٌ واحِدَةٌ ويَنتهِي اللَّعِبُ..

نَظرَ الفِيلُ إلى القِطَّةِ:

- أَتمنَّـى أيتُها القِطةُ الصَّغيرَةُ أَنْ تَتحوَّلي إلى قِطْعةِ خَشَـبٍ بلا هُمُومٍ أو خَوْفٍ مِنَ الآخَرِينَ!!

فَكَّـتِ القِطَّةُ الفُيونكَةَ الحَمراءَ، وتَحرَّرَ شَـعْرُها الأَبيضُ عَلَى عُيونِها الزَّرقاءِ التِي اتَّسَعَتْ مُتعجِّبَةً مِن كَلامِ قِطعَةِ الشِّطْرَنْجِ، وتَساءَلَتْ:

ـ كَيْفَ أَعِيشُ بلا عَقْلٍ داخِلَ سِـجْنٍ خَشَـبِيٍّ ضَيِّقٍ وَسـطَ زَحمَةِ قِطَعٍ خَشَـبيةٍ تَدْهَسُنِي؟! كَيفَ أنتظرُ يَدًا تَخْطفُني وتُحرِّكُنِي دُونَ إِرادَةٍ مِني؟!

أَيَّتُها القِطعـةُ، إنَّ أَجْمَلَ ما في الحَياةِ هُمُ الآخَرُونَ نَعِيشُ وسَـطهُمْ.. نَتحركُ.. نَعملُ.. نَسْـتمتعُ بالحيَاةِ.. أنتِ داخِلَ سِجْنكِ الصَّغِيرِ لا أمَلَ لكِ سِوَى مِساحَة مُرَبعٍ، واخْتِصارِ الحَياةِ في حَركةٍ بَسِيطَةٍ..

أَسْـتأذنكِ أيتُها القِطعةُ، فالآنَ سَـأَتَحَرَّكُ براحَتِي لِزيارَةِ قُرصِ الشَّمسِ بجِوارِ صَوْتِ المَاءِ علَى البُحيرةِ الطَّيبةِ..

أَنْهَتِ القِطةُ الصَّغيرَةُ كَلامَها، وتَحركتْ يَدٌ قَوِيةٌ لِتَدْفَعَ قِطعةَ الطابيةِ والفِيلَ داخِلَ صُندوقٍ صَغيرٍ، بَينما تَعالَى صَوْتُ صاحِبِ اليَدِ:

ـ لَقدْ بَدأْتُ أَشْعرُ بالمَللِ مِنْ لَعِبِ الشِّطْرَنْجِ، سَوْفَ أَتخلَّصُ مِن القِطَعِ، وسَألعبُ البينج بونج!

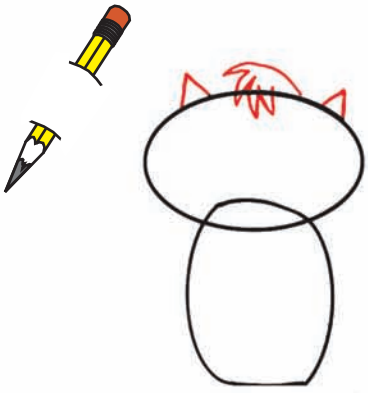

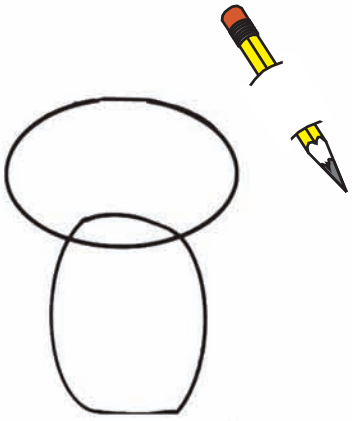

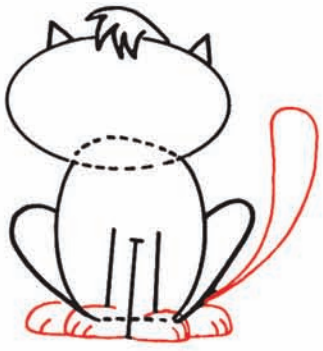

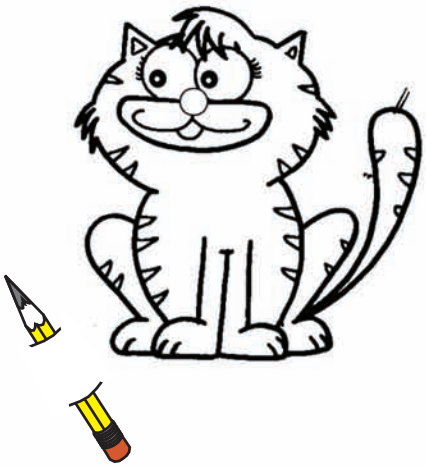

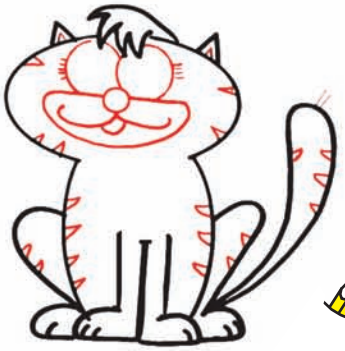

لون

دَبْدُوب الفَنَّانُ

أَنْهَى «دَبدُوب» عَزْفَ القِطْعَةِ المُوسِـيقيةِ، وَسطَ حُضورِ لَجْنةِ التَّحْكِيمِ المُكَوَّنَةِ مِن ثَلاثةِ دِبَبَةٍ في مَدْرَسَـةِ «المَواهِبِ»، وانتظرَ «دَبدوب» إعلانَ نَتيجَةِ الفائِزِ مُتَمنيًا فَوْزَهُ بالجائِزَةِ الأُولَى.. وفَوْرَ إعلانِ نَتائج المُسابقَةِ شَعرَ «دَبدوب» بالحُزنِ الشَّديدِ؛ إذْ لَمْ يَحْصُلْ علَى أيِّ مَركزٍ مِنَ المرَاكزِ العَشْرةِ الأُولَى!!

عـادَ «دَبدوب» حَزِينًـا، وفي طَرِيقِهِ أَخذَتْـهُ قَدَماهُ إلى صَوْتِ نـايٍ جَمِيلٍ يَأْتي مِنْ خَلْفِ شَـجرةٍ كَبِيرَةٍ، يَجْلِسُ بجوارِها دُبٌّ بُنِّيُّ اللَّوْنِ كَثِيفُ الشَّـعْرِ. تَقدَّمَ إليهِ «دَبدوب» وحادَثَهُ بِصَوْتٍ عالٍ:

- أنتَ تَعزفُ مَقطُوعَةً مُوسيقيةً جَميلةً.. أَعْطِنِي النَّايَ..

أَخذَ «دَبدوب» النَّاي، وحاوَلَ العَزفَ مُراقبًا نَظراتِ الدُّبِّ كَثِيفِ الشَّعرِ، والذِي أشارَ إليه بالتوقُّفِ. واقْتربَ مِنهُ وقالَ:

- هلْ أنتَ تُحبُّ آلةَ النَّاي؟!

رَفعَ «دَبدوب» رَأسَهُ ونَظرَ إليهِ:

ـ نَعمْ، أنا مُوسِـيقِيٌّ بارِعٌ، ولكنَّ الكُلَّ لا يُقَـدِّرونَ قِيمَتِي.. اليَوْمَ لَمْ أَحْصُلْ على أيِّ جائزةٍ في مُسابقةِ المُوسِيقَى، رَغْمَ عَزْفِي مَقْطُوعَةً عالمِيةً مِن تَأْلِيفِي على آلةِ الكَمانِ!

ابتسَمَ الدُّبُّ كَثِيفُ الشَّعْرِ، وأجابَ:

ـ كُنتُ عُضْوَ لَجنةِ التَّحْكِيمِ، واسْتَمعتُ إلى عَزْفِكَ النَّشازِ!!

شَعَرَ «دَبدوب» بالخَجَلِ وطَأْطَأَ رأسَـهُ، ولَمْ يَتعجَّبْ مِن كَلامِ الدُّبِّ الكَبِيرِ، فَقَطْ عَدَّلَ مِن جِلْستِهِ وَرفَعَ رَأسَهُ وقَالَ:

ـ مَعَـكَ حَـقٌّ أنَـا لا أُجِيدُ العَزفَ عَـلَى آلةِ النَّايِ ولا آلةِ الكَمَـانِ! ومَوْهِبتي الحَقِيقيةُ عِنْدَما تَلْمِسُ أصابِعي المَوْهُوبَةُ البِيانُو!!

ابتسَمَ الدُّبُّ الكَبِيرُ كَثِيفُ الشَّعْرِ مِن كَلامِه المَغْرُورِ، وأَمْسَكَ بيَدِهِ، وسَارا مَعًا حتَّى وَصَلا إلى حُجْرةِ المُوسِيقَى في المَدرسَـةِ، وأَمامَ كُلِّ الآلاتِ طَلَبَ الدُّبُّ الكَبِيرُ مِنْ «دَبدوب» العَزفَ على أيِّ آلةٍ يُجِيدُها!!

احْمَرَّ وَجْهُ «دبدوب» وتَسَـارَعَتْ نَبضاتُ قَلْبِهِ، وشَعرَ بالخَجَلِ مِنْ هذَا الاخْتِبارِ؛ فَحاوَلَ الهُروبَ باسْتِخدامِ بَعْضِ الحِيَلِ الظَّرِيفَةِ، التِي أَدْرَكها ـ بذَكاءٍ ـ الدُّبُّ الكَبِيرُ..

رَبَّتَ الدُّبُّ الكَبِيرُ بيدِهِ على كَتِفِ «دبدوب»، وأَجْلسَهُ على أَقْرَبِ كُرْسِيٍّ مُلاصِقٍ لآلةِ البيانُو، وأَمْسَـكَ النُّوتَةَ المُوسِـيقيةَ، وأَخَذَ يَشْـرَحُ لهُ بِهُـدُوءٍ قَواعِدَ العَزفِ المُوسِيقِي السَّـلِيمِ.. وبَعْدَ أَنْ بَذَلَ جُهدًا كَبيرًا، طالَبَهُ بالحُضُورِ باكرًا؛ للانْتظامِ في دِراسَةِ قَواعِدِ المُوسِيقَى مَعَ زُملائه يَوْميًّا..

غادَرَ «دَبدوب» الفَصْلَ عائدًا إلى مَنزِلِهِ البَسِيطِ، فَجلسَ بجِوارِ سَرِيرِه مُمْسِكًا آلةَ النَّـايِ، وأَخذَ يُطبقُ ما دَرَسَ، فَخَرَجَتْ نَغماتٌ جَمِيلةٌ مِنَ الآلةِ، اسْـتَمعتْ

إليهَا الأُمُّ فَحَضَرَتْ مُسْـرِعةً، وطَالبتْهُ بالاسْـتِمْرار في العَزفِ مَرَّةً أُخْرَى.. اتَّسَعَتْ عَينـا «دبدوب» مِنَ الفَرحِ، ورَاوَدَهُ الظَّنُّ بأنهُ في حُلْمٍ، إلَّا أنَّ أصْواتَ أَخواتِه بجِوارِ الأُمِّ ومُطالَبَتَـهُ بالعَزْفِ مَـرةً أُخْرَى، أَكَّدَتْ لَهُ أنهُ لَيْسَ في حُلْـمٍ، فإذا بِهِ يتَناوَلُ آلَةَ الكَمـانِ ليعْزِفَ لَحْنًا آخرَ.. انْضَمَّ إليهِ أَخُوهُ الأَكبرُ على آلةٍ أُخْرَى، وغَنَّتِ الأُخْتُ الصُّغْرَى.

انتهَـى الجَمِيعُ مِن العَزفِ والغِنـاءِ، وذَهبَ الجَمِيعُ إلى النَّـوْمِ.. إلَّا أنَّ «دبدوب» طَلبَ مِـن أُمِّهِ أنْ تَجْلِس معَهُ قليلًا.. سَأَلَها:

- هَلْ أَعْجَبكِ العَزْفُ يا أُمِّي؟

ابتَسَمَتِ الأُمُّ ابتسامَةَ رِضا:

- نَعَمْ يا «دبـدوب».. بَعْدَ قَليـلٍ سَـتُصبِحُ عازِفًا لأجْمَـلِ الأَلْحانِ.. سَـيأتِي اليَوْمُ الذِي تُصْبِـحُ فيـهِ صانِعَ أَجْمَلِ المَقْطُوعاتِ المُوسِيقِيةِ..

رَفعَ «دبدوب» رأسَهُ وقالَ:

- ولكنِّي لَمْ أَحْصُلْ على أيِّ مَرْكزٍ مُتقدِّمٍ في مُسَابقةِ المُوسِيقَى!!

اقْتربَتِ الأُمُّ مِنهُ، وقالتْ:

- لَقَدْ ذَهَبْتَ إلى المُسـابَقةِ دُونَ عِلْمٍ بقَواعِدِ المُوسِيقَى، لا يَكْفِي يا بُنَيَّ أنْ تَعْرِفَ أَنكَ مَوْهُوبٌ فَقَطْ، ولكنْ عَليكَ بإدْراكِ مَوْهِبتِكَ، ومُواصلَةِ العِلْمِ والتعرُّفِ على القَواعِدِ، والتَّدْرِيبِ المُسْتمرِّ، حتَّى تُصْبحَ أَفْضَلَ إنْ شاءَ اللهُ..

اسْتمعَ «دَبْدُوب» إلَى كَلامِ الأُمِّ، وسارَعَ إلى النَّـوْمِ مُحْتضِنًا نُوتَةَ المُوسِيقَى، عازِمًا على الذَّهابِ باكرًا إلى فَصْلِ المُوسِيقَى.

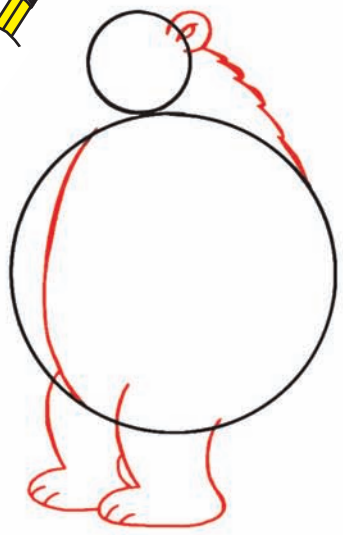

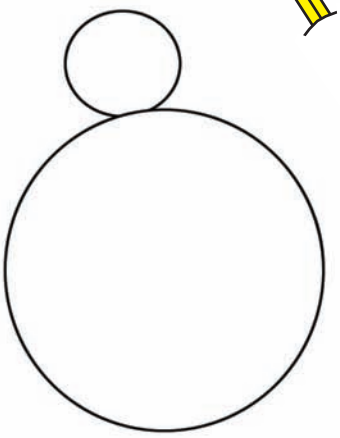

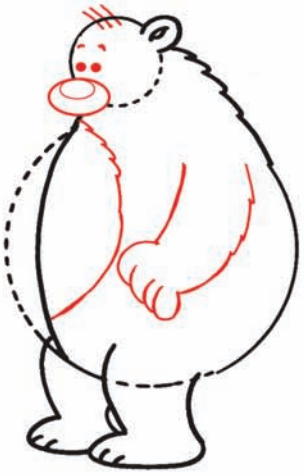

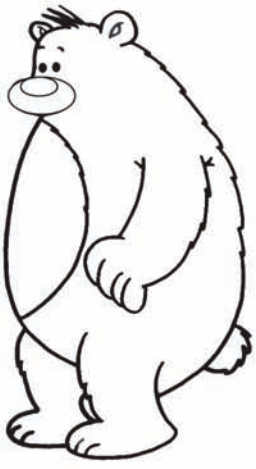

لون

جِلْدُ النَّمِرِ..

اعْتَادَ الفَأْرُ «فَرْفُور» كُلَّ يَومٍ أنْ يَصعَدَ إلَى أَعْلَى الجَبلِ، ويَنظُرَ إلى الحَيواناتِ ولا يُشـارِكَها اللَّعِبَ، مُكْتَفِيًا بمُجَردِ النَّظرِ، وفي نِهايَـةِ اليَوْمِ يَذْهَبُ إلَى مَنْزِلِهِ، ويُكَررُ ذلكَ مَعَ صَباحِ كُلِّ يَوْمٍ..

وذاتَ يَـوْمٍ قَابلَ الثَّعْلَبَ، فابتعَدَ عَنْهُ وجَرَى مِنهُ، إلَّا أنَّ الثَّعْلبَ المُتَخَفِّيَ في زِيِّ رَجُلٍ عَجُوزٍ مُمْسِكٍ بالعَصا سارَعَ إليهِ وسَأَلَهُ :

ـ لمَاذا لا تُشارِكُ الحَيواناتِ اللعِبَ يا بُنَيَّ؟!

تَعرَّفَ الفَأرُ علَى مَلامِحِ الثَّعلَبِ، ولَكِنَّهُ اكتفَى بالإجابَةِ:

ـ لأنِّي أَشْعُرُ بالضَّعْفِ، وكُلٌّ مِنهُمْ لَهُ وسائِلُ للدِّفاعِ، وأنَا أَصْغَرُهُمْ وأَقَلُّهُمْ حِيلَةً.

خَلَعَ الثعلَبُ نظارَتَهُ، وظَهَرَتْ مَلامِحُهُ قائِلًا:

ـ هَلْ عَرَفْتَنِي في زِيِّ التَّنَكُّرِ؟

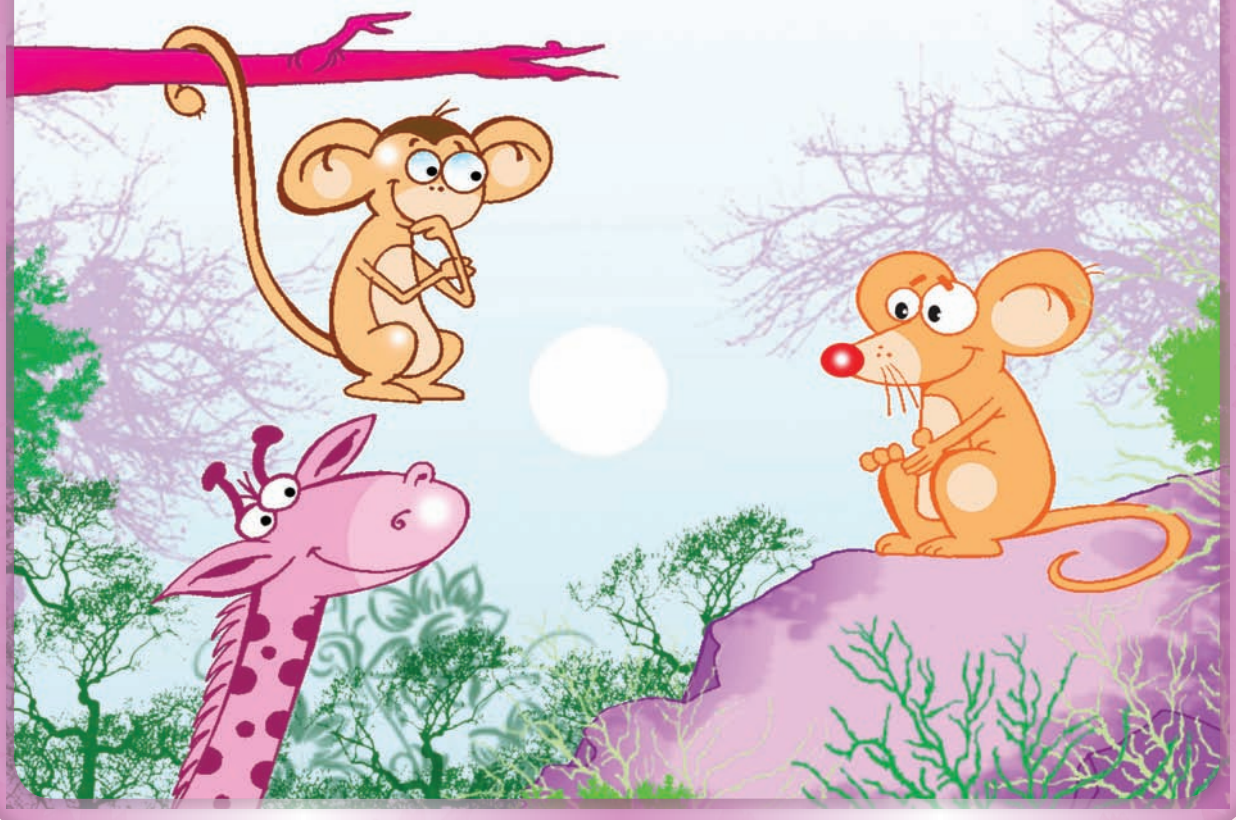

أَجابَ الفَأْرُ:

ـ لَقَدْ تَعرَّفْتُ عَليكَ سَرِيعًا!

فقالَ لَهُ الثعلَبُ:

ـ لأَنَّكَ ذَكِيٌّ، ولكنَّ بَقِيةَ الحَيواناتِ لَمْ يتعرفُوا عليَّ، وأنَا أُخادِعُهُمْ بِزِيٍّ جَدِيدٍ كُلَّ يَومٍ.. وأَلعَبُ مَعَهُمْ..

قالَ الفَأْرُ:

ـ ولكنِّي لا أُفَضِّلُ ذلكَ، وأَكْتَفِي بالمُشاهَدةِ فَقَطْ!

واسْتَمرَّ إلْحاحُ الثعلَبِ علَى الفَأرِ حتَّى جاءَ يومٌ مُشْمِسٌ جَمِيلٌ، وكانَ في يَدِ الثَّعلَبِ ألْوانٌ وفُرشاةٌ كَبيرةٌ.. وعِندَ أَعْلَى الجَبَلِ انتظرَ مِيعادَ الفَأْرِ، وقابلَهُ بالأَلْوانِ قائلًا:

ـ الآنَ وَجـدتُ لكَ الحَلَّ السِّـحْرِيَّ أيُّها الفَأرُ! أنتَ لكَ جِلـدٌ جَمِيلٌ مِثْلَ النَّمِرِ الصَّغيرِ! فَقَطْ تَحتاجُ إلى قَليلٍ مِنْ بُقَعِ الأَلْوانِ فَتُصبحَ نَمِرًا صَغِيرًا! عِندَها يُمْكِنكَ اللَّعِبُ مع الحَيواناتِ! أَليسَتْ فِكرةً طَيبةً؟!

اتَّسَعَتْ عَينا الفَأرِ، ونَظرَ إلى شَـكْلِه في مَجرَى ماءٍ قَريبٍ، مُحاوِلًا إقْناعَ نَفْسِهِ بكَلامِ الثعلَبِ.. ودَقَّقَ في مَلامِحِ وَجْهِهِ، فَوجدَها لا تُشْـبِهُ النَّمِرَ الصَّغيرَ، ولكنَّهُ أَمامَ إلحَاحِ الثعلَبِ وَافقَ علَى الفِكرَةِ!!

وبَدأَ الثعلَبُ في إحْضَارِ الأَلْوانِ وتَلْوينِ جِلْدِ الفَأرِ بأَلوانٍ تُشــابِهُ النمِرَ.. وعِنْدَما انتهَى الثعْلَبُ مِن عَملِهِ، كانَ الفَأرُ قَدْ تَحوَّلَ إلى «مَسْخٍ» مُشَوَّهٍ يُثيرُ الضَّحِكَ..

نَزَلا مَعًا إلى حَيثُ تَلْعَــبُ الحَيواناتُ ، وفي الطَّريقِ قابلَا الفِيلَ الذِي تَعَجَّبَ مِن مَنظرِ الفَأْرِ، مُحاوِلًا إخْفَاءَ ابتسامَةٍ سُخْريةٍ ، ولكنَّهُ مَضَى في طَرِيقِهِ، إلَّا أنَّ الثعلَبَ حاوَلَ إقْناعَ الفأرِ بأنَّ الفِيلَ خَافَ مِن مَنظرِهِ؛ لأَنهُ قَدْ أَصْبَحَ نَمِرًا حَقِيقيًّا!

وبَينمَــا الحَيواناتُ تَلعبُ اقْتربَ الفَأْرُ مِنهُمْ في هُدوءٍ، وقَدِ اخْتَفَى الثعلَبُ خَلْفَ الشَّجَرةِ يُراقِبُ المَوْقِفَ..

نَظرتْ إلَيهِ الزَّرافَةُ، وأَخَذَتْ تَقتربُ مِنْهُ بِرَقَبتها الطَّويلةِ ولَمْ تَتعرَّفْ عَليهِ، فَفَرِحَ الفَأرُ وقَدْ تَحوَّلَ إلى نَمِرٍ..

وجاءَتْ غَزالةٌ مِن أَطْرافِ الغابَةِ، وعِندَما نَظرتْ إلى مَلامِحهِ جَرَتْ مُسْرعَةً، فَزادَ اقْتِناعُ الفَأرِ بنَفْسِهِ..

وبَعْدَ فَترةٍ وَجدَ الفَأرُ نفسَــهُ وَحيدًا؛ فالجَمِيعُ يَهْربُونَ مِنهُ.. عادَ إلى مَنزِلِهِ مُتَسللًا حتَّى لا تَراهُ أُمُّهُ.

وفي الصَّباحِ نَظَرَ في المِرآةِ، فَوجدَ الألوانَ مازالتْ علَى جِلْدِهِ، فَخَرجَ إلى الحَيواناتِ فَوجَدَهُــمْ يَضْحَكُونَ مِنــهُ، ولاحَظَ أنَّ الثعلَبَ يَقِفُ مَعهمْ، فَعــرفَ حِيلَتَهُ، وأَخَذَ يَجْرِي مُسْــرِعًا حتَّى وَصَلَ إلى «السَّــاقِيَةِ» التِي تَدورُ بالمَاءِ، فارْتَمَى في أَحْضانِها، وغَسَلَ جِلْدَهُ بالمَاءِ، ونَظرَ إلى نَفْسِهِ وقدْ أَصْبحَ بجلدِهِ فَأرًا صَغِيرًا، وعادَ إلى مَنزِلِهِ، وفي أَثْناءِ عَوْدَتِهِ اسْتقبلَهُ الفِيلُ بابتسَامَةٍ جَمِيلَةٍ، ودَعاه للعِبِ مَعهُ.

وفي اليَــومِ التَّالي أَخذَ يَلْعَبُ مع الغزالَةِ والنَّمِرِ الصَّغِيرِ، وأَخَذَ كُلَّ يَومٍ يَكْتَسِــبُ صَداقَةً جَدِيدةً، حتَّى أَصْبَحَ صَدِيقًا لِكُلِّ حَيواناتِ الغابَةِ، وَوَدَّعَ أَعْلَى الجَبلِ، ولَمْ يَعُدْ يَنْظُرُ إلَى الحَيواناتِ فَقَطْ، بَلْ أَخَذ يُشارِكُهُمُ اللَّعِبَ والصَّداقَةَ والاحْتِرامَ..

ولَمْ يُفَكِّرْ في أنْ يُغَيِّرَ جِلْدَهُ يَوْمًا.

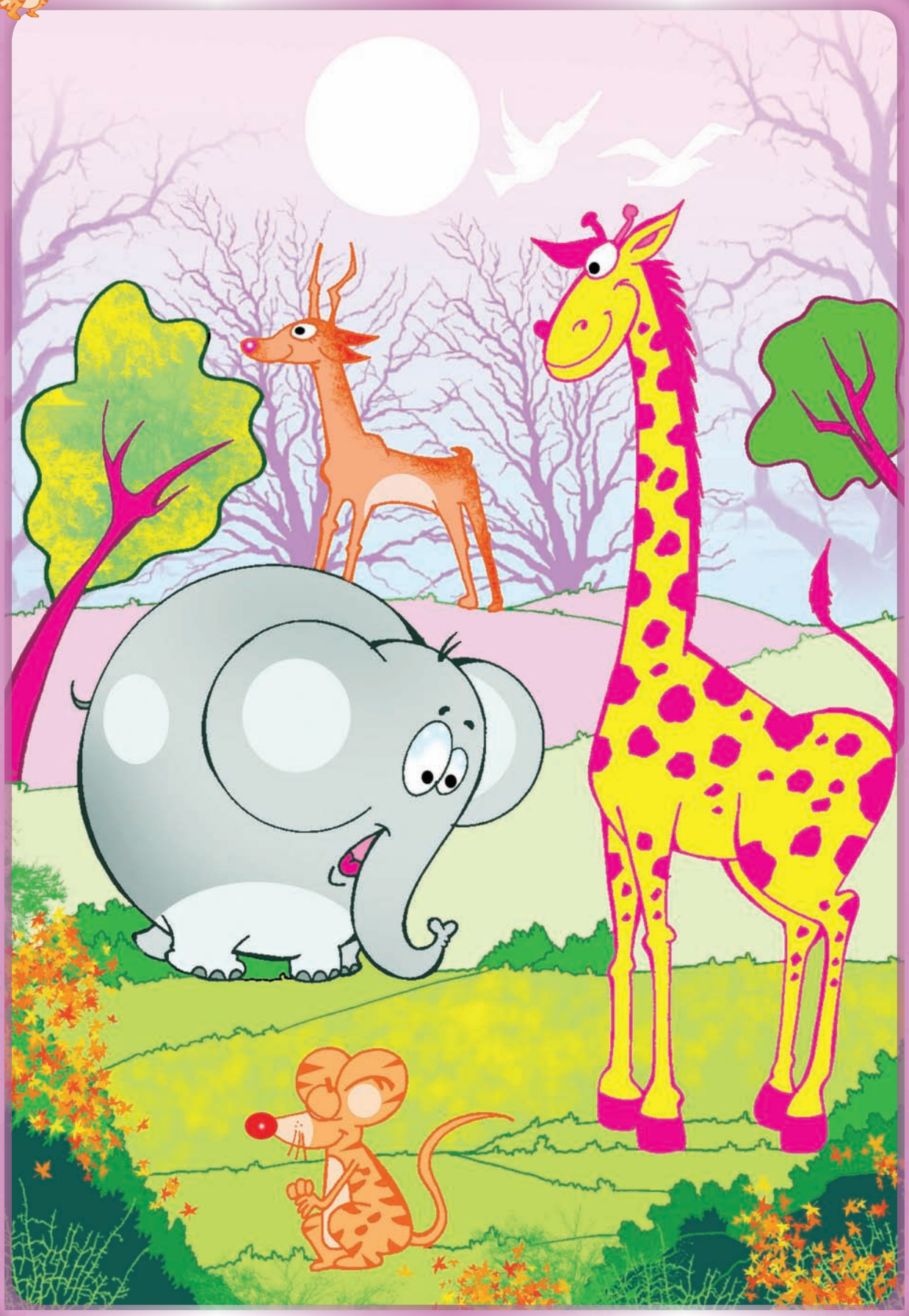

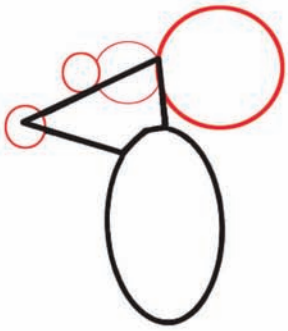

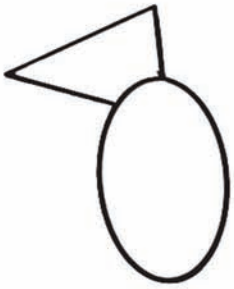

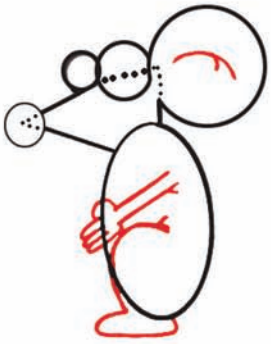

لون

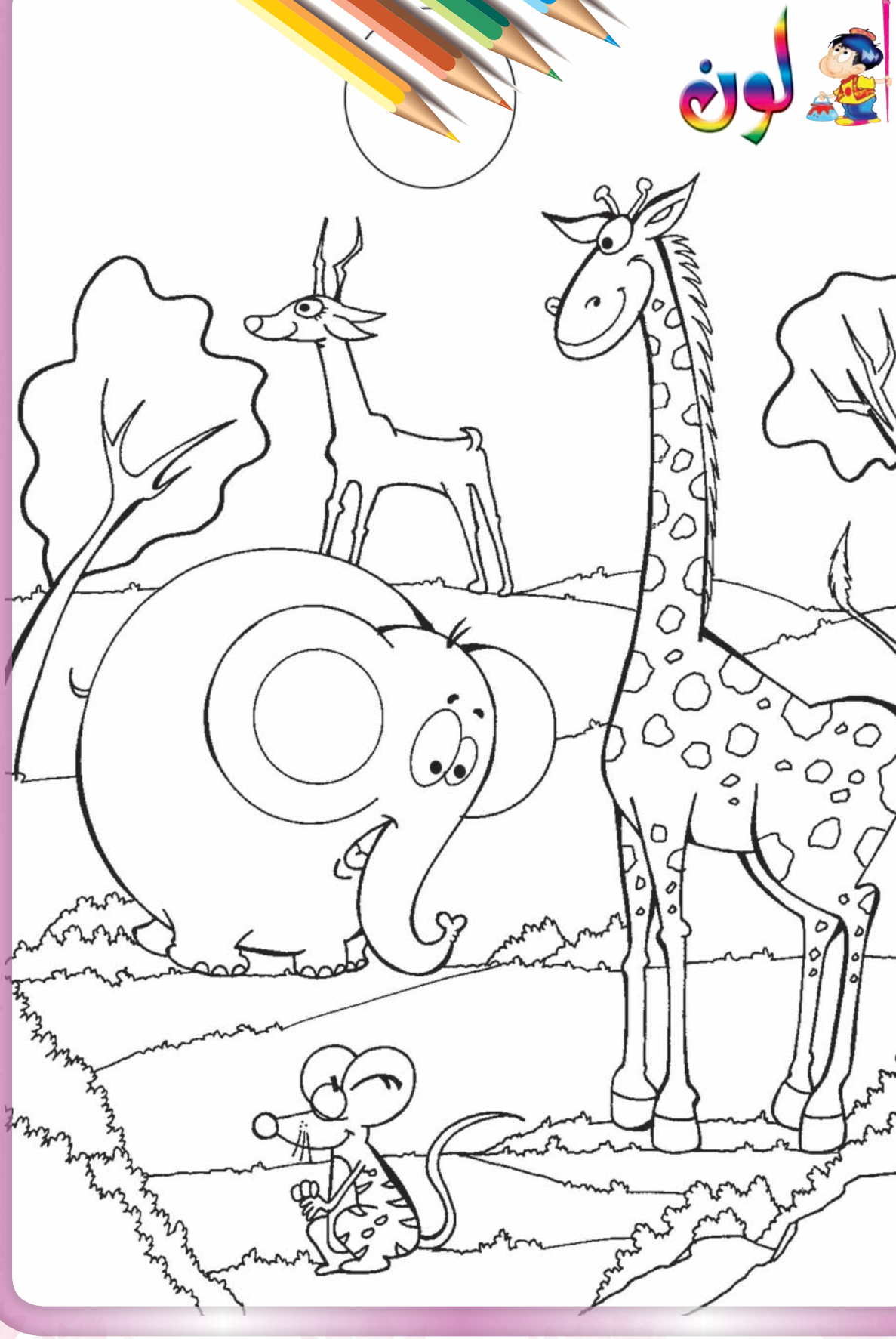

الهُدْهُدُ.. حَتْمًا سَيَعُودُ

أَنْهَى الهُدْهُدُ بِناءَ عُشِّـهِ الجَمِيلِ علَى أَرْضٍ صَافيةٍ، تُشْـرِقُ عَلَيها شَمْسُ النَّهارِ، فَتَكْسُو الخُضْرَةَ بألوَانٍ زاهِيَةٍ. يَسْتنشِقُ الهُدْهدُ عَبِيرَ الصَّباحِ.. يَسْتَمْتِع ببناءِ العُشِّ.. يَنتظِرُ الأَصْدقاءَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.. الجَمِيعُ يَعِيشُ في هُدوءٍ.. يَصْطَحِبُ الهُدهدُ كُلَّ يومٍ أَحْلامَهُ بالسَّلامِ بَيْنَ الطُّيورِ، ويَطِيرُ يَنشُرُ دَعْوَتَهُ، وفي اللَّيلِ يَسْكُنُ العُشَّ الهَادِئَ..

وفي يَومٍ شَدِيدِ البُرودَةِ والعَتمةِ، اقْتَحَمَ هَذا الهُدوءَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الطُّيورِ الدَّمِيمَةِ، كَسَّرَتْ كُلَّ شَـيءٍ، وقَضَتْ عَلَى الأَخْضَرِ واليابِسِ! وفي لَمْحِ البَصرِ احْتَلَّتْ أَرْضَ الهُدْهُدِ، وهَدَمَتْ عُشَّهُ الهادِئَ! إلَّا أنهُ اسْتَجْمَعَ قُوَّتَهُ وقاوَمَ بِشِدَّةٍ، وهُو لا يُدْرِكُ أَنَّ الكَثرةَ تَغْلِبُ الشَّجَاعَةَ.

فَرَضَتِ الطُّيورُ القَبيحَةُ سَطْوَتَها علَى الجَميع، واحْتلَّتِ الأَشْجارَ والبُيوتَ، ودَمَّرَتِ الأَرْضَ التِي ما عادَتْ للابتسَامِ، وسادَ اللَّوْنُ الأَسْوَدُ علَى اللَّوْنِ الأَخْضَرِ!!

وانتظَرَ الهُدهدُ صَباحًا جَدِيدًا يَحمِلُ مَعهُ إشْراقَةً جَدِيدةً، إلَّا أنَّ الطُّيورَ القَبيحَةَ فَرضتْ علَى الجَميعِ العَملَ بالسُّخْرَةِ، واقْتادَتِ الرَّافِضِينَ إلى السُّجُونِ!

ودَارتِ الأَيامُ وعِصابَةُ الطُّيورِ تَسْتقبلُ كُلَّ يَوْمٍ أَعْدَادًا هائلَةً مِنَ الغِربانِ السُّودِ شَدِيدَةِ السَّوادِ، وتُرحِّبُ بِهِمْ وتُوفِّرُ لَهُم كُلَّ سُبُلِ الرَّاحَةِ: تَبْنِي لَهُم البُيوتَ، وتَدْفَعُهُمْ إلَى أَعْلَى المَناصِبِ. والغِربانُ يأْتُونَ مِن كُلِّ مَكانٍ يَسْكُنونَ الأَرْضَ الجَدِيدَةَ الحَزِينَةَ!!

والهُدهدُ أَبَدًا لا يَفْقِدُ الأَمَلَ في مُقاوَمَةِ الطُّيورِ القَبيحَةِ وأَعْوانِها مِنَ الغِربانِ المُنْتَشِرِينَ في كُلِّ مكَانٍ.

كَوَّنَ الغِربانُ مَجمُوعَةً مِن العِصاباتِ تقتحمُ البُيوتَ وتَسْرِقُ كُلَّ شَيءٍ.. تُساعِدُها الطُّيورُ القَبيحَةُ بالأَسْلِحَةِ والأَمْوالِ.. والهُدهدُ لا يَفْقِدُ رُوحَ المُقاوَمَةِ..

طارَ الهُدهدُ وتاجُهُ الجَمِيلُ فَوْقَ رأْسِهِ رافِضًا الاسْتِسْلامَ.. وفي غَفْلَةٍ اسْتَطاعَتِ الغِربانُ أن تُقِيمَ السُّدُودَ، وتَرْفُضَ عَوْدَةَ الهُدهدِ إلى عُشِّه الهادِئ!

وعلَى أَطْرافِ مَدِينَةِ الأَصْدقاءِ، كانَ الهُدهــدُ يَنْظرُ كُلَّ يَومٍ إلى وَطَنِه حامِلًا رُوحَ المُقاوَمَةِ، وعِنْدَمــا أَحَسَّ الغِربانُ بالهُدهدِ يَطِيرُ فَوْقَ أَرْضِــهِ، اغْتالُوا أبناءَهُ؛ حَتَّى يُرْغِمُوه علَى العَوْدَةِ، فَيُقْتَلَ أو يُسْجَنَ إلى الأَبَدِ!!

طارَدَ الغِربانُ الهُدهدَ في كُلِّ مَكانٍ.. ولكنَّ الهُدهدَ اسْتَجْمَعَ قُوَّتَهُ وقَرَّرَ العَوْدَةَ حامِلًا إيمانَهُ بقَضِيتِهِ وألَّا يُفَرِّطَ في وَطَنِه أَبدًا..

نَظَرَ الهُدْهُدُ إلى عُشِّــهِ الجَمِيلِ، وأدْرَكَ أنَّ الأحْــلامَ لا تتحقَّقُ إلا بالعَمَلِ.. عادَ سَــرِيعًا لتَجْمِيعِ الأبناءِ في الغُرْبَةِ، وأَخَذَ يُنَظِّمُ العَمَلَ. الكُلُّ لَدَيْهِ رَغْبَةٌ في العَوْدَةِ إلى أَرْضِ الوَطَنِ. اقْتربَ مِنهُ هُدهدٌ صَغِيرٌ مُتسائلًا:

- أيُّها الهُدهــدُ الكَبِيرُ: ألَا ترَى أنَّ الغِربانَ لَدَيْهِمُ الكَثِيرُ مِن الأسْــلِحَةِ، ونَحْنُ لا نَمْلكُ إلَّا القَلِيلَ؟!

ابتسَمَ الهُدهدُ الكَبِيرُ، وقالَ:

- نَحْنُ أَقْوَى مِنهُم؛ لأنَّ لَدَيْنا أَهَمَّ سِلاحٍ يا بُنَيّ!!

تَعَجَّبَ الصَّغِيرُ مِن كَلامِ الهُدهدِ قائلًا:

- مَاذا تَقْصِدُ؟!

قالَ الهُدهدُ الكَبِيرُ:

- لَدَيْنَا سِلاحُ الإيمانِ باللهِ وحَقِّ العَوْدَةِ.. لا تَنْسَ أنَّها أَرْضُنا، إنَّه وَطَنُنا ونَحْنُ أَصْحَابُ الحَقِّ. يا بُنَيَّ لا تُفَرِّطْ في شِبْرٍ من أَرْضِكَ، احْمِلْ وَطَنَكَ داخِلَكَ ودَافِعْ عَنهُ، ولَيْسَ المُهِمُّ أنْ تَصْنَعَ «عُشًّــا»، ولكنَّ الأَهَمَّ أنْ تُدافِعَ عَمَّا تَصْنَعُ.. يا بُنَيَّ مَهْمَا طالَ بِيَ الزَّمَنُ، حَتْمًا سَأَعُودُ إلى وَطَنِي حامِلًا سَنابِلَ القَمْحِ وأَغْصانَ الزَّيْتُونِ وسِلاحِي في يَدِي.. لا تَعْتَبِرِ الغُرْبَةَ في يَوْمٍ مِنَ الأَيامِ وَطَنًا لَكَ.. وَطَنُكَ أَرْضُكَ..

وعِنْدَما انْتَهَى الهُدهدُ الكَبِيرُ مِن كَلامِهِ، ارْتَدَى كُوفِيَّتَهُ الجَمِيلَةَ، وتَركَ الجَمِيعَ ناظِرًا إلَى الوَطنِ مِنْ بَعِيدٍ، وأَخَذَ يُرَدِّدُ: حَتْمًا سَأَعُودُ.

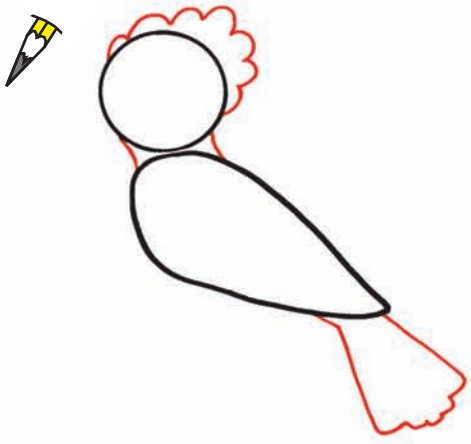

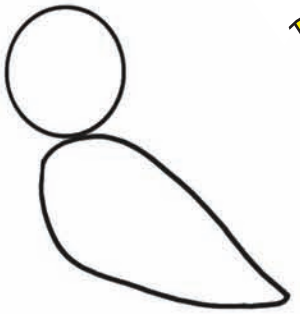

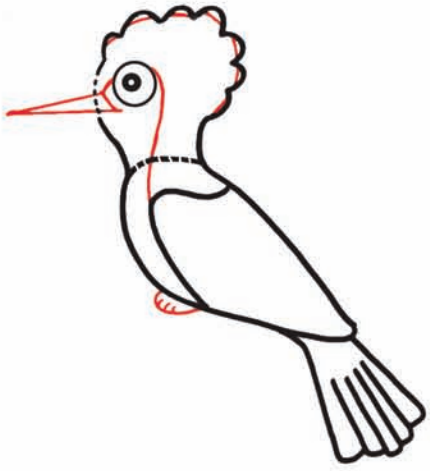

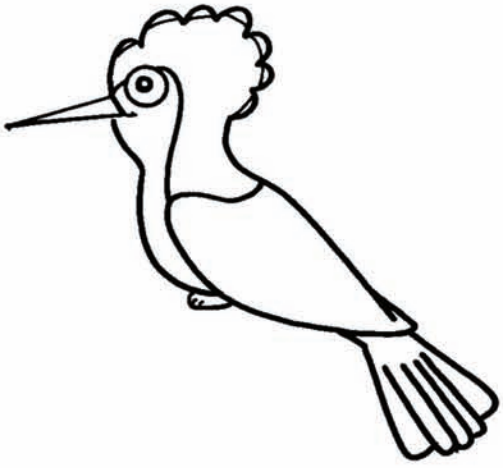

لون

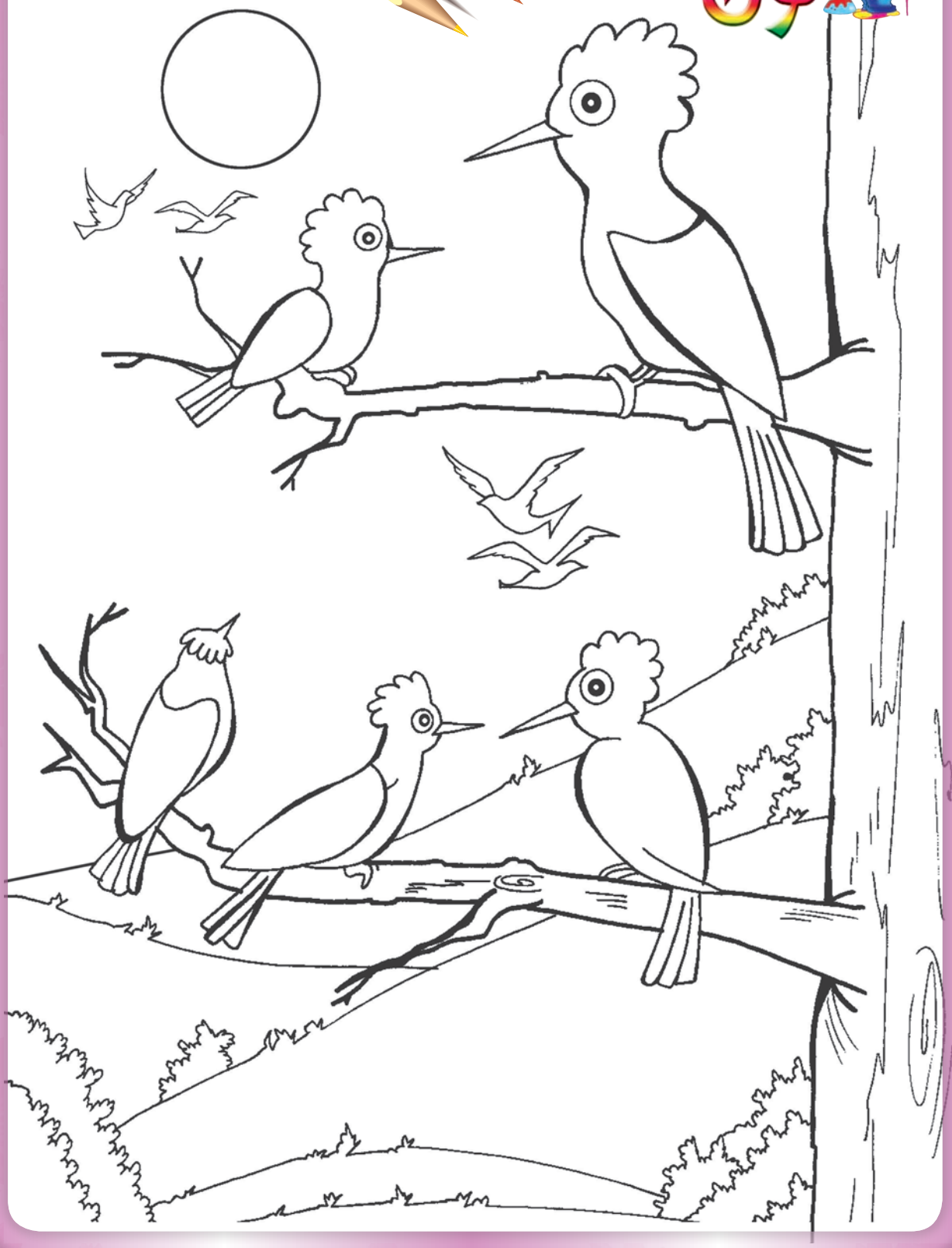

الكَرَوانُ لا يَبِيعُ صَوْتَهُ

شــارَفَتْ شَــمسُ النَّهارِ علَى المَغيبِ، وانتظَرَ قُرصُ الشَّــمسِ عِندَ خَطِّ الأُفقِ، وتَجمَّعتِ الحَيواناتُ في هُدوءٍ أَسْــفلَ الوادِي، وسَــكتَتِ العَصافِيرُ عَنِ الزَّقْزقَةِ، وتَوقفَ صَوتُ النَّاي في يَدِ الرَّاعي!!

الكُلُّ يَنتظِرُ صَوتَ الكَروانِ وغِناءَ الكَروانِ الذِي يَطُوفُ بالمَكانِ ويَنْشُــرُ أَلْحَانَهُ العَذْبَةَ وصَوْتَهُ الشَّــجِيَّ الجَمِيــلَ.. اعتادَ الكَروانُ علَى ذَلــكَ كُلَّ يَوْمٍ، وأَصْبَحتِ الحَيواناتُ تَتواعَدُ علَى صَوتِ الكَروانِ..

وقَبْلَ مِيعادِ الكَروانِ بِدَقائِقَ، اقتَرَب مِنهُ الغُرابُ وأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُما يُحَدِّقُ في الآخَرِ لِلحظاتٍ، حَتَّى بادَرَ الغُرابُ بالكَلامِ:

ـ إنَّكَ لا تُشْــبِهُنِي؛ فَأنا الغُرابُ.. صَوْتِي مَبْعَثُ الشُّؤْمِ والحُزْنِ! الكُلُّ يَبْتَعِدُ عَنِّي ولا يَتَمَنَّى سَماعَ صَوْتِي!

قَالَ الكَروانُ بِثِقَةٍ:

ـ أَعْلَمُ أنَّ صَوْتِــي جَمِيلٌ، صَوْتِي هِبَةٌ مِنَ الخَالِقِ.. لِمَاذا لا تَذْهَبُ مَعَ الطُّيُورِ وتَسْتَمْتِعُ، أو تَسْتَمِعُ إلَى صَوْتِ النَّاي وتَحْفَظُ بَعْضَ الأَلْحَانِ وتُحاوِلُ تَرْدِيدَها؟

كانتْ إجابَةُ الغُرابِ جاهِزَةً:

ـ أَلَـــمْ أَقُلْ لكَ إنَّ صَوْتِي غَيرُ جَمِيلٍ؟! أُرِيدُ أنْ أَعقِدَ معَكَ اتفَاقًا: لمَاذا لا تُعْطِينِي صَوْتَكَ يَومًا وأُعْطِيكَ صَوْتِي يَومًا!!

أُصِيبَ الكَروانُ بالدَّهشَـــةِ مِن اقْتِراحِ الغُرابِ، وطارَ بَعِيدًا يُغَنِّي ويُداعِبُ أَلوَانَ قَوْسِ قُزَحَ السَّـــبْعَةَ.. ولأنَّ الظَّلامَ كانَ يَهْبطُ شَيئًا فَشَـــيئًا علَى جانِبَيِ الوَادِي، تَنهَّدَ الكَروانُ قَليلًا واسْتَراحَ.

وفَجأةً سَـــمِعَ صُراخَ الغُرابِ، فاقتَرَبَ مِنهُ وشَـــدَّهُ إلَى غُصْنِ شَـــجرةٍ كَبِيرَةٍ، ثُمَّ اسْتَغْرَقا في الحَدِيثَ، قالَ الغُرابُ بصَوْتٍ يَتملَّكُهُ الحُزْنُ:

ـ لِمَاذا لا تُقْرِضُنِي صَوْتَـــكَ ولَوْ لدَقائِقَ صَغِيرَةٍ؟! أَعْطِنِي صَوْتَكَ ولَوْ لِمَســـافَةِ شَجَرتَيْنِ!

هَزَّ الكَروانُ رَأْسَهُ قائلًا:

ـ دَعْنِي أُفَكِّرْ..

وفي عُمْقِ عُشِّهِ الصَّغِيرِ، أَيْقَظَهُ شُعاعُ قَوْسِ قُزَحَ الأَحْمَرُ مُتَسائلًا:

ـ هَلْ وَافَقْتَ علَى بَيْعِ صَوْتِكَ للغُرابِ؟!

فَطَمْأَنَهُ الكَروانُ قائلًا:

ـ أَرَدْتُ فَقطْ أنْ أُخَفِّفَ مِنْ حُزْنِ الغُرابِ..

هَمَسَ الشُّعاعُ للكَروانِ:

ـ نَحْنُ نَسْتمتعُ بِصَوْتِكَ وبكَ أَيضًا.. فَلا تَبِعْ صَوْتَكَ يا صَدِيقِي، واسْتَمِرَّ في الغِنَاءِ.

اجْتَمعتْ حَيواناتُ الغابَةِ وأَخذتْ تُنادِي علَى الكَروانِ:

ـ غَنِّ يا كَروانُ؛ فأنتَ صَاحِبُ صَوتٍ رَنَّانٍ.. أَنْتَ جَمِيلٌ يا كَروانُ..

نَظرَ الكَروانُ إلى جُموعِ الحَيواناتِ مُبْتَسِـمًا، وأَطْلَقَ صَيْحَةً طَويلَةً.. فارْتاحَتِ الحَيواناتُ وغَادَرُوا المَكانَ.. وعِنْدَما أَرْسَـلَتِ الشَّمْسُ ضَوْءَها الجَمِيلَ، اقتربَ الغُرابُ مِن الكَروانِ.. حاوَلَ الكَروانُ التهَرُّبَ مِنهُ، ولكنَّهُ أَسْرَعَ إليهِ قَائلًا:

ـ أَعْطِنِي صَوْتَكَ ولَوْ لدقائِقَ قَلِيلَةٍ!

نَظرَ الكَروانُ إلى صَدِيقِهِ مُبْتَسمًا:

ـ لَكَ صَوْتِي.. هَيَّا غَنِّ يا غُرابُ!

نَسِيَ الغُرابُ حُزْنَهُ، ونَهَضَ مُسْـرِعًا بَيْنَ أَغْصانِ الشَّجَرِ يُطْلِقُ صَوْتَهُ، وقَفزَ بَيْنَ أَشِعَّةِ الشَّـمسِ يَتلاعَبُ بأَلْوانِ قَوْسِ قُزح لِدَقائِقَ، شَعَرَ بَعْدَها بالسَّعادَةِ، وعادَ بَعْدَ انْتِهَاءِ الدَّقائِقِ القَلِيلَةِ وعانَقَ صَدِيقَهُ بحَرارَةٍ، وفي الوَقْتِ نَفْسِـهِ تَمَنَّى لَوِ اسْـتَمَرَّتِ الدَّقائِقُ لساعاتٍ.. وشَكَرهُ علَى إحْساسِهِ بالرَّاحَةِ، وقالَ:

ـ لَنْ أَنْسَى لكَ هَذَا المَعْرُوفَ؛ ولَقَدْ شَـعَرْتُ فِعْلًا بالسَّعَادَةِ لدقائِقَ مَحْدُودَةٍ، أَمَّا سَعادَتِي الحَقِيقِيةُ التِي لا تَنْتَهِي فَهِيَ في سَماعِ صَوْتِكَ أَنْتَ يا كَروانُ..

ابْتَسَمَ الكَروانُ لِكَلامِ صَدِيقِهِ، وأَخذَ قِسْـطًا مِنَ الرَّاحَةِ، ثُمَّ تابعا الطَّيَـرانَ مَعًـا.. الكَـروانُ يُغَنِّي والغُـرابُ يَسْـتَمِعُ.. وصَـارا صَدِيقَيْنِ لا يَفْتَرِقانِ أَبدًا.

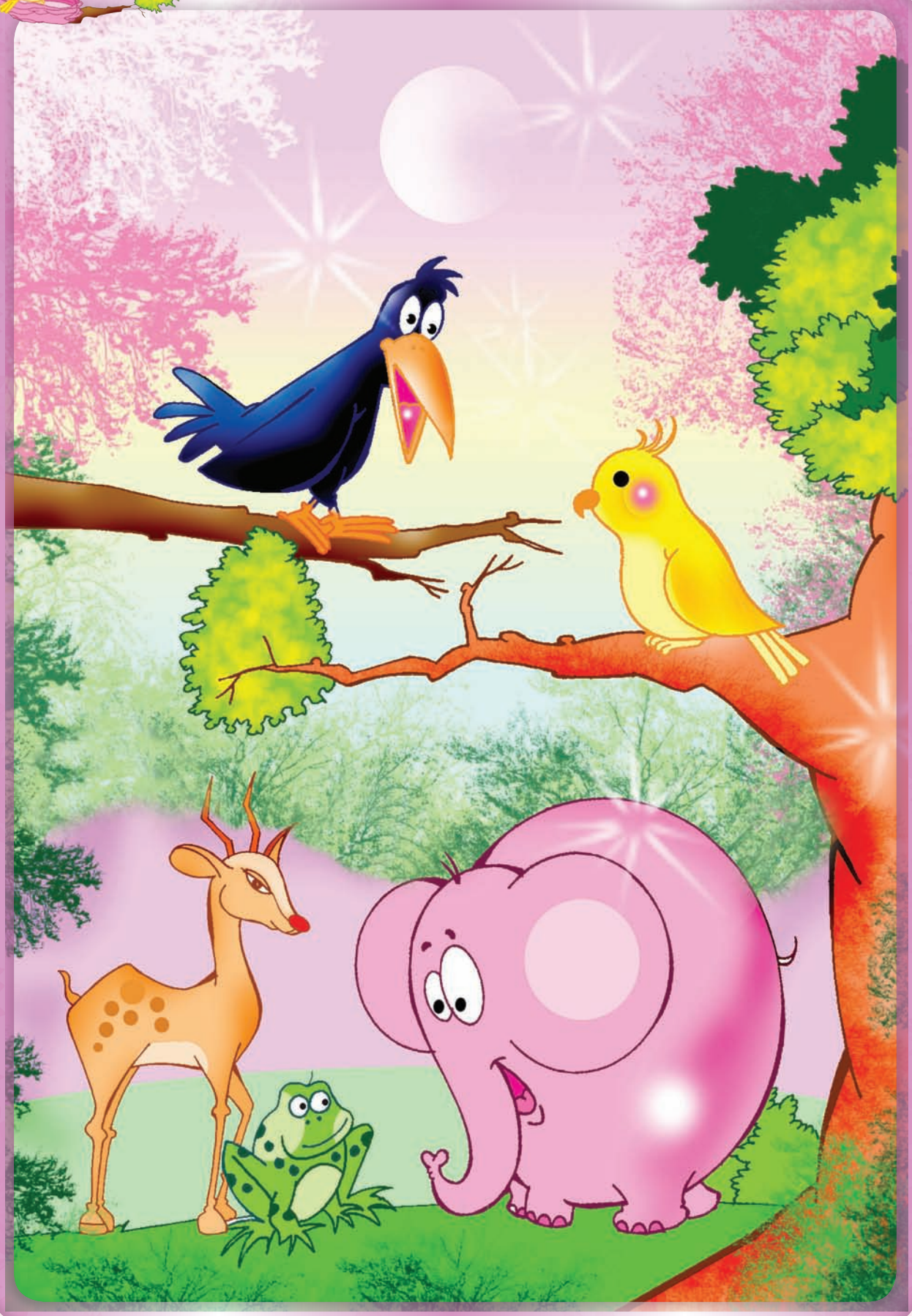

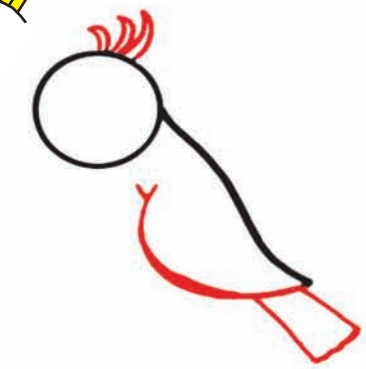

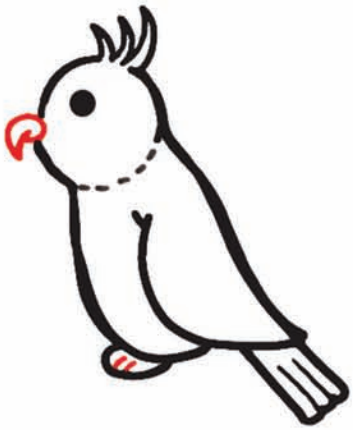

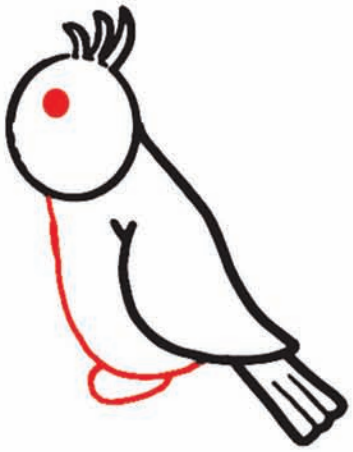

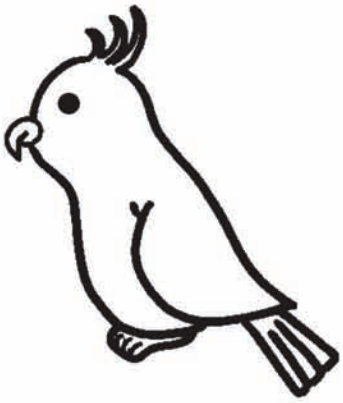

لون

الكَتكوتُ يَرْسُمُ أَحْلَامَهُ

جَلَسَتِ الأُمُّ تُراقِبُ ابنهَا وهُوَ يَعْبَثُ بأَلوانِهِ المَائِيَّةِ علَى وَرقَةٍ بَيضاءَ، وهِيَ عادَةٌ يَلْجـأُ إليهَا الكَتْكُوتُ عِندَما يَحْصُلُ علَى دَرجـاتٍ ضَعِيفَةٍ، وكُلَّما وَضَعَ نَظَرَهُ في المِرآةِ، وَجَدَ أُمَّهُ تُراقِبُهُ، فَيَزْدادُ عَبثًا بالأَلْوانِ، حتَّى كادَ يَسْمَعُ هَمْسَ الوَرَقَةِ تَشْكُو إلى الفُرْشاةِ مِنْ عُنفِ الكَتْكُوتِ مَعها!!

اقْتربتِ الأُمُّ مِن الكَتكُوتِ الصَّغيرِ وبادَرَتْهُ بالسُّؤالِ:

- يا صَغِيرِي.. أَراكَ تَعْبثُ بالأَلْوانِ.. هَلْ تَرْسمُ مَوْضُوعًا مُعَيَّنًا؟

أجابَ الكَتكُوتُ:

- لا يُوجَدُ مَوْضُوعٌ أَرْسمُهُ.. فَقَطْ أَلْعَبُ..

قالتِ الأُمُّ:

- كُلَّما نَظَرْتُ إليكَ، أَراكَ تَهْرُبُ مِن مُواجَهَتِي..

قالَ الكَتكُوتُ:

- نَعمْ يا أُمِّي، إنَّنِي آسِفٌ لِضَعْفِ دَرَجاتِي هذَا الشَّهْرَ..

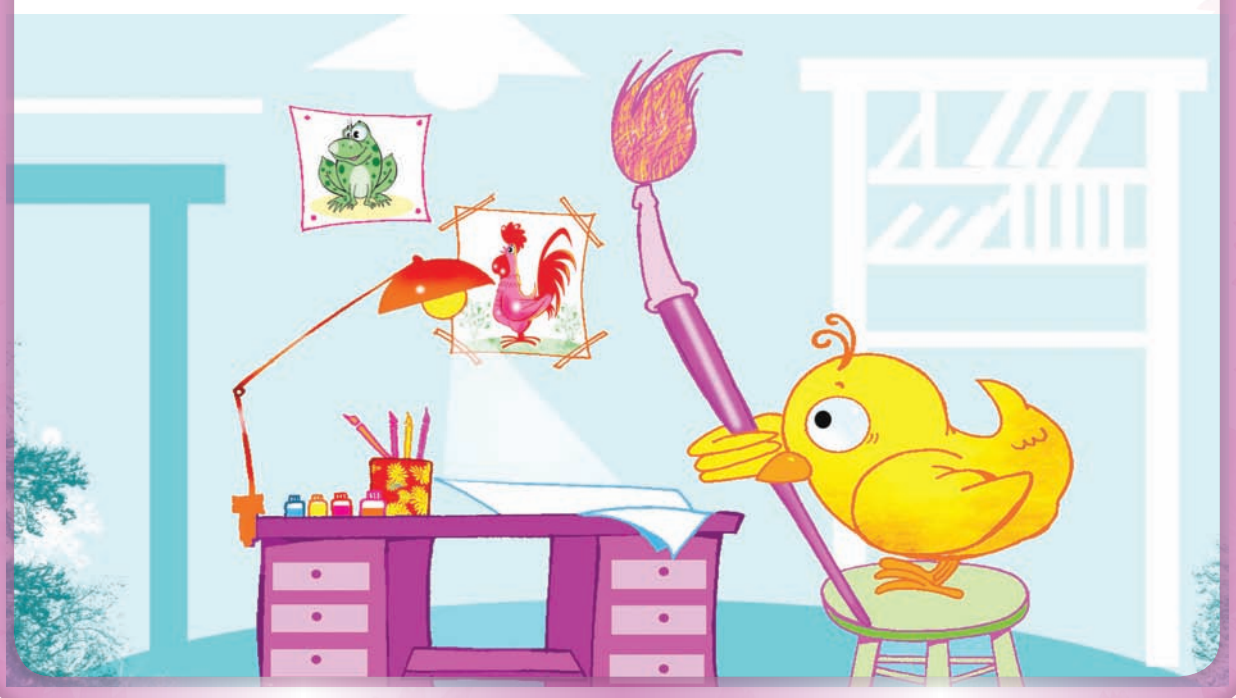

أَحْضَرَتِ الأُمُّ عُلْبَةَ الأَلوانِ وَوَرَقَةً بَيضاءَ، وأَمْسَكَتْ بالفُرْشاةِ، وراحَتْ تَضَعُ بَعْضَ الألوَانِ علَى الوَرقةِ بترتيبٍ وبشَكْلٍ جَمِيلٍ، وقَدَّمَتِ الوَرَقَةَ إلى الكَتكُوتِ الَّذِي انْدَهَشَ مِنْ رَدِّ الفِعْلِ، ونَظَرَ إليهَا وقالَ:

ـ تَرْتِيبٌ جَيدٌ للألوانِ، ولكنِّي لا أَرَى مَوْضُوعًا مُعَينًا!

قالتِ الأُمُّ:

ـ هَلْ تَعْلَمُ يا صَغِيرِي أنَّ الأَلوانَ بهَا الضَّعِيفُ والقَوِيُّ؟ نَعمْ هُناكَ لَوْنٌ قَوِيٌّ مَهْمَا وَضَعْتَ عَليهِ مِنْ أَلوانٍ أُخْرَى يَظَلُّ مُتَمَسِّكًا بِقُوَّتِه، ويَرْفُضُ الهَزِيمَةَ أَمامَ الأَلْوانِ الأُخْرَى. وهُناكَ لَوْنٌ ضَعِيفٌ بمُجَرَّدِ أنْ تَضَعَ عَليهِ لَوْنًا آخَرَ يَضِيعُ ويَهْرُبُ بَيْنَ الأَلوانِ، ويُصْبِحُ مُجَرَّدَ ذِكْرَى علَى الوَرَقِ!

ظَلَّتِ الأُمُّ تَشْرَحُ للكَتْكُوتِ الصَّغِيرِ، وبَعْدَ أنِ انتهَتْ مِنْ تَجْرِبَةِ خَلْطِ الأَلوانِ، نَظرتْ إلى الكَتكُوتِ الصَّغِيرِ وسَأَلَتهُ:

ـ هَلْ تُحِبُّ أنْ تَكُونَ في صَفِّ الألوانِ القَوِيَّةِ أم الضَّعِيفَةِ؟!

وبِسُرْعَةٍ أجابَ الكَتكُوتُ:

- مَعَ الألوانِ القَوِية طَبْعًا..

قالتِ الأُمُّ:

- ولكنِّي أراكَ لَوْنًا ضَعِيفًا؛ كُلَّما تَعَرَّضْتَ لِمُشْكِلَةٍ لا تَضَعُ لهَا حَلًّا وتَقْبلُ الهَزِيمَةَ، وتَهْرب إلى اللَّعِبِ بالأَلوانِ!

هَزَّ الكَتكُوتُ رَأْسَهُ، واستمرَّتِ الأُمُّ تَشْرَحُ.. وأَدْرَكَ الكَتكُوتُ النَّصِيحَةَ غَيرَ المُباشِرَةِ، ووَعَدَ أُمَّهُ بمُواصَلَةِ النَّجاحِ.. ابْتَسَمَتِ الأُمُّ مِن هَذا الوَعْدِ،وانْتَظَرَتْ نَتِيجَةَ الشَّهْرِ القادِمِ، وكانتِ النَّتِيجَةُ رائِعَةً بحُصُول ابنِهَا على أَعْلَى الدَّرجاتِ، وقَدَّمَ الشَّهادَةَ إلى الأُمِّ، فَنظرَتْ إليهِ بفَخْرٍ، وطالَبتهُ بإحْضارِ الوَرَقَةِ البَيضاءِ والأَلوانِ، وطَلبتْ مِنهُ أنْ يَرْسُمَ أَحْلامَهُ! اندَهَشَ الصَّغِيرُ؛ فَكيفَ يَرْسُمُ أَحْلامَهُ؟!

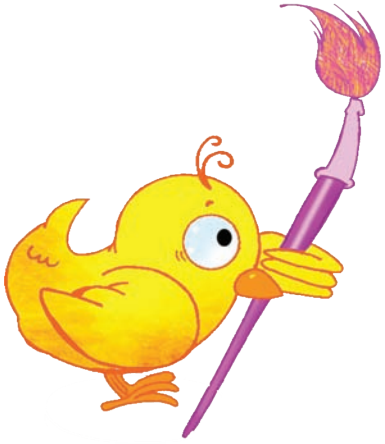

ابْتَسَمَتِ الأُمُّ وأَمْسَكَتْ بالوَرَقَةِ والألوانِ، وقالَتْ:

- عِندَما تَكْبَرُ، ماذا تُحِبُّ أنْ تَكُونَ؟

أجَابَ الكَتكُوتُ الصَّغِيرُ:

- أُرِيدُ أنْ أُصْبِحَ طَبِيبًا..

قالتِ الأُمُّ:

- عَظِيمٌ، ارْسُمْ طَبِيبًا صَغِيرًا يَرْتَدِي مِعْطَفًا أَبيضَ..

قامَ الكَتكُوتُ برَسْمِ كَتكُوتٍ صَغِيرٍ على الوَرَقَةِ البَيضاءِ يَرْتَدِي مِعْطَفًا، تَمامًا مِثْلَ الأَطبَّاءِ، يَجْلِسُ إلى سَرِيرٍ لا يُوجَدُ عَليهِ أَحَدٌ.. وبَيْنما الكَتْكُوتُ يَرْسُمُ، طالَبتهُ أُمُّهُ بأنْ يَتوقَّفَ عَنِ الرَّسْمِ! وأَمْسَكَتِ الأُمُّ بالرَّسْمِ، ونَظَرَتْ إليهِ وقالتْ:

- احْتَفِظْ بهذِه اللَّوْحَةِ في دُرْجِ مَكْتَبِكَ، وكُلَّما تَقدَّمْتَ خُطْوَةً نَحْوَ حُلْمِكَ، أَضِفْ هَذِه الخُطْوَةَ الَّتِي حَقَّقْتَها إلى لَوْحَتِكَ، حتَّى يَكْتَمِلَ الحُلْمُ..

احْتَفَظَ الكَتكُوتُ باللَّوْحَةِ في مَكْتَبِهِ، وكُلَّما تَقدَّمَ في امْتِحانٍ، أَضافَ إلى اللَّوحَةِ نَظَّارَةً للطَّبِيبِ أوْ سَمَّاعَةً للكَشْفِ، ولمَّا جاءَ اليومُ الأوَّلُ لَهُ في كُلِيةِ الطِّبِّ أَخْرَجَ اللَّوحَةَ

ورَسَمَ مَريضًا على السَّرير الخَالي في اللَّوحةِ، وفي السَّنةِ النِّهائيةِ وقَبْلَ يَوْمِ تَخَرُّجِهِ أَخْرَجَ الكَتكُوتُ اللَّوحَةَ وقَدِ انْتَهَى مِنْ رَسْـــمِ آخِرِ جُزْءٍ فيهَا، وكَتبَ بخَطٍّ كَبيرٍ أمامَ مَكْتبِ الطَّبيبِ اسْمَهُ يَسْبِقُهُ حَرْفُ «الدَّالِ»، وفي خَلْفيةِ المَكْتبِ على بابِ حُجْرةِ الطَّبيبِ لَوْحةٌ أُخْرَى كَتبَ عَلَيها «الكَشْفُ بالمَجَّانِ لِمَنْ لا يَقْدِرُ.. والشِّفاءُ مِنْ عِنْدِ اللهِ».

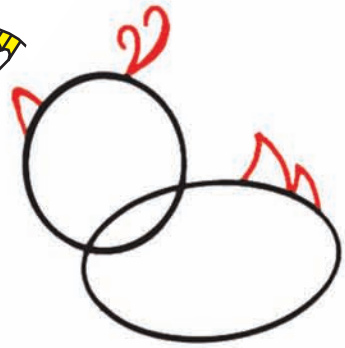

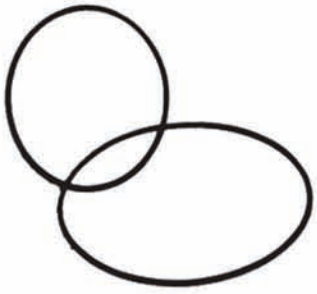

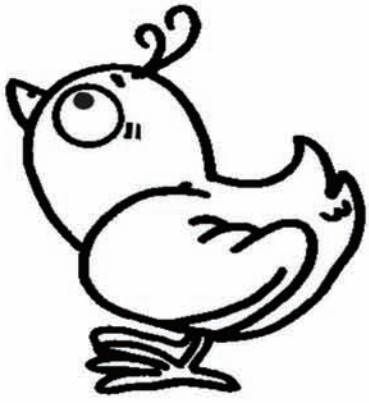

لون

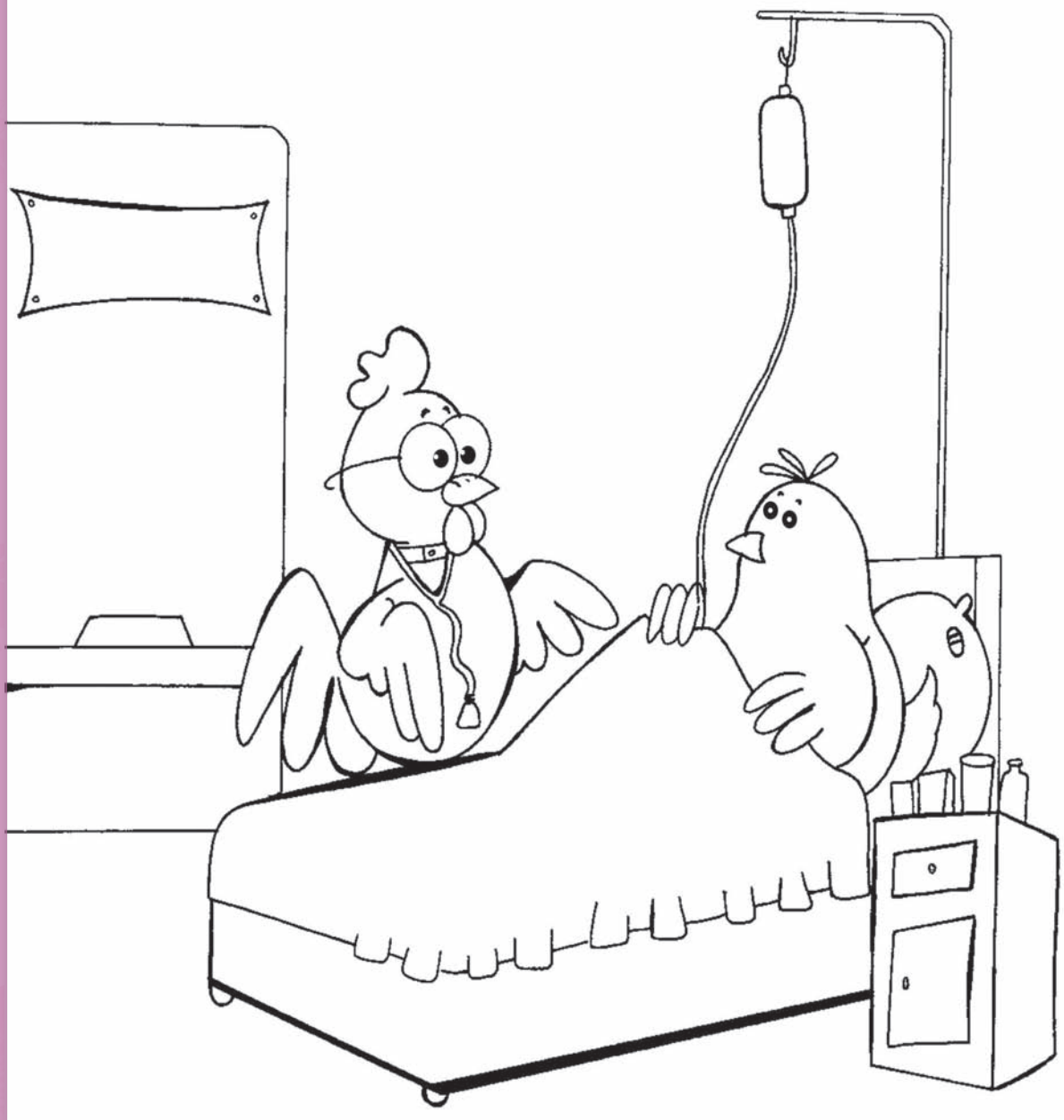

القُنْفُذُ وكَوْكَبُ الجَزَرِ

خَرَجَ الطَّبِيبُ مِن حُجْـرَةِ القُنفُذِ الصَّغِيرِ مُحَذِّرًا مِنَ الإسْـرافِ في أَكْلِ الجَزَرِ بكمياتٍ كَبِيرَةٍ.. نادَى القُنفذُ المَرِيضُ علَى أُمِّهِ:

ـ يا أُمِّي أَعْطِنِي الجَزَرَ!!

دَخَلَتِ الأُمُّ وقالتْ:

ـ يا بُنَيَّ.. الطَّبِيبُ أَمرَ بعَدَمِ أَكْلِ الجَزَرِ، والاكْتفاءِ بالأَكْلِ البَسيطِ؛ حتَّى تَمُرَّ الأَزْمَةُ الصِّحيةُ، وبَعْدَها تَأْكُلُ ما تُرِيدُ..

اشْتدَّ بُكَاءُ القُنفذِ الصَّغِيرِ، وقالَ:

ـ ولكنِّي أُرِيدُ الجَزرَ!

وعِندَها سَـارعَ الطَّبِيبُ بإعطائِه حُقْنةً؛ حتَّى يَتمَكَّنَ مِنَ النَّوْمِ سَرِيعًا.. وعِنْدَ بابِ الحُجْرةِ طَمْأَنَ الطَّبِيبُ الأُمَّ:

ـ لا تَقْلَقِي فَهُوَ يَحتاجُ إلى الرَّاحَةِ، وغَدًا سَيُصْبِحُ أَحْسَنَ..

انصَرفَ الطَّبيبُ، وغَطَّتِ الأُمُّ القُنفذَ في السَّريرِ، وسَمِعَتهُ يَهْذِي ببَعْضِ الكَلماتِ، ولكنَّها اطْمَأنتْ إلى كَلامِ الطَّبيبِ وأَغْلَقتْ حُجرتَها لتَنامَ..

ارْتَفعتْ دَرجةُ حَرارةِ القُنفُذِ بَعْضَ الشَّيءِ، ولكِنهُ سَمِعَ صَوتًا يُنادِيهِ:

- أَهْلًا يا صَدِيقِي!!

فَتحَ عَيْنَيْهِ بصُعُوبةٍ مُتأمِّلًا الصَّوتَ، لَمْ يَرَ شَيئًا! فقالَ خائِفًا:

- أَهْلًا.. أَهْلًا.. مَن أنتَ؟

أَجابهُ الصَّوتُ:

- لا تَخَفْ، أنا مِنْ كَوكَبِ الجَزرِ!! أَهْلًا بكَ عِندَنا!

اندَهَشَ القُنفذُ:

- كَوْكَبُ الجَزرِ!! أَتمنَّى أنْ أكُونَ مِن سُكانِه.

قالَ الصَّوْتُ:

- أَهْلًا بكَ، ولكنْ عِندَنا شُروطٌ للإقامَةِ..

قاطَعَهُ القُنفذُ:

- أُوافقُ علَى كُلِّ الشُّرُوط!

تَمَهَّلَ الصَّوتُ قَليلًا، ثُمَّ قالَ:

- يا بُنيَّ لا تَكُنْ مُتَسرِّعًا، اسْمَع الشُّروطَ أوَّلًا.. قَدْ لا تُعْجِبُكَ.

ولكنَّ القُنفذَ قالَ:

- مادامَ هُناكَ جَزَرٌ، فَكُلُّ الشُّروطِ تُعْجِبُنِي.

وفي لَحظاتٍ قَليلَةٍ وجَدَ القُنفذُ نَفْسَهُ في كَوْكَبِ الجَزرِ.. البُيوتُ والأَشْجارُ علَى شَكْلِ الجَزرِ! لا يُوجَدُ مَحْصُولٌ سِوَى الجزَرِ.. نَظرَ إلى المَاءِ القَريبِ مِنْ حقَلِ الجزَرِ، فَلَمْ يَرَ صُورَتَهُ، بَلْ وَجَدَ كائنًا صَغِيرًا بحَجْمِ عُقْلَةِ الإصْبَعِ!!

وهُنَا سَمِعَ الصَّوتَ يُحَدِّثُهُ:

- هذا هُوَ الشَّرْطُ الأولُ: لكي تَعِيشَ مَعَنا، لابدَّ أنْ تَكُونَ في حَجْمِ عُقلَةِ الإصْبَعِ!

قالَ القُنفذُ: لا بَأْسَ..

وَأَمْسكَ بقِطعَةٍ كَبيرَةٍ مِنَ الجَزرِ وأَخذَ يَأْكُلُ بشَراهةٍ، وهُنا سَمِعَ الصَّوتَ:

ـ تَمَهَّلْ؛ أنتَ لكَ كَميَّةٌ مَحْدُودَةٌ كُلَّ يَومٍ؛ حتَّى يَسْتَطِيعَ جَمِيعُ السُّكَّانِ الأَكْلَ مِثلَكَ.

غَضِبَ القُنفذُ قائلًا:

ـ لا ، لا.. أُرِيدُ أنْ آكُلَ وَحْدِي! لَدَيَّ القُدرَةُ علَى التهَامِ كُلِّ الكَوكبِ..

بادَرهُ الصَّوْتُ قائلًا:

ـ الشَّرطُ الثَّانِي: لكَ كَميَّةٌ مِن الجَزرِ تَأكُلهَا، وإذا لَمْ تَسْتطعْ سَنُطبقُ الشَّرطَ الثَّالثَ..

تَفَضَّلْ، هَذِهِ هِيَ الكَميَّةُ.. عَليكَ أنْ تنتهِيَ مِنْهَا قَبْلَ غِيابِ قُرصِ الشَّمسِ..

فَرِحَ القُنفذُ بالكَميَّةِ الكبيرَةِ، وأَخذَ يَأْكُلُ بشَراهَةٍ، ويَنظرُ إلى قُرصِ الشَّمْسِ الذِي أَخذَ يَبتسِمُ.. وعِندَما غابَتِ الشَّمسُ كانَ القُنفذُ قَدِ التهَمَ كَميَّةً بَسِيطَةً جِدًّا!!

وَقَفَ القُنفذُ وَحِيدًا يَنتظرُ الصَّوتَ، وطالَ الانتظَارُ وهُوَ واقِفٌ بجوارِ النَّهْرِ، أَخذَ يَنظرُ إلى المَاءِ فَوجَدَ صُورَةَ جَزرةٍ!

نَظرَ إلى جَسَدِهِ النَّحِيلِ، فَوجدَ نَفْسَهُ قدْ تَحوَّلَ إلَى جزَرةٍ صَغِيرةٍ!! صَرَخَ:

ـ أنا القُنفذُ.. أنا القُنفذُ..

عِندَها سَمِعَ الصَّوْتَ:

ـ اهْدَأْ.. اهْدَأْ.. إنَّهُ الشَّرطُ الثَّالثُ.. أَلَمْ أَقُلْ لكَ تَمَهَّلْ يا بُنَيَّ ولا تَتَعَجَّلْ؟!

قالَ القُنفذُ غاضِبًا:

ـ لا أُرِيدُ أنْ أُصْبحَ جَزرةً.. لا.. لا..

وفي الطَّرِيقِ لَمَحَ أَرنبٌ كَبيرٌ الجَزرةَ الصَّغيرةَ فَأَمْسَكَها، ولكنَّها صاحَتْ:

ـ لا تَأْكُلْنِي، أنا قُنفذٌ ولَسْتُ جَزرةً!! لَستُ جَزرةً!! لَستُ جَزرةً!

وفي أثنـــاءِ ذلكَ دَخَلَتْ أُمُّ القُنفذِ حُجرتَهُ، وأغلَقَـــتِ النافِذَةَ، وضَمَّتِ القُنفذَ إِلَى حِضْنِها قائلَةً:

ـ يَبْدُو أَنَّكَ كُنتَ تَحْلُمُ يا صَغِيري.. في الصَّباح سَيأْتِي الأَصْدِقاءُ للاطْمِئنانِ عَليكَ.

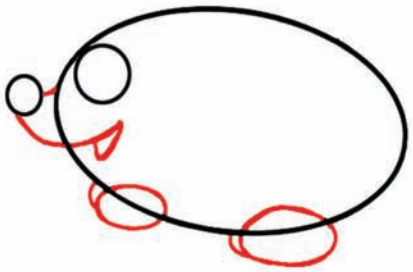

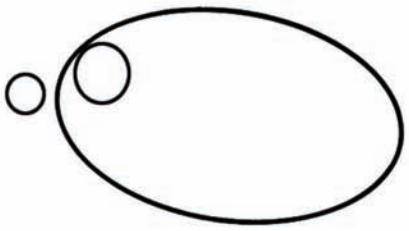

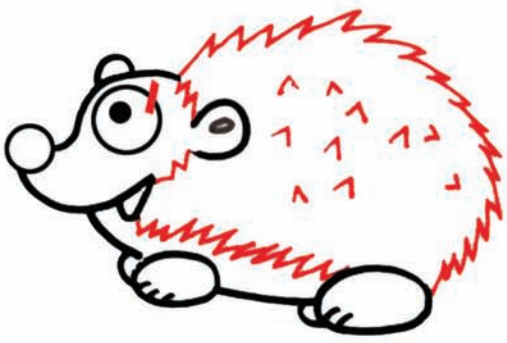

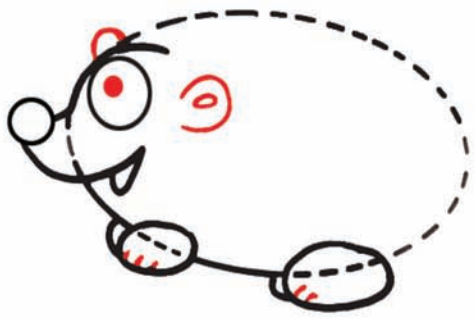

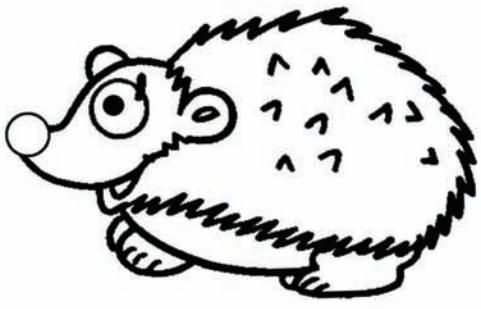

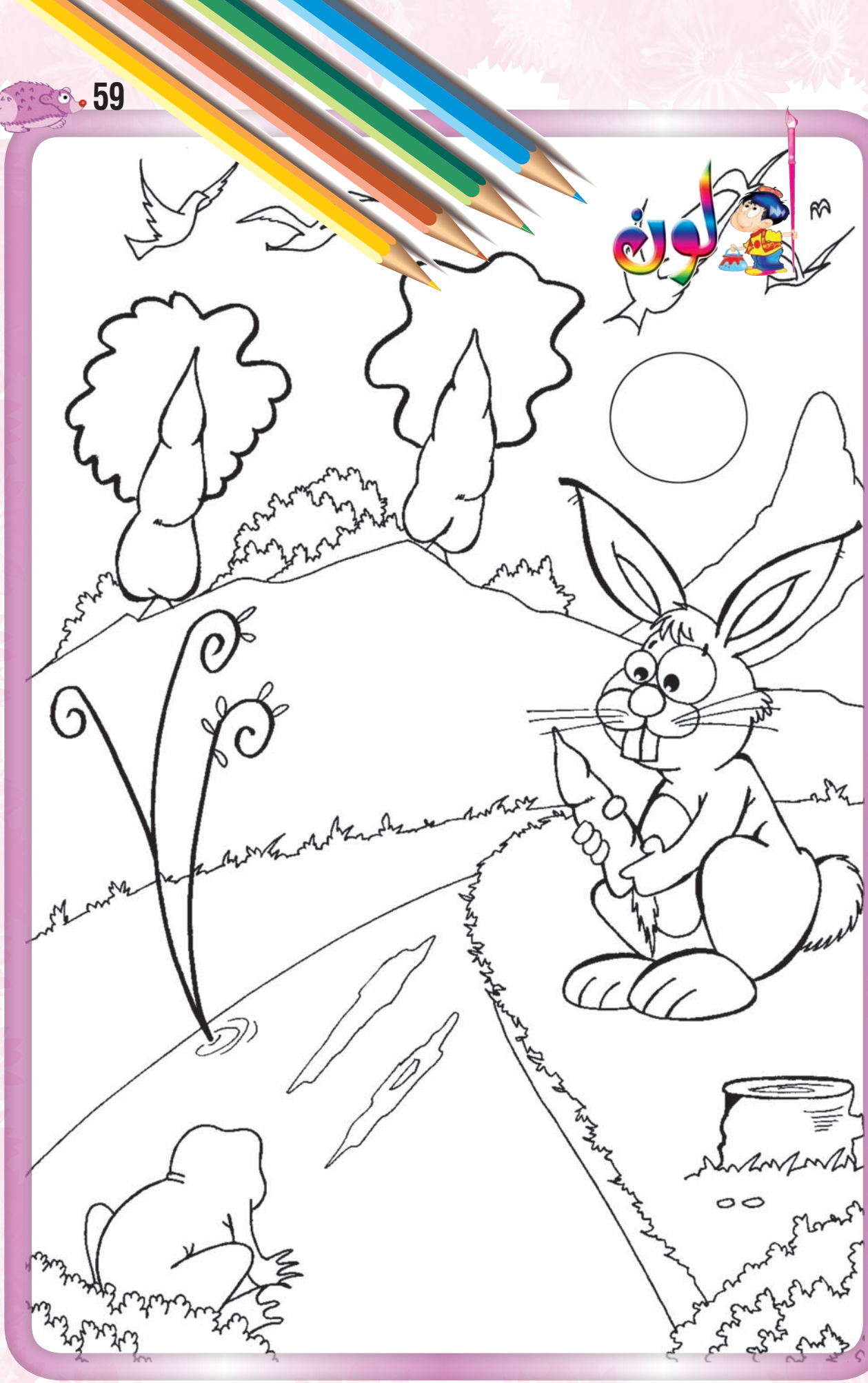
لون

الْقَلَمُ وغُصْنُ الزَّيْتُونِ وحَمامَةُ السَّلامِ

أَمْسَــكَ «ماجِدٌ» القَلَمَ الرَّصاصَ الصَّغِيرَ مُداعِبًا وَرَقَ الرَّسْمِ، وقدِ اخْتارَ وَرَقَةً بَيْضاءَ، ثُمَّ بدَأَ في رَســمِ دَبابةٍ تُطْلِقُ النَّارَ علَى أَحَدِ البُيوتِ، والسَّــماءُ تُمْطِرُ قَنابِلَ، والأَرْضُ تُنْبِتُ الدَّمارَ! أَنهَى القَلَمُ الرَّصــاصُ المُهِمَّةَ، وانْزَوَى في رُكنِ المَكتبِ يَبكِي المَنظرَ المُؤْلِمَ!

ابتسَمَ «ماجدٌ» مُحَدِّثًا نَفْسَهُ:

ـ غَدًا سَأَحْصُلُ علَى أَعْلَى الدَّرجاتِ في مادَّةِ الرَّسْمِ.

وبدَأَ في اخْتِيارِ الأَلوانِ مُمْسِكًا الرِّيشَةَ، واخْتارَ اللَّوْنَيْنِ الأَسْوَدَ والأَحْمرَ، وأَبْعَدَ اللَّــوْنَ الأَخْضرَ تمَامًا! أَحْضرَ قَليلًا مِنَ الماءِ، وجَلسَ يَنظرُ إلى وَرقَةِ الرَّسْــمِ، وقدْ تَحوَّلَتْ إلَى كَوْمَةٍ مُنكمِشَةٍ خائِفَةٍ قائِلَة:

ـ أَرْجُوكَ ساعِدْنِي؛ لَقدْ أَصابَنِي الدَّمارُ!

اندهَشَ «ماجدٌ» وحَمَلها، فَأَخذَتْ تَبْكِي واشْتَدَّ صَوْتُ بُكائِها.

اعْتدَلَ «ماجدٌ» في جِلْستِهِ قائلًا:

ـ لا داعِيَ للبُكاءِ فَلَيسَ لَدَيَّ وَقتٌ، لا تَخافي مِنِّي، سَأَسْتخدِمُ الأَلْوانَ بِرِفْقٍ..

أَخذَ «ماجـدٌ» اللَّـونَ الأَسْـوَدَ وبَدأَ في التَّلْويـنِ، وكُلَّمـا اسْـتَمرَّ في التَّلْوينِ لا يَجِدُ شَـيئًا على اللَّوحَةِ! اسْتشـاطَ غَيْظًا ورَمَى الفُرْشاةَ الصَّغيرَةَ، وأَمْسَكَ بِأُخْرَى وأَحاطَهـا باللَّونِ الأَحْمَـرِ، إلَّا أنَّ اللَّونَ رَفضَ اسْـتخدامَهُ! ظَلَّتِ الأَلْـوانُ تُقاوِمُ رَغبَةَ «ماجد» في إنهَاءِ عَملِهِ بسُرْعَةٍ!!

مَشَى «ماجد» حتَّى ابتعدَ عَنِ المَكْتبِ، فَتحَركتِ الأَلوانُ والفُرْشاةُ تُطَيِّبُ خاطِرَ القَلَـمِ الرَّصاصِ الذِي اسْـتَقْبَلَ الجَمِيعَ بِبُكاءٍ حارٍّ علَى مَوْقِفِهِ مِنْ مُساعَدَةِ «ماجد» علَى رَسْمِ صُورَةِ الدَّمارِ!

هَزَّ اللونُ الأَحْمَرُ فُرشاةَ الأَلْوانِ، واعْتَدَلَ قَلِيلًا قائِلًا:

ـ لَيْسَ لكَ ذَنْبٌ.. خَفِّفْ عَنْ نَفْسِكَ يا صَدِيقِي.. أنا أَيضًا جِئْتُ إلَى هُنا أَبْحَثُ عَنْ طَرِيقَةٍ لِمُساعَدَةِ الألوانِ والفُرْشاةِ..

مَسَـحَ القَلَمُ الرَّصاصُ دُموعَهُ، وعادَتْ إلَيهِ ابتسَامَتُهُ الَّتِي سُرعانَ ما تَحوَّلَتْ إلى خَوْفٍ بمُجرَّدِ سَـماعِ أَقْدَامِ «ماجد» تَقْتربِ مِن المَكْتَبِ، وبسُـرْعَةٍ طَلَبتِ الألوانُ مِنَ المِمْحاةِ الذَّهابَ إلى وَرقةِ الرَّسْـمِ في أَمْرٍ عاجِلٍ.. استجابَتِ المِمْحاةُ للطَّلَبِ واحْتَضَنَتِ الوَرقَةَ يَمِينًا وشِمالًا، وفي لَمْحِ البَصرِ عادَتْ وَرقَةُ الرَّسْمِ بَيْضاءَ ناصِعَةً كَما كانت!

اقتَرَبَ «ماجدٌ» وجَلسَ علَى مَكتبِهِ مُنْدَهِشًا، وأَخَذَ يَصْرُخُ:

- أَيْنَ رَسْمِي؟! أينَ الرَّسْمُ؟!

تَعارَكَــتِ الأفْــكَارُ في
رَأْسِ «ماجد» مُحاوِلًا
السَّيطرَةَ على فِكْرَةٍ
أُخْرَى للرَّسْمِ..
حتَّى غَلَبَــهُ النُّعاسُ
قَلِيــلًا، ومَــعَ صَوتِ
عُصفُــورٍ يُغَنِّي أفاقَ «ماجد»
مُمْسِــكًا القَلَمَ الرَّصاصَ بسُــهُولَةٍ،
فابتسَمَتِ الوَرَقَةُ البيضَاءُ، وأَخَذَ يَرْسمُ العُصْفُورَ
على شَجرةٍ خَضراءَ في أَرْضٍ زِراعيةٍ جَمِيلَةٍ.. وعلَى الجانِبِ الآخَرِ راحَ يَرْسمُ شَجَرَ الزَّيْتُونِ يَتَّجِهُ للسَّماءِ الصَّافِيَةِ، والأغْصانُ تَمْلأُ المَكانَ.

وفي ثَوانٍ كانتِ الأَلْوانُ جاهِزَةً للمُهِمَّةِ الشَّــاقَّةِ وَالمُمْتِعَةِ، وفي لَمْحِ البَصرِ تَقدَّمَ اللَّوْنُ الأَخْضَرُ الصُّفُوفَ، وانْزَوَى الأَسْــوَدُ والأَحْمَرُ.. وأَخَذَتِ الأَلْوانُ المُبْهِجَةُ تَتراقَصُ على الوَرقةِ البَيضاءِ، وتَمايَلَتْ أَغْصانُ الزَّيتُونِ تَهْمِسُ للشَّمسِ بألَّا تَغِيبَ. تَلَفَّتَتِ الشَّــمْسُ لترَى البُيوتَ والنَّاسَ، وصارتِ الفُرْشــاةُ باللَّوْنِ الأَزْرَقِ الفاتِحِ لِتَلْوينِ السَّماءِ الصَّافِيةِ، وتَوَقَّفَ «ماجدٌ»، ونَظرَ إلى اللَّوحَةِ مُحَدِّثًا نَفْسَهُ:

- اللَّوْحَةُ لَمْ تَكْتَمِلْ بَعْدُ!

انْدَهَشَــتِ الأَلْوانُ، واسْــتَغْربتِ الوَرَقةُ.. وتَقدَّمَ القَلَــمُ الرَّصاصُ إلى «ماجد» الذِي رَحَّبَ بهِ بَيْنَ يَديهِ، وأَخَذَ غُصْنَ الزَّيتونِ مِنْ أَعْلَى الشَّــجَرةِ، ورَسَــمَ حَمامَةً تَطِيرُ مُمْسِــكَةً بِغُصْنِ الزَّيتُونِ مُعْلِنَةً أنَّ العالَمَ لابُدَّ أنْ يَسُودَهُ السَّلامُ.. ابتسَمَتِ الأدَواتُ كُلُّها، ودَعَتْ لـ «ماجد» بالتوفِيقِ وبأَعْلَى الدَّرَجاتِ.

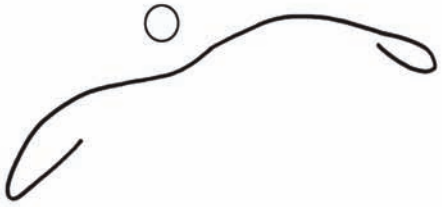

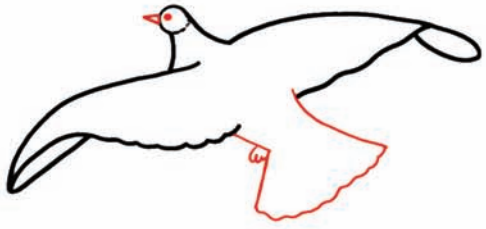

لون

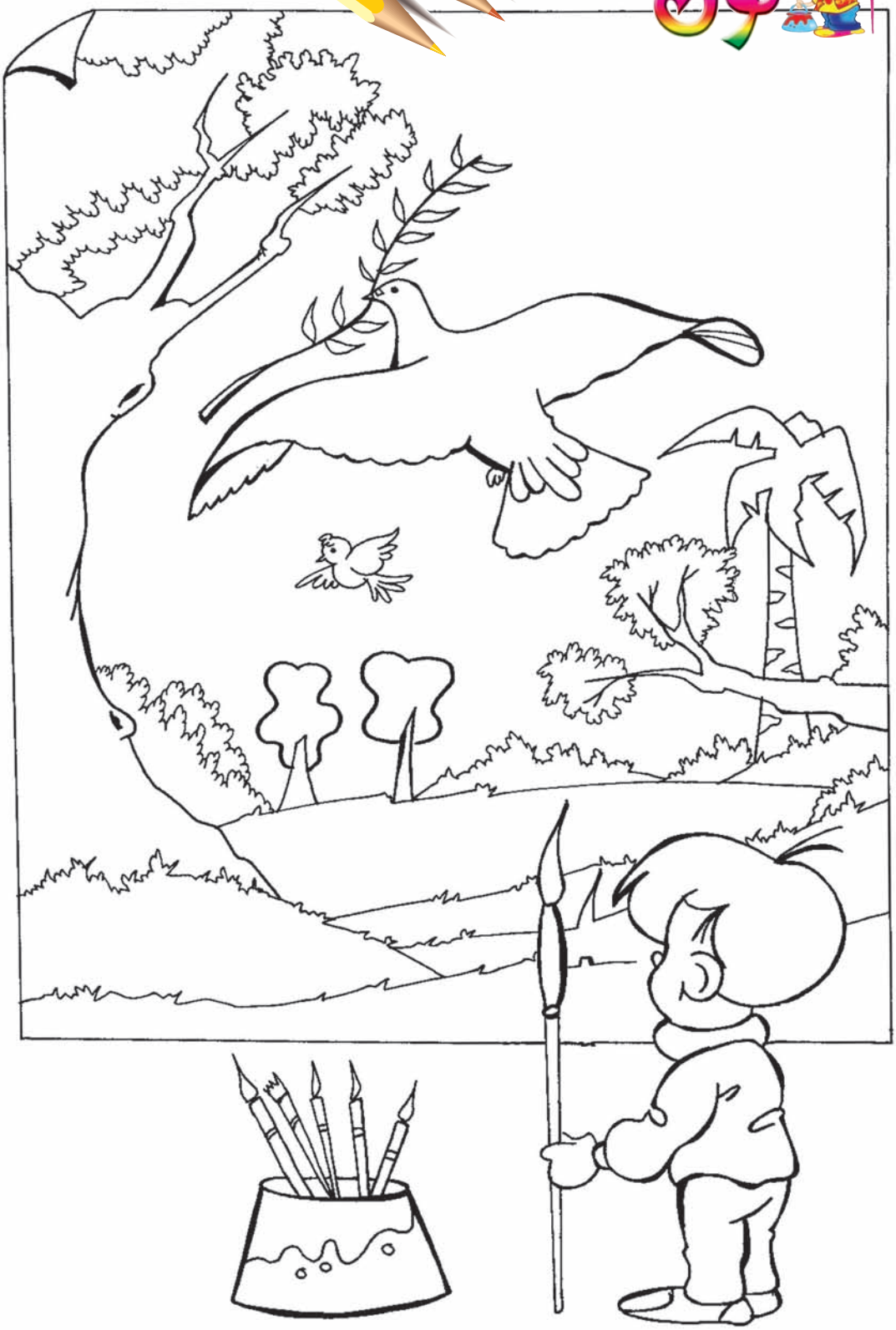

القِرْدُ البَخِيلُ

وَقَفَ القِرْدُ أَمامَ الأَسَدِ يَشْكُو:

ـ سَيِّدِي القاضِي ظُلِمْتُ فِي عَهْدِكُمْ! ضاعَ أَجْرِي! ضاعَ حَقِّي! هَذا الغَزالُ الشِّرِّيرُ يَعِيثُ فِي الأَرْضِ الفَسادَ! إِنَّهُ لا يُعْطِي لأَحَدٍ حَقَّهُ! أَنْصِفْنِي يا قاضِيَ القُضاةِ..

ابتسَمَ الأسَدُ؛ فَهُوَ يَعْلَمُ أُسلُوبَ القِردِ المَشْهُورِ ببُخْلِه الشَّدِيدِ، وفَصاحَةِ لِسانِه..

وأَرادَ الأَسدُ القاضِي أَنْ يُعطِيَهُ دَرْسًا لَعَلَّهُ يَعُودُ إِلى صَوابِهِ، فَتوَجَّهَ إِلَيهِ بالسُّؤالِ:

ـ ماذا حَدَثَ؟

تَظاهَرَ القِرْدُ بِالنُّواحِ! وارْتَمَى علَى الأَرْضِ فِي حَرَكَةٍ مَسْرَحِيةٍ، وقالَ:

ـ يا إِلَهِي أَنْقِذْنِي مِنْ ظُلْمِ الغَزالِ!

غَضِبَ الأَسَدُ مِن طَرِيقَتِه، وبِلُغَةٍ آمِرَةٍ قالَ لَهُ:

ـ تَكَلَّمْ وإِلَّا وَضَعْتُكَ فِي السِّجْنِ.

اسْتَمرَّ القِردُ فِي طَرِيقَتِه المَسْرَحِيَّةِ مُتَظاهِرًا بالبُكاءِ، وقَالَ:

ـ حتَّى أنتَ يا قاضِيَ القُضاةِ.. لَقدْ ظُلِمْتُ، فأنا المَظْلُومُ.

وأَشـــارَ القِردُ إلى الغَزالِ الَّذِي وَقفَ مُتَعَجِّبًا مِن طَريقَةِ القِرْدِ. فأدْرَكَ الأَسَدُ أنَّ الغَزالَ وَقعَ فَرِيسَةً لأَلاعِيبِ القِرْدِ، فَقَالَ لِلْقِرْدِ مُنْزَعِجًا:

- إذا لَمْ تَتكلَّمْ وَضَعْتُكَ في السِّجنِ..

قالَ القِردُ:

- لا دَاعِيَ يا قاضِيَ القُضاةِ، فأنتَ نَصِيرُ الحَقِّ وحارسُ العَدلِ..

قالَ الأَسَدُ:

- إذنْ ادخُلْ في المَوْضُوع، فأنا لَدَيَّ الكَثيرُ مِن القَضايا..

قالَ القِرْدُ:

- المَوْضُوعُ كَبيرٌ، ويَحتاجُ إلى وَقت لكَيْ أَشْرَحَهُ.

رَفعَ الغَزالُ الطَّيِّبُ يدَهُ طالبًا الكَلمَةَ، حَرَّكَ قاضِي القُضاةِ رَأسَـــهُ مُشِيرًا للغَزالِ بالحَديثِ.. فقالَ:

- إنني غَريبٌ، وأَردتُ أنْ أَعْرِفَ الطَّرِيقَ لأَعُودَ إلى مَنزِلي، وسَألتُ القِردَ عَنِ الطَّرِيقِ الصَّحيحِ للعَوْدَةِ تَحْتَ ضَوْءِ القَمرِ الخافِتِ..

قَاطَعَهُ القِردُ:

- الصِّدْقَ.. لا.. لا.. لا يَقُولُ الصِّدْقَ..

قالَ الغَزالُ:

- أنَـــا لا أَكْذِبُ. إنَّها الحَقِيقةُ يا سَـــيِّدِي القاضِي..

اسْـــتَمرَّ القِـــردُ في أَداءِ دَوْرِ المَظْلُومِ، وراحَ يَبْكِي وَيَتَمَرَّغُ في الأَرْضِ، بَيْنَمـــا يَنظرُ بعَينٍ

واحِدَةٍ إلى الآخَرِينَ، فَلَمْ يَجِدْ أيَّ تَعاطُفٍ. عِندَها قامَ وعَدَّلَ مِن نَفْسِه، وَقَالَ:

- لَقَدْ سَأَلَ وَوَصَفْتُ لَهُ المَكانَ بِدِقَّةٍ مُتناهِيَةٍ، والآنَ يَرْفُضُ إعْطائِي أَجْرِي.

قالَ الغَزالُ:

- عَفْوًا سَـيِدِي القاضِي.. لَقَدْ طَلَبَ وَجْبَةَ غَداءٍ سـاخِنَةً، وكَثِيرًا مِن الفاكِهَةِ والمَوْزِ، وحَبَّاتٍ مِن جَوْزِ الهِنْدِ نَظِيرَ هَذِه الخِدْمَةِ! إنهُ يُعْطِي فِكْرَةً سَيئَةً عَنْ أَهْلِ الغابَةِ الطَّيبينَ، وأنا غَرِيبٌ وأرْفُضُ أُسْلُوبَهُ..

سارَعَ القِرْدُ بالرَّدِّ:

- مَهْمَا فَعلْتَ فالقاضِي حَكِيمٌ، ولَنْ يَخْدَعَهُ أُسلوبُكَ في الكَلامِ.

تَمَهَّلَ الأسَدُ قليلًا، ثُمَّ سَألَ القِردَ:

- هَلْ هَذا هُوَ عَمَلُكَ اليَوْمِي؟

أجابَ القِرْدُ:

- هَذِه مِهْنَتِـي ومِهْنَةُ أجْدَادِي وأوْلادِي مِن بَعْدِي..

قالَ الأسَدُ:

- هَلْ لَدَيْكَ رُخْصَةُ عَملٍ؟! هَلْ تَدْفَعُ ضَرائِبَ؟!

بَدا الارْتِباكُ على القِردِ:

- ضَرائِبُ! رُخْصةُ عَملٍ! لا.. لا.. لَيْسَتْ مِهْنَتِي.. لَيْسَتْ مِهْنَتِي..

قَالَ قاضِي القُضاةِ:

- أنتَ إذنْ تَكْذِبُ..

رَفعَ الأسَدُ حاجِبَيْهِ، وداعَبَ لِحْيَتَهُ، ورَفَعَ دُسْتُورَ الغابَةِ أمامَهُ، وأَمْلَى على كاتِبِهِ الحُكْمَ الآتِي: «نَحْكُمُ نَحْنُ قاضِي القُضاةِ بجَلْدِ القِردِ أَرْبعِينَ جَلْدةً؛ لعَدَمِ وُجُودِ رُخْصةِ عَملٍ ولِتَهَرُّبِهِ مِنَ الضَّرائِبِ، ويُضاعَفُ العِقابُ لكَذِبِهِ على قاضِي الغابَةِ»..

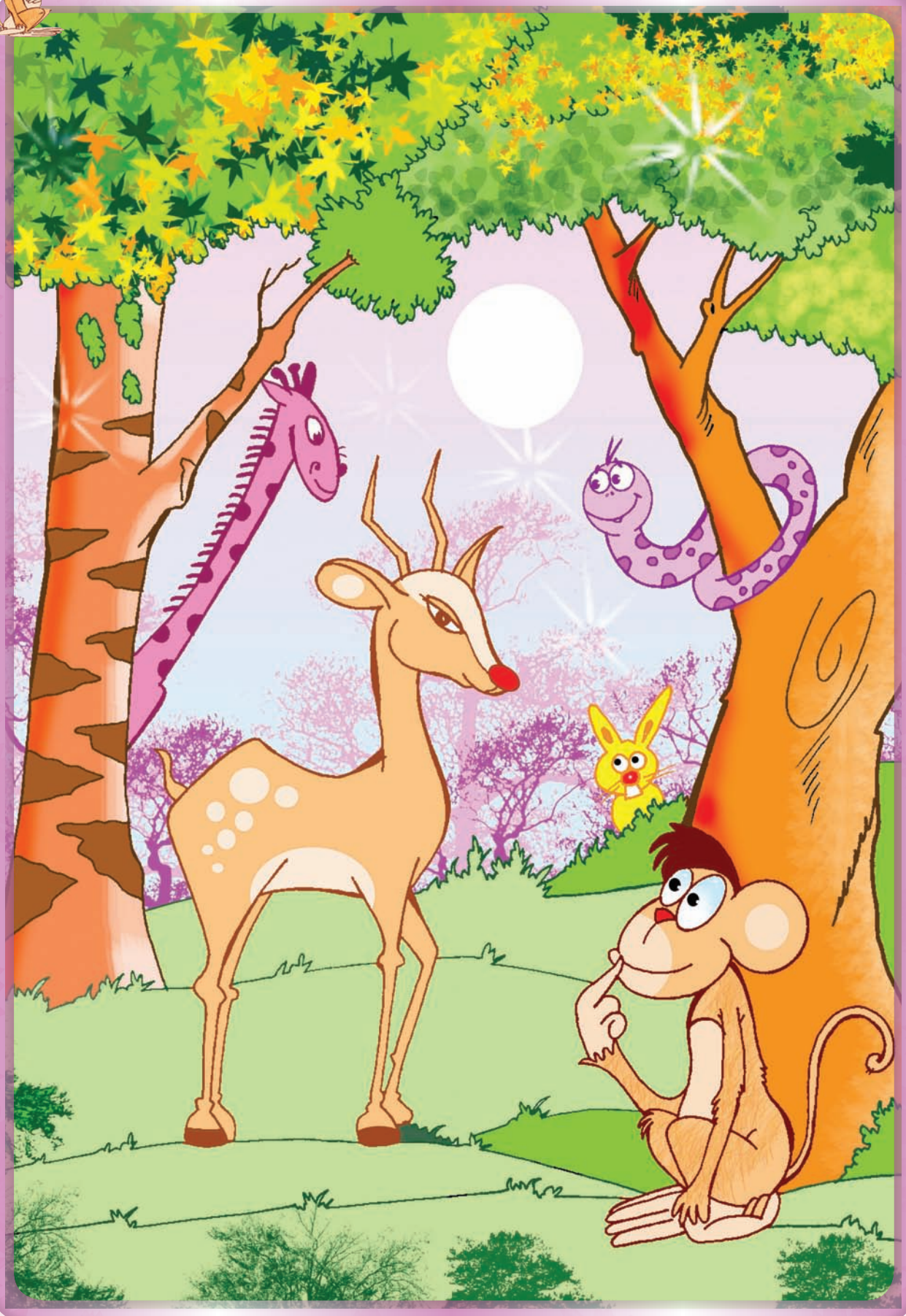

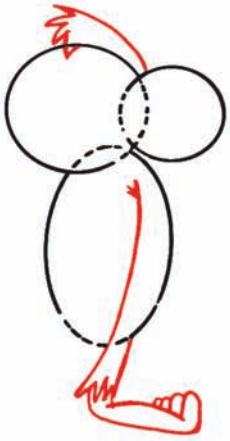

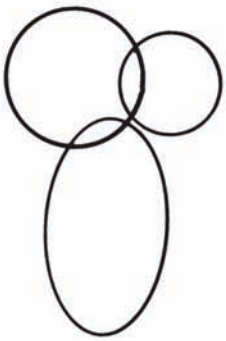

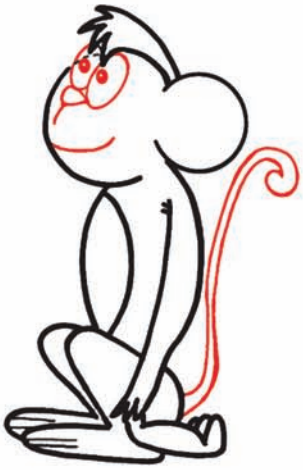

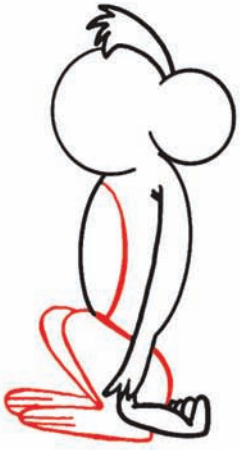

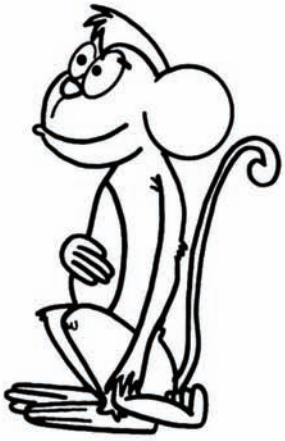

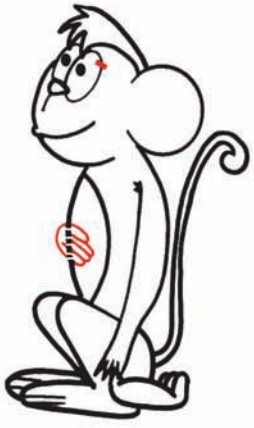

لونه

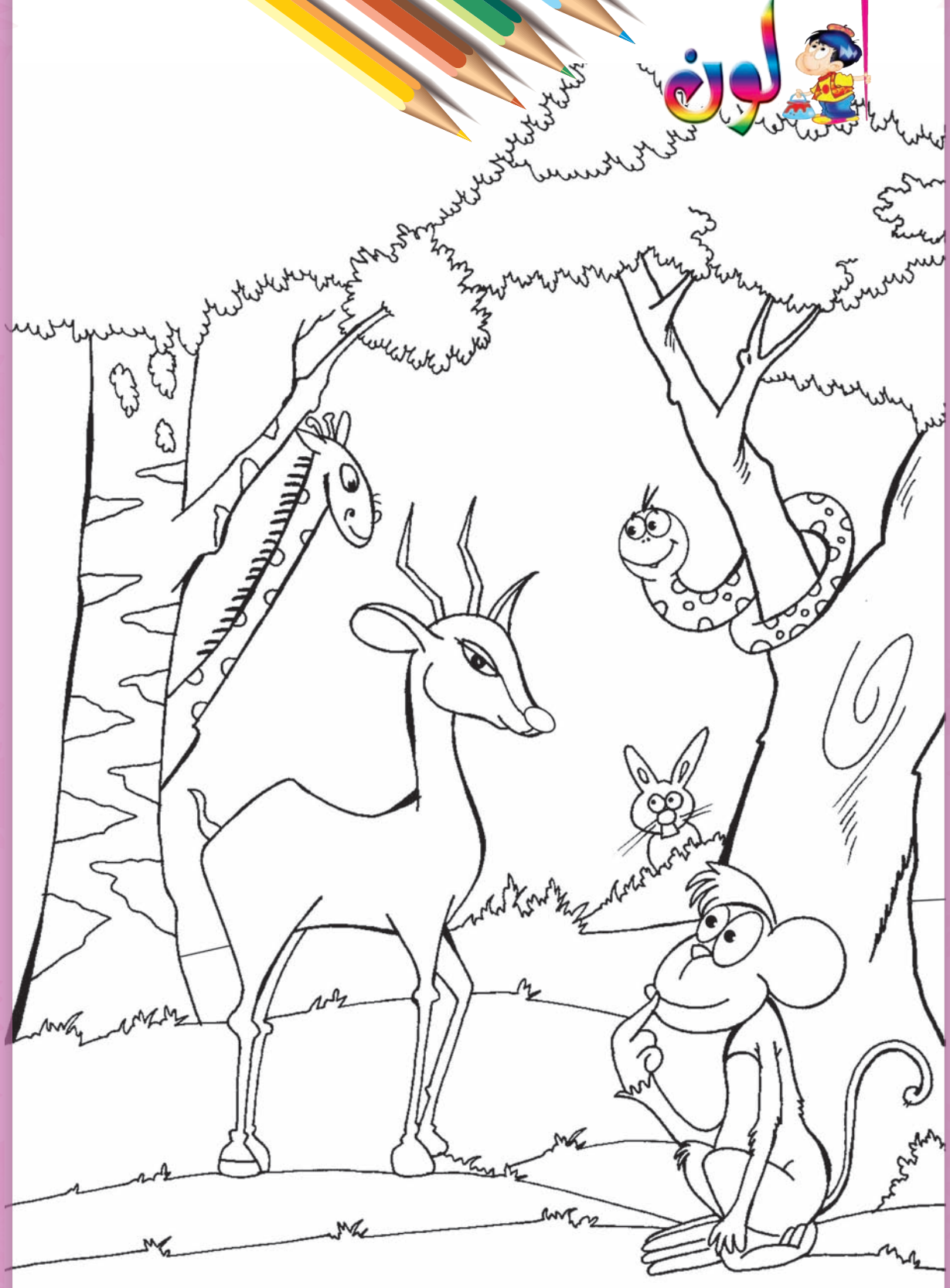

الْقُبَّعَةُ الْمَسْحُورَةُ

اقْتَرَبَ الكَلْبُ مِنَ الشَّـارِعِ الضَّيِّقِ مُتَّخِذًا لنَفْسِهِ مَكانًا لِلْمَبِيتِ، وتَمَنَّى أنْ تَدبَّ الحَياةُ في الشَّارِعِ؛ حتَّى لا يَشْعُرَ بالوَحْدةِ والمَلَلِ.

تَأَمَّلَ الكَلْبُ الشَّـارعَ الضَّيقَ، وقدِ ارْتَسَـمَتْ علَيهِ عَلاماتُ الحُزْنِ، وانْطفَأَتِ المَصابِيحُ، وأُغْلِقَتِ النَّوافِذُ!

كانتْ أُمْنيةُ الكَلْبِ البَسِيطَةُ أنْ يَعِيشَ وَسطَ النَّاسِ؛ ويُشارِكَهُمُ الآمَالَ والأَحْلامَ، والسَّعادَةَ والحُزْنَ!!

وفي صَباحِ أَحدِ الأيَّامِ سَمِعَ الكَلْبُ صَوْتَ عُمَّالٍ وعَرباتٍ كَبيرةٍ.. خَرجَ مِن مَنزِلِهِ البَسـيطِ.. مَرَّتْ لَحَظاتٌ وقدِ ارتَسَـمَتْ عَلاماتُ الفَرَحُ علَى الشَّـارِعِ الضَّيقِ.. إنهُ المَصْنعُ الجَدِيدُ، وبجانِبِهِ المَخْبزُ.. الكُلُّ يَعْمَلُ.. الأَضْواءُ عادَتْ إلى الشَّارِعِ الضَّيقِ..

لَمَحَ الكَلْبُ عامِلًا بَسِـيطًا يتناوَلُ بَعْضَ الخُبْزِ ويَتَصَبَّبُ مِنهُ العَرقُ. أَسْرَعَ إليهِ مُقَدِّمًا لَهُ كُوبًا مِن المَاءِ المُثَلَّجِ. ابْتَسَمَ العامِلُ في وَجْهِهِ شَاكِرًا جَمِيلَهُ الطَّيبَ..

ومَعَ إشراقَةِ كُلِّ صَباحٍ كانَ الكَلْبُ يُقَدِّمُ مَعْرُوفًا أَوْ خِدْمَةً دُونَ مُقابِلٍ، ويُشارِكُ الجَمِيعَ أَعْمالَهُمْ. وبَعْدَ الغَداءِ ـ ذاتَ يَوْمٍ ـ أَخْبَرَهُمْ بأَنَّه

سَيَذْهَبُ غَدًا لِزيارَةِ صَدِيقٍ عَزِيزٍ.

وَدَّعَ الجَمِيعُ الكَلبَ الطَّيبَ، وابتسَمَ لَهُ الشَّارِعُ الضَّيقُ، وأَخذَ يُنادِيهِ بلَهْفَةٍ:

ـ لا تَغِبْ كَثِيرًا يا صَدِيقي؛ فأنتَ تُؤْنِسُ وَحْدَتِي وتُبْعِدُنِي عَنْ أَحْزانِي القَدِيمَة.

وَدَّعَهُ الكَلبُ، وأَخذَ يُرَدِّدُ في الطَّرِيقِ بَعْضَ الأَغانِي، وبالقُربِ مِن مَنزِلِ صَدِيقِهِ أَخذَ يُنادِيه ولكنْ لَمْ يَرُدَّ علَيهِ أَحَدٌ، فَأَخذَ يُنادِيه بأعْلَى صَوتٍ دُونَ جَدْوَى! اقْتَرَبَ مِن بابِ المَنزِلِ فَوجَدَهُ مَفْتُوحًا، وبجِوارِه خِطابٌ يَعْتذِرُ فِيهِ الصَّدِيقُ عَنِ المِيعَادِ لأَمْرٍ مُهِمٍّ، وبجوَارِ الخِطَابِ قُبَّعَةٌ كَبيرَةٌ هَدِيَّة للكَلْبِ..

ارْتَدَى الكَلْــبُ هَدِيَّةَ صَدِيقِهِ مُتأمِّلًا مَلامِحَهُ، وأَخذَ يَنْظُــرُ في المِرْآة أمامَهُ: لَقَدْ كَبُرَتْ أُذُناهُ وعَيناهُ، وأَخذَتْ مَلامِحُهُ تَقتربُ مِــنْ ذِئْبٍ مُفْتَرِسٍ!! علَى الفَورِ تَذَكَّرَ قِصَّةَ «ذاتِ الرِّداءِ الأَحْمَرِ».. فَخلَعَ القُبعَةَ المَسْحورَةَ، فعادَ كَلبًا جَمِيلًا طَيبًا!

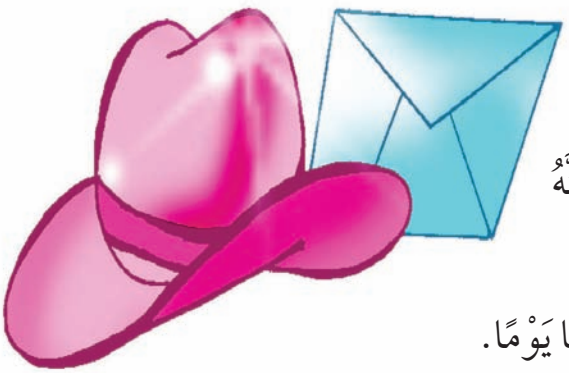

زَادتْ حَيْرَةُ الكَلْبِ في هَدِيَّةِ صَدِيقِهِ، لكِنَّهُ قال لِنَفْسِه:

ـ لا بَأْسَ.. سَآخُذُ الهَدِيةَ؛ فَقدْ أَحْتاجُ إليهَا يَوْمًا.

وعادَ سَرِيعًا إلى الشَّارِعِ الضَّيقِ الَّذِي اسْــتقبلَهُ بالتِّرْحابِ، وابتسَمَ لَه الجَمِيعُ في النَّوافِذِ. وفَوْقَ سَطحِ مَنزِلِهِ وَضَعَ الكَلْبُ القُبعَةَ المَسْحُورَةَ، وفي اليَوْمِ التَّالي داعَبتْه أَفْكارُه: لمَاذا لا أَلْبَسُ القُبعَةَ وأَخْرجُ علَى النَّاسِ في الشَّارِعِ؟! أَعْجَبتهُ الفِكْرَةُ ورَحَّبَ بهَا.. وزادَتِ الأسئلَةُ: لمَاذا لا يَخافُ مِنِّي الجَمِيعُ بجَانِبِ حُبِّهِمْ لِي؟! لمَاذا لا أُصْبِحُ الأَقْوَى والأَشْرَسَ والطَّيِّبَ والوَدِيعَ؟!

وفي الشَّــارِعِ الضَّيقِ تَجَمَّعَ الجَمِيعُ في أَعْمالِهِم، فَخَرجَ علَيهِمُ الكَلْبُ بمَلامِحِهِ الجَدِيدَةِ! ســادَتْ حالةٌ مِن الذُّعْرِ، وتَركَ النَّــاسُ أَعْمالَهُم، وانْطَفأتِ الأَضْواءُ، وهَربَ الخَبَّازُ تارِكًا النَّاسَ بغَيرِ خُبزٍ! واندَهَشَ الشَّارِعُ الضَّيقُ وعادَ يتأَمَّلُ الكَلْبَ

الجَدِيدَ؛ أَيكُونُ هذَا هُو الكَلبَ الطَّيبَ؟! لا.. لا..
ولكنَّهُ يَخْرُجُ كُلَّ لَيلةٍ مِنْ مَنزِلِهِ..
ـ أَيْنَ أنتَ يا صَدِيقِي؟!
نادَى الشَّـارِعُ الضَّيقُ الكَلبَ، ولكنْ بلا جَدْوَى! ضاعَ صَوتُه وسَـطَ حالَةِ الهِيَاجِ والذُّعْرِ! دَقائِق بَسِـيطَة عـادَتْ فِيهَا مَلامِحُ الحُزْنِ للشَّـارِعِ الضَّيقِ، وانْطفَـأَتْ أَنْوارُالمَصابِيحِ، ولَمْ يَبْقَ سِوَى ضَوءٍ بَسـيطٍ لنَارِ المَخْبزِ تُضِيءُ للشَّارِعِ الضَّيقِ؛ لِيَرَى أَحْزانَهُ في النَّوافِذِ المَهْجُورَةِ المُغْلَقَةِ!!

بالقُرْبِ مِنَ النَّارِ أَطْرَقَ الكَلْبُ خَجَلًا مِنْ نَفْسِـهِ، واعْتَرَفَ للشَّارِعِ الضَّيقِ بحَقِيقَةِ القُبعَةِ المَسْـحُورَةِ، ثُمَّ قَذَفَهَا بقُوَّةٍ داخِلَ النَّارِ، فَالْتَهَمَتْهَا النَّارُ بِسُرْعَةٍ مُؤَكِّدًا للشَّارِعِ الضَّيـقِ أَنهُ لا يُمْكِنُ أَنْ يَجْتَمِعَ الخَوْفُ والحُبُّ، والشَّراسَـةُ والطِّيبةُ. ورَفَعَ رَأْسَـهُ للشَّارِعِ الضَّيقِ مُتَمَنيًا أَنْ يَعُودَ إِلَيهِ الجَمِيعُ، وتَعُودَ إِلَيهِ البَسْمَةُ بَدلًا مِنْ حُزْنِهِ الدَّائِمِ.

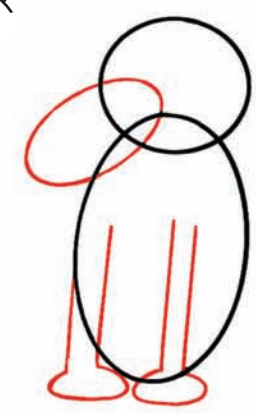

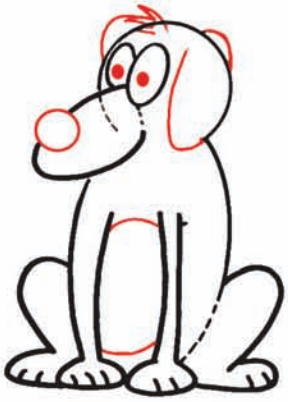

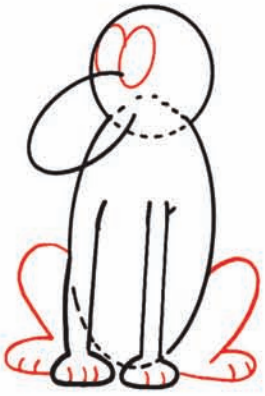

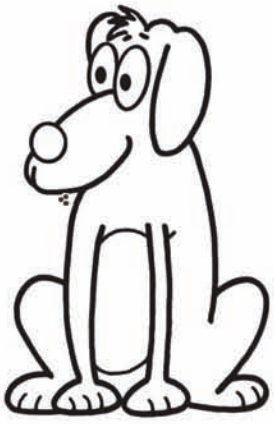

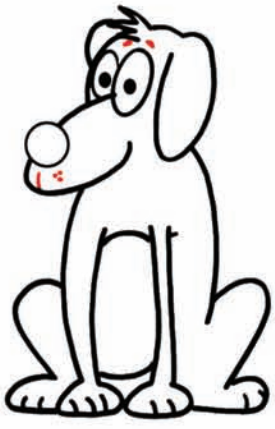

لون

الْفَيْرُوساتُ وحِمارُ «جُحا»

جَلَسَ «سامر» أَمامَ جِهازِ الكُمبيوتر يَسْتمتعُ بقِصَصِ أَبْطالِ الحِكاياتِ في مَدِينَتِهم؛ ليُشاهِدَ «علي بابا والأَرْبعينَ حَرامِي»، و«عَلاء الدين والمصباح السِّحْرِي». ويَضْحَكَ مَعَ مَواقفِ «جُحا» الجَمِيلَةِ.

وعلَى شاشَةِ الكُمبيوتر ظَهَرتْ شَخْصيةُ الشَّاطِرِ «حَسن» بمَلابِسِهِ المُزركَشَةِ البَدِيعَةِ ذاتِ الأَلْوانِ الزَّاهِيةِ.. لَحظاتٌ وتَوقَّفَ بَعْدَها الكُمبيوتر فَجأةً.. وظَهَرَتْ علَى شَاشَةِ الكُمبيوتر هَذِه الرِّسالَةُ: «لِكُلِّ شَعبٍ مَجْموعَةُ رُمُوزٍ وأَبطالٍ ساهَمتْ في نَهضَتِه، وحِكاياتُ الأَبطالِ تُراثٌ لِكُلِّ أُمةٍ».

قَرأَ «سامر» الرِّسالَةَ مُحاوِلًا تَشغِيلَ الكُمبيوتر، ولكنهُ تَوقَّفَ تَمامًا..

وفي الصَّباحِ تَجَمَّعَ الأَصْدِقاءُ؛ فَقدْ حَدَثَتْ عِنْدَهُم نَفْسُ المُشْكِلَةِ! أَدْرَكَ الأَصْدِقاءُ أَنَّ هُناكَ فَيْرُوسًا غامِضًا أَصابَ الأَجْهِزةَ، وعَليهِمْ إِنْقاذُ أَبْطالِ القِصَصِ والحِكَاياتِ؛ حتَّى لا يَصِلَ إليهِمُ الفَيرُوسُ المُدَمِّرُ.

وفي المسَاءِ جَلسَ «سامر» يُحاوِلُ تَشْغِيلَ الكُمبيوتر وإِصْلاحَهُ، ولكنَّهُ وَجَدَ أَجْزاءَهُ كُلَّها مَرِيضَةً بالفَيرُوسِ المُدَمِّرِ!

فَجأةً وَصلَتْ رِسالَةٌ أُخْرَى: «سَوْفَ أَقْضِي علَى أَبْطالِ الحِكَاياتِ؛ لأَكُونَ أنا البَطَلَ الوَحِيدَ!».

أَدْرَكَ «سامر» صُعُوبةَ المُهِمَّةِ، ولكنَّهُ قَرَّرَ أَنْ يُنْقِذَ الأَبطالَ، وفي ثوانٍ مَعْدُودَةٍ تَلَمَّسَ «سامر» طَرِيقَهُ إلى شَبكةِ الإِنْترنِت، ودَخَلَ بجِسْمِهِ الضَّئِيلِ إلى أَجْزاءِ الكُمبيوتر، وجَلَسَ علَى حافَةِ مَدِينَةِ الحِكَايَاتِ؛ جَلَسَ مَعَ «عَلاءِ الدِّينِ» مُحاوِلًا الاسْتِعانَةَ بالمِصْباحِ السِّحرِي؛ لمَعْرِفَةِ مَصْدَرِ الفَيْرُوسِ، ولكنْ بلا فائِدَةٍ!

قَالَ «الشَّاطِرُ حَسن» :

ـ حاوِلْ أَنْ تُساعِدَنا يا «سامر»، وتَقْضِيَ علَى هذَا الفَيرُوسِ المُدَمِّرِ..

قالَ «سامر»:

ـ أَخْشَى الفَشَلَ، فَتنتهِيَ الحِكاياتُ..

وبالقُرْبِ مِنْ بابِ المَدِينَةِ، قالَ حِمارُ «جُحا» باكِيًا:

ـ يا «سامر».. يا «سامر»، إنَّ «جُحا» في خَطَرٍ! كُنْ واثقًا مِنْ نَفْسِكَ، وسَوْفَ تُنْقِذُنا جَمِيعًا..

رَكِبَ «سامر» الحِمارَ، وأَخَذَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قائلًا:

ـ إنَّ الحِمارَ حَيوانٌ مَظْلُومٌ، يَتَّهِمُهُ الكَثيرُ بالغَباءِ، وهُوَ الآنَ دَلِيلي للقَضاءِ عَلَى الفَيْرُوسِ المُدَمِّرِ.

وقَدْ أَرْشَدَهُ الحِمارُ إلى مَعْلُوماتٍ مُهِمَّةٍ تُساعِدُه علَى تَدْميرِ الفَيْرُوساتِ، وكانتْ كَلماتُ الأبْطالِ تُشَجِّعُ «سامرًا» علَى اسْتِكْمالِ مُهِمَّتِهِ؛ حتَّى تَظَلَّ الأُمَّهاتُ يَحْكِينَ للأَوْلادِ عَنْ أَبْطالِ الحِكاياتِ.

رَكَّزَ «سامر» في مَعْلُوماتِ حِمارِ «جُحا»، واسْتَطاعَ مُحاصَرَةَ الفَيْرُوسِ المُدَمِّرِ في رُكْنٍ صَغِيرٍ، ولكنَّهُ اسْتَطاعَ التَّحَوُّرَ لشَكْلٍ آخَرَ وتَمَكَّنَ مِنَ الهَرَبِ!!

مَرَّتْ لَحَظاتٌ واسْتَجْمَعَ حِمارُ «جحا» مَعْلوماتِهِ على قُرْصٍ صَغِيرٍ يَحْتَفِظُ بِهِ داخِلَ جِلْبابِ «جُحا» الواسِعِ، وأَعْطَى القُرْصَ لـ«سامر» الذِي أَدْخَلَهُ في الكُمبيوتر، فَلَمْ يَتَمَكَّنِ الفَيْرُوسُ مِنَ الهَرَبِ، حاصَرَهُ بِقَسْوَةٍ داخِلَ مَكانٍ

ضَيِّقٍ، وسَـــارَعَ حِمارُ «جُحا» وأَحْضَرَ قُرْصًا آخَرَ أَشَدَّ شَراسَةً في تَدْميرِ الفَيْرُوساتِ، وما هِيَ إلا ثَوانٍ حتَّى تَمكَّنَ «سامر» مِنْ هَزيمَتِه بمُساعَدَةِ حِمارِ «جُحا».

وبَعْدَ القَضـــاءِ نِهائيًّا علَى الفَيرُوسِ المُدَمِّرِ، عادَ الهُدوءُ إلى مَدِينَةِ أَبْطالِ القِصَصِ والحِكَاياتِ.

وفي مَدِينَةِ الحِكَاياتِ جَلَسَ «سامر» مَعَ «شهريار» و«شهرزاد»، فَقالا لَهُ:

- لَقدْ أَنْقَذْتَنا، فَشُكْرًا لكَ أَيُّها البَطَلُ الشُّجاعُ.. وشُكْرًا لحِمارِ «جُحا» الطَّيبِ.

وقالَ «سندباد»:

- إنَّ حِكاياتِ الأَبْطالِ تَتَوارَثُها الأَجْيالُ، ولا يُمْكِنُ لأيِّ إنْسانٍ أنْ يَمْحُوَ التَّارِيخَ.

ثُمَّ قالَ الأَبطالُ جَمِيعًا:

- غَدًا سَتَنْضَمُّ إلَيْنا يا «سامر» بَعْدَ أَنْ أَصْبَحْتَ بَطلًا لَهُ حِكايةٌ جَمِيلَةٌ.

وفي الصَّباحِ أَفاقَ «ســامر» مِنْ هَذا الحُلْمِ الجَمِيلِ، لكنَّهُ كانَ قَدْ تَأَخَّرَ كَثِيرًا علَى مِيعَادِ مَدْرَسَتِهِ.

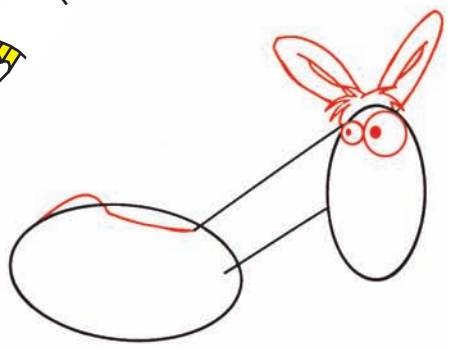

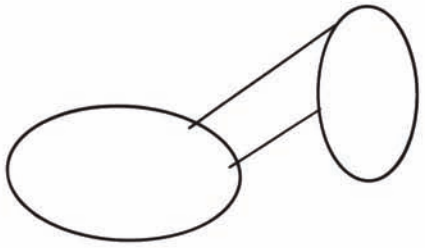

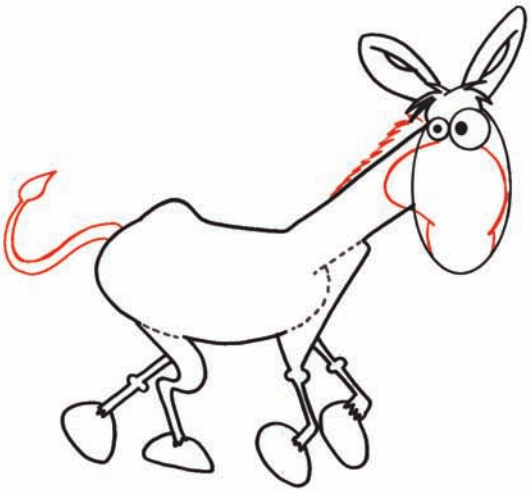

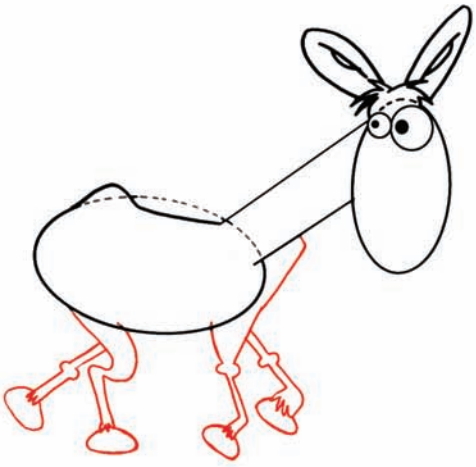

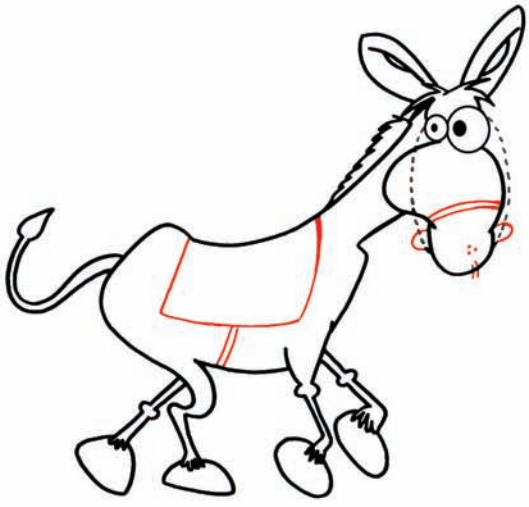

لون

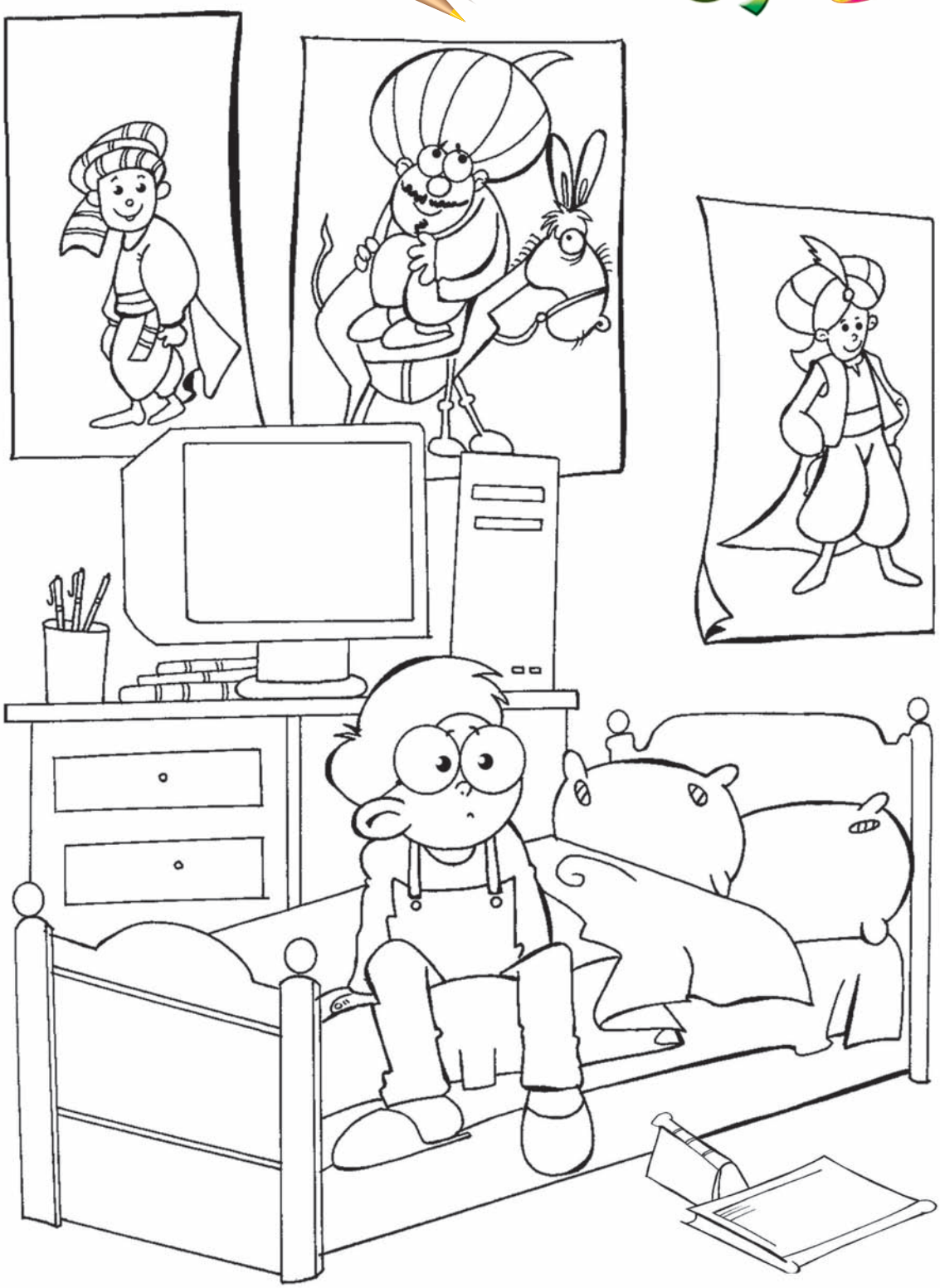

الْحَيَواناتُ تَعُودُ سَرِيعًا

تَصارَعَتِ الحَيواناتُ داخِلَ كِتابِ «كَلِيلَة ودِمْنَة» للخُروجِ إلَى الحَياةِ خارِجَ صَفحاتِ الكِتَابِ، والاسْتِمْتاعِ بالحَياةِ واسْتِنْشاقِ الهَواءِ بَعِيدًا عَنْ أَرْفُفِ المَكْتَبَةِ العَتِيقَةِ.

خَرَجَتِ الحَيواناتُ مِنْ صَفَحاتِ الكتابِ: تَسَلَّقَ القِرْدُ الشَّجَرَةَ الكَبِيرةَ، فَلَمْ يَجِدْ حَبَّاتِ الفاكِهَةِ التِي يَعْشَقُها.. فَوقفَ يَنْظُرُ إلى أَوْراقِ الشَّجَرةِ، ثُمَّ أَخَذَ يتَسَلَّقُ الأَشْجارَ دُونَ جَدْوَى.. ولكنَّ الحَياةَ خَارِجَ الكِتابِ أَغْرَتْهُ بالاسْتِمرارِ في البَحْثِ عَنِ الفاكِهَةِ..

ونَظرَ الفِيلُ علَى جانِبَي الوادِي الأَخْضرِ، فَلَمْ يَجِدِ الحَشائِشَ التِي يَعِيشُ وَسَطَها داخِلَ صَفحاتِ الكِتابِ.. ولكنَّهُ صَمَّمَ علَى الاسْتِمرارِ في البَحْثِ..

وانْتَظرَ الثَّعْلَبُ فَرِيسَتَهُ القادِمَةَ، ولكنْ دُونَ جَدْوَى..

اسْــتَمرَّتِ الحَيواناتُ في اللَّعِبِ خارِجَ صَفحاتِ الكتابِ، ووَقَفَ الثَّعلبُ حائِرًا يَنْظرُ إلى الشَّجَرِ، ولا يَسْــتَطيعُ التَّسَلُّقَ؛ فَقدْ عاشَ كَثِيرًا داخِلَ صَفحاتِ الكِتابِ.

وازْدادَ قَلَقُ الجَمِيعِ، ولكنَّ الحَياةَ الجَدِيدَةَ دَفعتْ بَعْضَهُم إلى الاسْتِمْرارِ..

وفَجْــأَةً هَبَّتِ الرِّياحُ فَأَغْلَقَتْ صَفَحاتِ الكِتابِ! وبَقِيَ الكِتابُ مَقْفُولًا عَلَى أَرْفُفِ المَكتبةِ العَتِيقَةِ.. ظَلَّ الكِتابُ وَحِيدًا لأيَّامٍ طَويلَةٍ، حتَّى سَمِعَ صُراخَ الطِّفْلِ، فَجاءَتِ الأُمُّ مُسْــرِعَةً إلَيهِ وأَخَذَتهُ في أَحْضانِها، وأَغْمَــضَ الطِّفْلُ عَيْنَيهِ مُحاوِلًا النَّوْمَ، ولكنَّهُ طَلَبَ مِنَ الأُمِّ أنْ تَحْكِيَ لَهُ حَدُّوتَةً.

أَسْــرَعَتِ الأُمُّ إلى المَكْتَبَةِ، وجاءَتْ بالكِتابِ الصَّغِيرِ لِتَحْكِيَ لَهُ حَدُّوتَةً.. ولكنَّ الوَلَدَ الصَّغِيرَ سَألَ الأُمَّ:

- أَراكِ كُلَّ فَتْرةٍ تَقْرَئِينَ في كِتابٍ كَبيرٍ، ما اسْمُهُ؟

ابْتَسَمَتِ الأُمُّ لذَكاءِ الطِّفْلِ، وقالَتْ:

- تَقْصِدُ كِتابَ «كَليلَة ودِمْنَة» إنَّهُ كتابٌ جَميلٌ يَحْكِي الحِكَمَ والمَواعِظَ على أَلْسِنَةِ الحَيواناتِ، كَتَبهُ فَيْلَسُوفٌ هِنْدِيٌّ اسْمُه «بَيْدَبا» وتَرْجَمَهُ «عَبدُ اللهِ بنُ المُقفَّعِ». ثُمَّ انْحَنَتِ الأُمُّ تُقَبِّلُ جَبينَ الابْنِ الَّذِي غَطَّ في النَّوْمِ، ثُمَّ نامَتْ بجانِبِهِ.

وفي الصَّباحِ أَخَذَ الطِّفْلُ الصَّغيرُ يَبْحَثُ عَنِ الكِتابِ في أَرْفُفِ المَكتبةِ العَتيقَةِ، تَمايَلَتِ الكُتبُ بَيْنَ يَدَيِ الصَّغيرِ حَتَّى وَقَعَ الكِتابُ الكَبيرُ على الأَرْضِ، فَأَمْسَكَ بِهِ الوَلَدُ وفَتَحَهُ، فَوَجَدَ صَفَحاتِه بَيضاءَ!! تَعَجَّبَ الوَلَدُ ونادَى:

- يا أُمِّي يا أُمِّي.. أَيْنَ الحِكَاياتُ؟!

تَلَمَّسَتِ الأُمُّ صَفَحاتِ الكِتابِ وزَادَتْ دَهْشَتُها، وأَخَذَ الطِّفْلُ يَبْكِي لِفَتراتٍ طَوِيلَةٍ، واسْتَمَرَّتْ حالَةُ الطِّفْلِ الصَّغيرِ تَسُوءُ كُلَّ يَوْمٍ؛ ولَمْ تَنْفَعْ مَعهُ تَوَسُّلاتُ الأُمِّ حتَّى شَحَبَ وَجْهُهُ وضَعُفَ جَسدُهُ، وباتَ كُلَّ يَوْمٍ يَبْكِي على الكِتابِ!!

وفي الصَّباحِ هَبَّتِ الرِّيحُ وطَوَّحَتْ سَتائرَ المَنزلِ، وصَارَتِ الرِّيحُ قَرِيبةً مِنْ وَجْهِ الطِّفْلِ، وطارَتْ بِسُرعَةٍ إلى حَيْثُ الحَيواناتُ، وقَصَّتْ عَليهِمْ حالَ الطِّفلِ المِسْكينِ!

تَقدَّمَ الثَّعلَبُ، وطَالَبَ العَصافِيرَ بالذَّهابِ إلى الطِّفلِ المِسْكِينِ والجُلوسِ داخِلَ الكتَابِ؛ لتُصْبحَ حِكايَةُ العَصافيرِ الحِكايَةَ الأُولَى. طَارَتِ العَصافِيرُ حَتَّى وَصلَتْ إلى سَرِيرِ الطِّفْلِ، وانْزعَجَتْ مِنْ حالتِهِ السَّيئةِ.

عادَ كبيرُ العَصَافيرِ إلى حَيواناتِ الكتابِ، وطالَبَهُمْ جَمِيعًا بالعَوْدةِ.. أَخذَ كُلُّ وَاحدٍ مِنهُمْ يُحَدِّقُ بالآخَرِ، وبَعْدَ لَحظاتٍ اسْتَجْمَعَ الجَمِيعُ شَجاعَتَهُم، وقَرَّرُوا العَوْدَةَ..

وعلَى أَرْفُفِ المَكْتبَةِ العَتِيقَةِ وداخِلِ صَفَحاتِ الكتابِ أَخَذَ كُلُّ حَيوانٍ مَكانَهُ داخلَ الحِكايةِ.. وجاءَتِ الأُمُّ في المَساءِ حامِلَةً الحِكَاياتِ، وبَدأَتْ تَقُصُّ على الوَلَدِ الطَّيبِ كُلَّ يَوْمٍ حِكايَةً.

شَعرَ الوَلَدُ ـ بَعْدَ فَتْرَةٍ ـ بِصِحَّتِهِ تُعانِقُهُ مَرةً أُخْرَى، ورَاحَ يَبْتَسِمُ كُلَّ صَباحٍ للكِتابِ وللمَكتبةِ القَدِيمَةِ، وعَرفَتْ حَيواناتُ الكتابِ أَنَّ قِيمَتَها الحَقِيقيةَ داخِلَ الحِكَاياتِ.

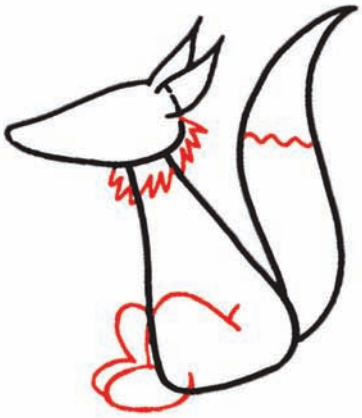

لون

الْجَائِزَةُ الْكُبْرَى

بالقُربِ مِن الشَّجرةِ الكَبيرَةِ وأَمَامَ حَجرٍ كَبيرٍ، وَقعَ نَظرُ الفِيلِ علَى صُرَّةٍ أَحسَّ أَنَّها مَلِيئَـةٌ بالأَمْوالِ، فَتظاهَرَ أمامَ الجَمِيعِ بعَدمِ الاهْتمامِ حتَّى اقترَبَ مِنْها، وفي لَحْظةٍ خَاطِفَةٍ مَدَّ يَدهُ لأخْذِها، ولكنْ سَبَقتْهُ يَدٌ أُخْرَى للنَّمِرِ! فَصاحَ الفِيلُ:

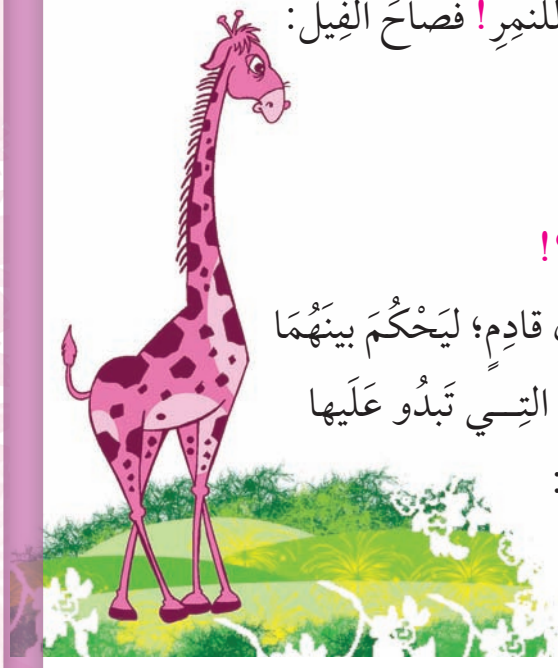

ـ هَذِه الصُّرَّةُ لِي.. أنَا أَوَّلُ مَنْ وَقَعَ نَظرُهُ عَلَيها.

نَظرَ إليهِ النَّمِرُ، وقالَ:

ـ كَيفَ وأنا أَولُ مَنْ نَظرَ إلَيْها مِنْ أَعْلَى الوَادِي؟!

وَقفَ الاثْنانِ عِندَ مَدْخَلِ الغابَةِ في انْتظارِ أَوَّلِ قادِمٍ؛ ليَحْكُمَ بينَهُمَا ويَكُونَ حُكْمُـه نافِذًا. وفَجأةً ظَهَـرَتِ الزَّرافةُ التِـي تَبدُو عَلَيها عَلامَاتُ الطِّيبَةِ، فنَادَاهَا الفِيلُ في صَوْتٍ مُتَهَدِّجٍ:

ـ مِنْ فَضْلِكِ لَحْظَةً واحِدَةً.

وأَخَذَا يَحْكِيـانِ حِكايَةَ الصُّـرَّةِ. فَأَدْرَكَتِ الزَّرافَةُ طَمَعَ كُلٍّ مِنْهُما، وقَرَّرَتْ أنْ تُلَقِّنَهُما دَرْسًا لَنْ يَنْسَياهُ أَبدًا.. فَقالَتْ مُبْتَسِمَةً:

ـ ما رَأْيُكُما إذا ضَاعَفْتُ لَكُما هَذِهِ الصُّرَّةَ بالإضافَةِ إلى جَائزةٍ كُبْرَى؟!

رَدَّ الفِيلُ والنَّمِرُ في صَوتٍ واحِدٍ:

ـ جائزةٌ كُبرَى!! مُوافِقَانِ..

أَخذَتِ الزَّرافةُ تَجُوبُ الغابَةَ وكأَنَّها تَبحثُ عَنْ شَـيءٍ ما، دُونَ أنْ يَفْهَما شَـيئًا، وعِندَما شَـعرَ الفِيلُ بالتَّعبِ الشَّـدِيدِ، جَلسَ عِندَ أَقْربِ حَجَرٍ مُعْلنًا أَنَّهُ لَنْ يَتَحَرَّكَ خُطوةً واحدَةً دُونَ أنْ يَعْرِفَ إلى أَيْنَ يَسيرُ، ووَافَقَهُ النَّمِرُ عَلَى ذلكَ..

ابْتَسَمَتِ الزَّرافَةُ وقالَتْ:

ـ حَسـنًا، أَليسَ هَذا هُوَ المَكانَ الذِي وَجَدْتُما فِيهِ صُـرَّةَ الأَمْوالِ بِجِوارِ هَذا الدُّبِّ

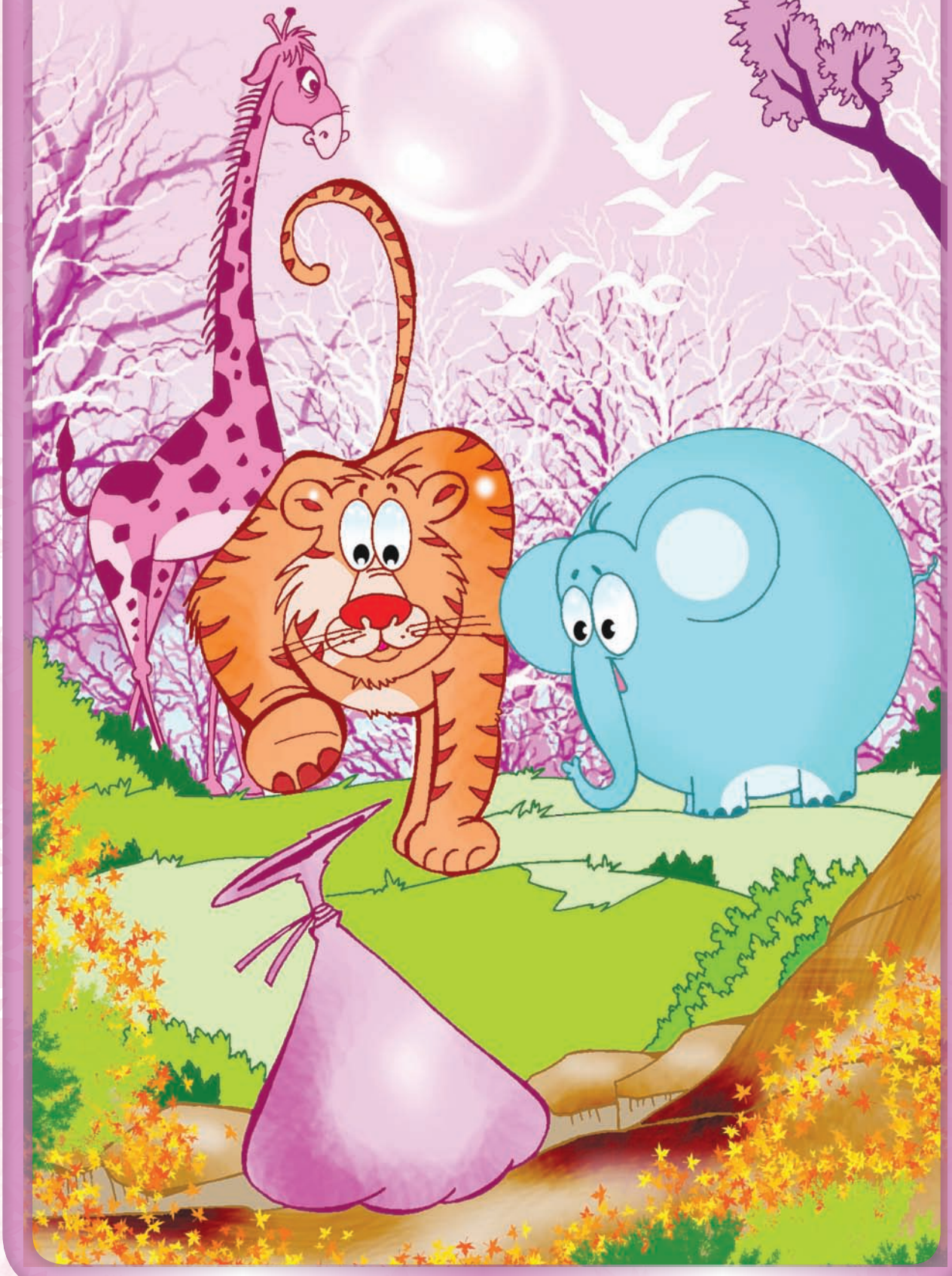

المِسْكِينِ؟! لمَاذا لا نَذْهَبُ لسَمَاعِ قِصَّةِ هَذا الدُّبِّ؟!

تَحرَّكَ الثَّلاثةُ لسَماعِ قِصَّةِ الدُّبِّ المِسْكِينِ، الذِي قالَ:

- اليَوْمَ ضَاعَ مِنِّي شَيْءٌ مُهِمٌّ جِدًّا..

وقَبْلَ أنْ يُكْمِلَ قِصَّتَهُ، قَاطعَهُ الاثْنانِ:

- شُكْرًا، لا نُرِيدُ سَماعَ قِصَّتِكَ!

ولكنَّ الزَّرافَةَ تَحَدَّثَتْ بِلَهْجَةٍ حاسِمَةٍ قائلَةً:

- إنَّ سَماعَ قِصَّةِ الدُّبِّ شَرْطٌ لِلْحُصُولِ علَى الجائِزَةِ الكُبْرَى.

وبَدَأَ الدُّبُّ المِسْكِينُ يَحْكِي: كُنتُ أَعِيشُ مَع ابْنِي الصَّغِيرِ الَّذِي يُساعِدُنِي في أُمُورِ حَياتِي، بَعْدَ وَفاةِ زَوْجَتِي، وفَجْأَةً مَرِضَ الصَّغِيرُ وأَقْعَدَهُ مَرَضُه عَنِ العَمَلِ، وعَلِمْتُ أنَّ عِلاجَهُ بإذنِ اللهِ عِنْدَ طَبِيبِ الغَابَةِ، فَأَرْسَلْتُ إلَيهِ، فَتَحَمَّلَ مَشَقَّةَ السَّفَرِ وجاءَ إلَينَا، وقامَ الطَّبِيبُ بعِلاجِهِ حَتَّى شَفَاهُ اللهُ، وبَعدَ فَترةٍ عَلِمْتُ أنَّ هَذا الطَّبِيبَ يَمُرُّ بأَزْمَةٍ مَاليةٍ، فَعَزَمْتُ علَى أنْ أُساعِدَهُ رَدًّا لجَمِيلِه، وَوَضعْتُ أَمْوالِي كُلَّها في صُرَّةٍ، لكنَّها ضاعَتْ، وأنا حَزِينٌ لضَياعِ الصُّرَّةِ، ولعَدَمِ قُدْرَتِي علَى رَدِّ جَمِيلِ الطَّبِيبِ.

صاحَتِ الزَّرافَةُ:

- أَبْشِرْ أيُّها الدُّبُّ، أَمْوالُكَ في الْحِفْظِ والصَّوْنِ، لَقَدْ عَثَرَ علَيْها الفِيلُ والنَّمِرُ!

لَمْ يَتمالَكِ الدُّبُّ نَفْسَهُ مِنَ الفَرحِ، وأَخَذَ الصُّرَّةَ، ورَاحَ يَجْرِي بسُرْعَةٍ إلى مَنْزِلِ الطَّبِيبِ. وَظَهرَ عَلَى الفِيلِ والنَّمِرِ عَلاماتُ عَدمِ الارْتِياحِ، ورَاحا يُتَمْتِمانِ بكَلِماتٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ، وبنَظْرَةِ غَضَبٍ نَظَرَ النَّمِرُ إلى الزَّرافَةِ قائِلًا:

- والآنَ.. أَيْنَ الجائِزَةُ الكُبْرَى؟!

وصاحَ الفِيلُ:

- نَعَمْ، أَيْنَ الجَائِزَةُ الكُبْرَى؟!

ابْتَسَمَتِ الزَّرافَةُ، وقالتْ:

- لَعَلَّكُما تَتساءَلانِ: كَيفَ عَرَفْتُ مَكانَ صاحِبِ الصُّرَّةِ؟ إنَّهُ في أَثناءِ سَيْرِي في الغَابةِ سَمِعْتُ مَنْ يَتحدَّثُ عَن دُبٍّ ضاعَتْ أَموالُهُ في المَكانِ نَفْسِهِ الَّذِي وَجَدْتُمَا فِيهِ المَالَ، وعِنْدَما طَلَبْتُمَا مِنِّي أنْ أَحْكُمَ بَيْنَكُما وَوَصَفْتُمَا لي مَكانَ صُرَّةِ الأَمْوالِ، عَزَمْتُ عَلَى أنْ تَعُودَ إلى صاحِبِهَا؛ حتَّى تَحْصُلا مَعِي عَلَى ثَوابِ رَدِّ الأَمانَةِ إلَى أَهْلِها، وقَدْ كانَ سَعْيُكُما مَعِي مِنْ أَجْلِ رَدِّ الأَمْوالِ إلى الدُّبِّ المِسْكينِ، فَسَعْيُكُما ودُعاءُ الدُّبِّ لَكُما أَكْبَرُ جائِزةٍ. أَلَسْتُمَا مَعِي أنَّها الجَائزةُ الكُبْرَى؟!

نَظَرَ النَّمِرُ إلى الفِيلِ نَظرةَ عَدَمِ القَناعَةِ، وقالَ في صَوْتٍ مَبْحُوحٍ:

- بَلَى.. بَلَى.. الجَائزةُ الكُبْرَى.

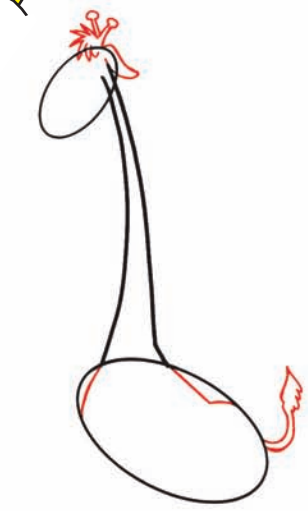

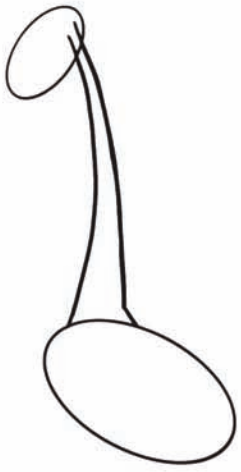

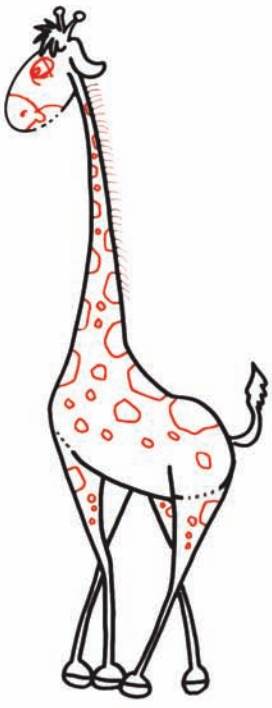

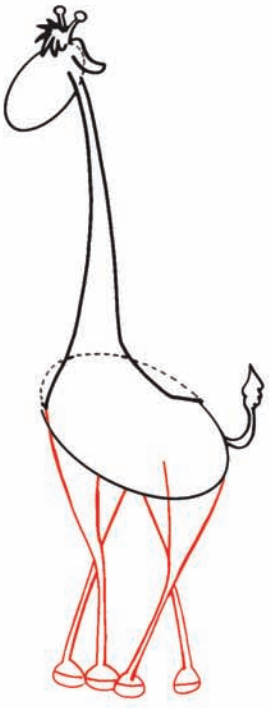

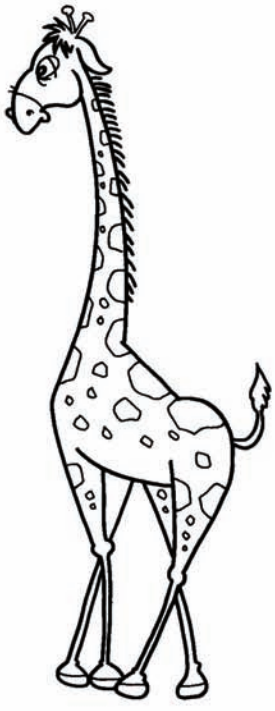

لون

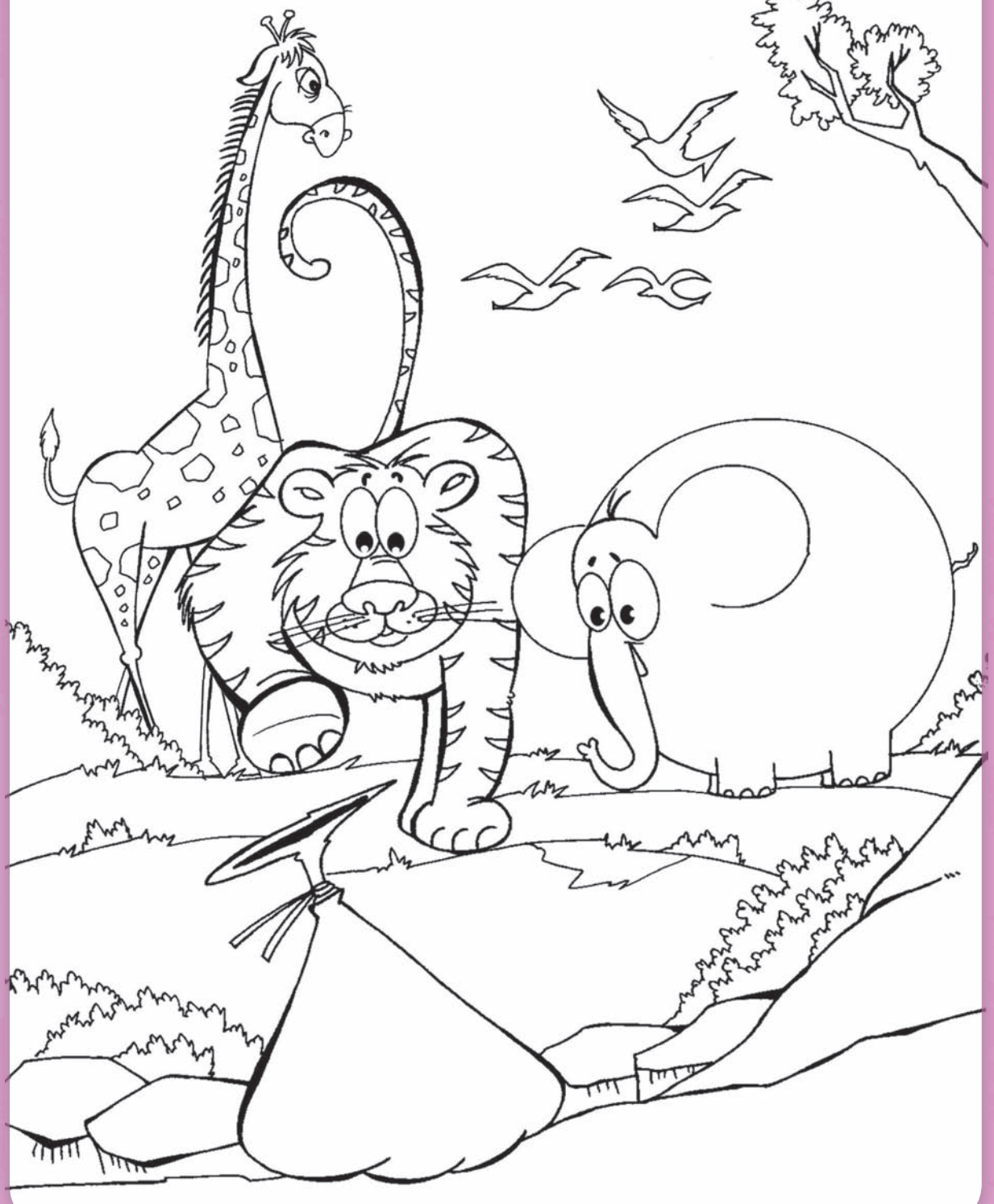

الثُّعْبانُ يَتْرُكُ مَكانَهُ

أَغْلَقَ الدُّكْتُورُ «شاهِين» بابَ الصَّيْدَلِيَّةِ كعَادَتِه، وأَلْقَى نَظرةً علَى اللَّافِتَةِ المُضِيئَةِ أَعْلَى الصَّيدليةِ التِي تَحْمِلُ اسْمَهُ ورَمْزَ الصَّيْدَلَةِ «الحَيَّة والكَأْس»..

وفي داخِلِ هَذا الرَّمزِ أشــارَتِ الحَيَّةُ للكَأْسِ بأَنَّها تَعْتَزِمُ تَــرْكَ اللَّافِتَةِ؛ لتَخْرُجَ مُسْتقْبلَةً الحَياةَ، فَقدْ ظَلَّتْ مُنذُ اتَّخَذَها الإغْرِيقُ رَمْزًا للصَّيدلَةِ في القَرنِ السَّابعِ قَبْلَ المِيلادِ تَلْتَفُّ حَوْلَ الكَأْسِ، وقَدْ آنَ الأَوانُ للحَياةِ الجَدِيدَةِ!!

نَظرَ إليهَا الكَأْسُ قائِلًا:

- لا دَاعِيَ للعَصَبيةِ. فَقطْ انْتَبِهِي إلَى الحَياةِ الجَديدَةِ، فالنَّاسُ لَمْ تَتَعَوَّدْ عَليكِ.. أَنْتِ هُنا رَمْزٌ جَمِيلٌ للشِّفاءِ والعِلاجِ مِنَ الأَمْراضِ.

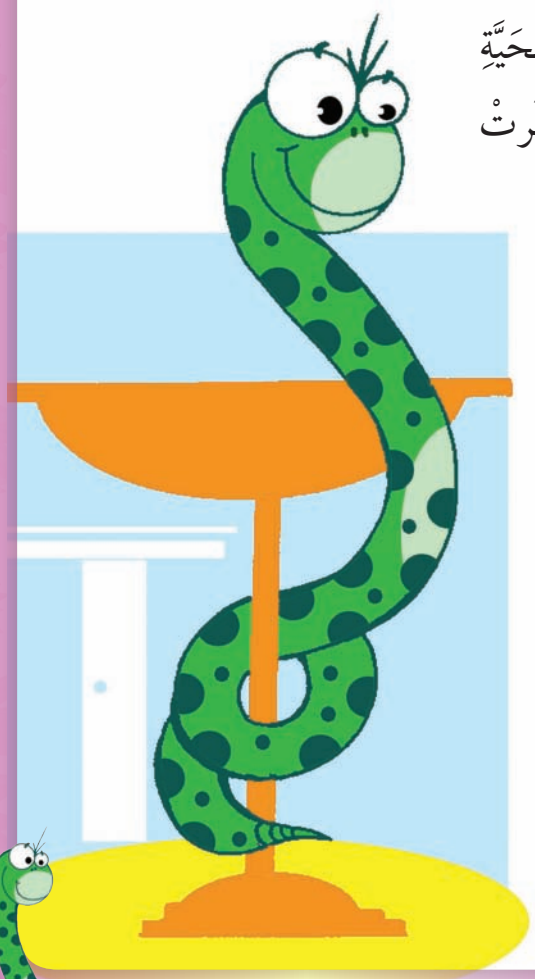

وَلكِنَّ كَلامَ الــكَأْسِ لَمْ يَنْجَــحْ في إقْصاءِ الحَيَّةِ عَــنْ رَغْبتِهَا في الحَياةِ بَعيدًا عَــن اللَّافِتَةِ.. ونَظَرتْ نَظْــرَةً مُمْتَدَّةً أَمامَها بلا حُــدُودٍ؛ لِتَرَى النَّاسَ والأَشْجارَ والحَياةَ المَلِيئةَ بكُلِّ المُغْرياتِ..

عَقَدَتِ الحَيَّةُ العَزْمَ، وتَركَتِ اللَّافِتَةَ المُضيئَةَ تَحْتَ ظَلَامِ اللَّيْلِ، وقَرَّرَتِ القِيامَ بالرِّحلَةِ!!

وفَوْرَ سَــماعِها صَوْتَ بائِعِ الحَلْوَى نادَتْهُ قائلَةً:

- أَيُّها البائِعُ أَعْطِنِي بَعْضَ الحَلْوَى..

الْتَفَتَ البائِعُ إلى الصَّوتِ، ولَمْ يَرَ صاحِبَهُ في الظَّلامِ.. سَــارَ قليلًا مُقْتَرِبًا مِنْ ضَوْءِ عَمُودِ إنارَةٍ، وفَزِعَ عِندَما رَأى صاحِبَةَ الصَّوْتِ!

فَتَجَمَّعَ النَّاسُ وقَرَّرُوا مُهاجَمَةَ الحَيَّةِ بكُلِّ ما مَعَهُمْ مِنْ أَغْصانِ الشَّجرِ، فَازْدَادَ قَلَقُ الحَيَّةِ، وقَرَّرَتِ الهَربَ بسُرعَةٍ، وقالتْ لنَفْسِهَا:

ـ كَيْفَ أَعِيشُ وَسطَ النَّاسِ وهُمْ يَخافُونَ مِنِّي؟! سَوفَ أَترُكُ النَّاسَ وأَذْهَبُ إلى الصَّحراءِ القَريبَةِ مِنْ هُنا.

انْزَوَتِ الحَيَّةُ بَعِيدًا ناحِيَةَ الصَّحراءِ، وجَلَسَتْ بجِوَارِ نَباتِ الصَّبَّارِ ولَمْ تَقْتربْ مِنْ أَشْواكِهِ.. سَمِعَت الحَيَّةُ صَوْتَ الصَّبارِ يُحَذِّرُ أبناءَهُ مِنْ وُجُودِ الحَيةِ.. فَتَأَلَّمَتْ كَثيرًا وتَرَكَتْ جِوارَ الصَّبارِ.

ثُمَّ سارَتِ الحَيَّةُ حتَّى وَصَلَتْ إلى بِئْرِ ماءٍ صَغِيرَةٍ.. عانَقَتْ حِيطَانُ البِئْرِ الماءَ خائِفَةً مِنْ وُجُودِ الحَيَّةِ، وأَشارَتْ إلى أَغْصانِ الشَّجرِ الَّتِي مالَتْ بقُوَّةٍ ضارِبَةً رَأْسَ الحَيَّةِ، فَغَابَتْ عَنِ الوَعْيِ لدَقائِقَ، ثُمَّ أَفاقَتْ علَى أَصْواتِ الرِّجالِ، وأَسْرَعَتْ لِتَخْتَبِئَ في الرِّمالِ، وظَلَّتْ ساكِنَةً، حتَّى يَئِسَ الرِّجالُ مِن البَحْثِ عَنْها وغادَرُوا المَكانَ، فَاطْمَأَنَّتْ بَعْضَ الشَّيءِ.

وعِنْدَما أَوْشكَ النَّهارُ علَى المَغِيبِ، امْتَدَّ غُصْنُ شَجرةٍ أَخْضَرُ والْتفَّ حَوْلَ الحَيَّةِ الَّتِي اسْتَسْـلَمَتْ لَهُ واطْمَأَنَّتْ لِحَرَكَتِهِ البَسِـيطَةِ، وفي ثَوانٍ كانَتِ الحَيةُ حَبِيسَةَ كِيسِ أَحَدِ صائِدِي الثَّعابِينِ في الصَّحْراءِ!!

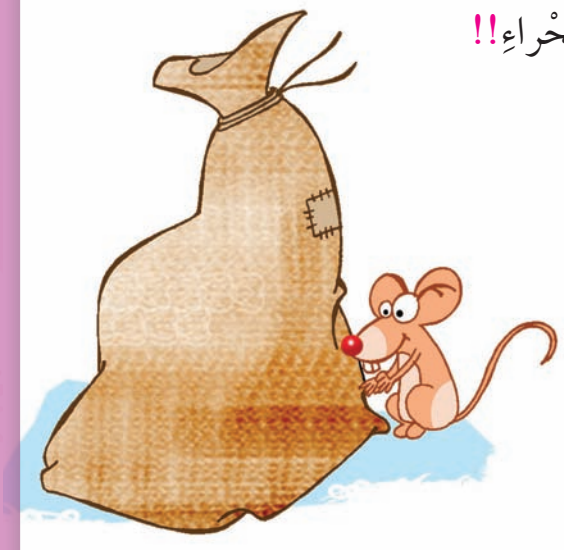

سَمِعَتِ الحَيَّةُ صَوْتَ الرَّجُلِ مُحَدِّثًا زَمِيلَهُ:

- إِنَّهُ صَيْدٌ ثَمِينٌ، غَدًا نَبِيعُه في السُّوقِ..

قالَ الصَّوْتُ الآخَرُ:

- لِمَاذا لا نَسْتَفِيدُ مِنْ جِلْدِهِ بَعْدَ سَلْخِهِ؟!

ودَارَ النِّقاشُ وأَحَسَّـتِ الحَيَّـةُ بِخُطُورَةِ المَوقِفِ.. لَحَظات وكانَـتِ الحَيَّةُ في أَحَدِ أَرْكانِ بَيتِ صائِـدِ الثَّعابِينِ داخِلَ الكِيسِ القُماشِـي.. اسْتسـلَمَتِ الحَيَّةُ للقَدَرِ، وقاوَمَتْ رَغْبَتَها في النَّومِ أَمامَ صَوْتٍ صَغِيرٍ، ولكنَّهُ وَسـطَ الهُدوءِ تَحوَّلَ إلى دَقَّاتٍ عَنِيفَةٍ داخِلَ الكِيسِ.. ومِن ثَقْبٍ صَغِيرٍ دَخَلَ شُعاعُ ضَوءٍ، تَنفَّسَتْ مِنهُ الحَيَّةُ هَواءً آخَرَ غَيْرَ هَواءِ الكِيسِ القُماشِي.. ثَوانٍ وأَخَذَ الثَّقْبُ يَكْبُرُ وتَحَوَّلَ إلى فتْحَةٍ كَبِيرةٍ خَرجَتِ الحَيَّةُ مِنْها، بَيْنَمـا فَزِعَ الفَأْرُ الصَّغِيرُ الَّذِي اعْتقَدَ أنَّ الكِيـسَ بِهِ قِطعَةٌ مِنَ الجُبْنِ.. شَكَرَتِ الحَيَّةُ الفَأْرَ، وتَسَلَّلَتْ في هُدُوءٍ حتَّى وَصَلَتْ إلى خَارِجِ المَنزِلِ.. ومالَتْ تَهْمِسُ للظَّلامِ بأنْ يَسْتمرَّ حتَّى تَعُودَ..

أَرْسَـلَتِ الرِّياحُ قُوَّتها، فَالتزَمَ النَّاسُ المَنازِلَ، واسْـتطاعَتِ الحَيَّةُ تَحَسُّسَ مَكانِ الصَّيدَلِيةِ تَحْتَ ضَوْءٍ بَسيطٍ مِنْ أَعْمِدَةِ الإنارَةِ.. وفي هُدوءٍ صَعِدَتِ الحَيَّةُ إلى اللافِتَةِ، والتفَّتْ حَوْلَ الكَأْسِ، وأَخَذَتْ نَفَسًا عَمِيقًا شُعُورًا بالرِّضا الكَامِلِ للمَكانِ وللأَمانِ..

وفي الصَّباحِ جاءَ الدُّكْتُور «شاهِين» يَفْتَحُ الصَّيدَلِيةَ لِيَصْرِفَ الدَّواءَ للنَّاسِ، وجَلَسَتِ الحَيَّةُ والكَأْسُ كُلٌّ مِنْهُما سَعِيدٌ بِشِفَاءِ كُلِّ مَرِيضٍ.

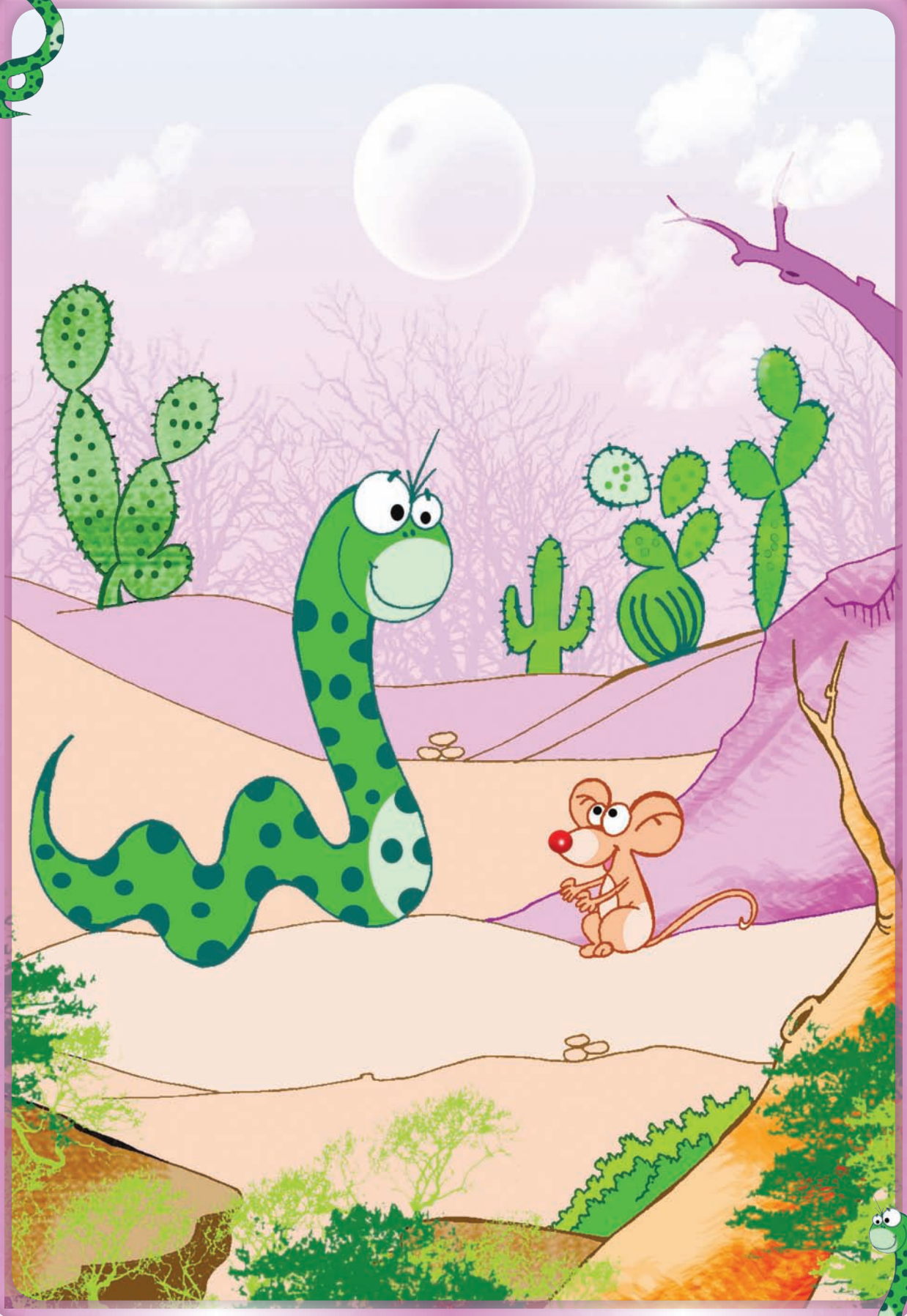

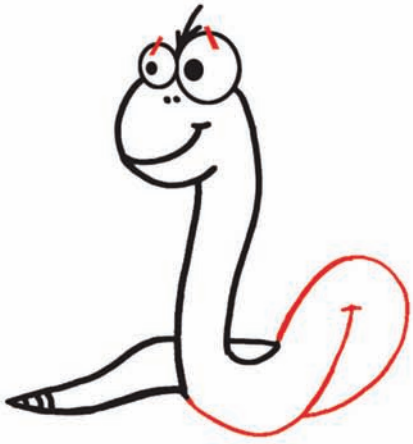

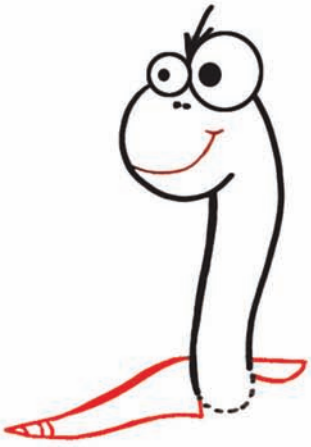

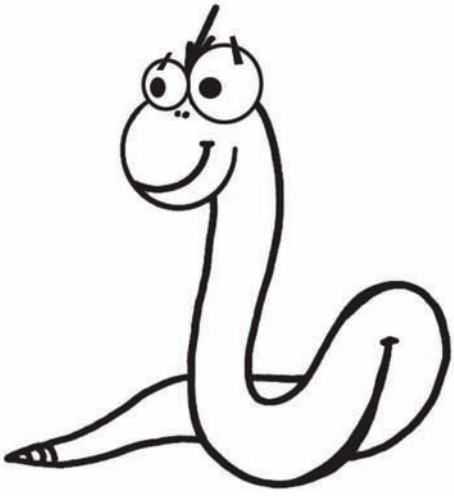

لون

الْبُومَةُ تَبْحَثُ عَنِ الْفَرَحِ

أَمامَ حُطامِ أَحدِ المَنازِلِ جَلَسَتِ البُومَةُ الحَزِينةُ تَنظرُ إلى أَنْقاضِ المَنزلِ: الأَحْجَارِ، والخَشَبِ، وقِطَعِ الأَثاثِ التِي تَرَكَها الجَمِيعُ.. الخَرابُ يَمْلأُ المَكانَ!

طـارَتِ البُومَةُ إلى مَـكانٍ آخَرَ، وفي أَثْنـاءِ الطَّيرانِ تَعالَتِ الضَّحِـكاتُ مِنْ بَيْنِ الأَشْـجارِ مِمَّا دَفَعَها إلى النَّظَرِ، فَوجَدَتْ مَجْمُوعَةَ القُرودِ تَضْحكُ وتَلعبُ وتَقْذِفُ بَعْضَها بحَبَّاتِ جَوْزِ الهِنْدِ.. وَاصَلَتِ الطَّيرانَ حتَّى وَصَلَتْ إلى أَحدِ القُرودِ وسَأَلَتْهُ:

- مِن أَيْنَ تَأْتُونَ بالضَّحِكِ والفَرحِ؟!

اندَهَشَ القِردُ مِنَ السُّؤالِ، ولكنَّهُ بادَرَها بالإجابَةِ:

- تَعالَيْ أَيَّتُهَا البُومَـةُ الحَزينَةُ.. انْظُرِي إلى القُرودِ، كُلٌّ مِنْهُم يَبْتَسِـمُ في وَجهِ الآخَرِ؛ فَيَعُمَّ الفَرحُ. ونَعِيشُ دائمًا في المَكانِ الأَخضَرِ الَّذِي يُحِيطُهُ المَاءُ والشَّمسُ. نُحِبُّ جَمِيعَ المَخْلُوقاتِ، وكُلٌّ مِنَّا لَهُ أَمَلٌ في الغَدِ. تَعالَيْ معَنا لنَعِيشَ وَسطَ العَمارِ، وَقْتَها سَتَشْعُرِينَ بالفَرحِ.

لَمْ تُعْجَبِ البُومَـةُ بهَذا الكَلامِ، وطارَتْ لِتَرى الجَرَّافَةَ تَهْـدِمُ مَنْزِلًا، وأَصْحابُهُ يَبْتَسِمُونَ ويَفْرَحُونَ!! اقتربَتْ مِن سائِقِ الجَرَّافَةِ فَوَجدَتْهُ سَعِيدًا بعَمَلِه، فَسأَلَتْهُ:

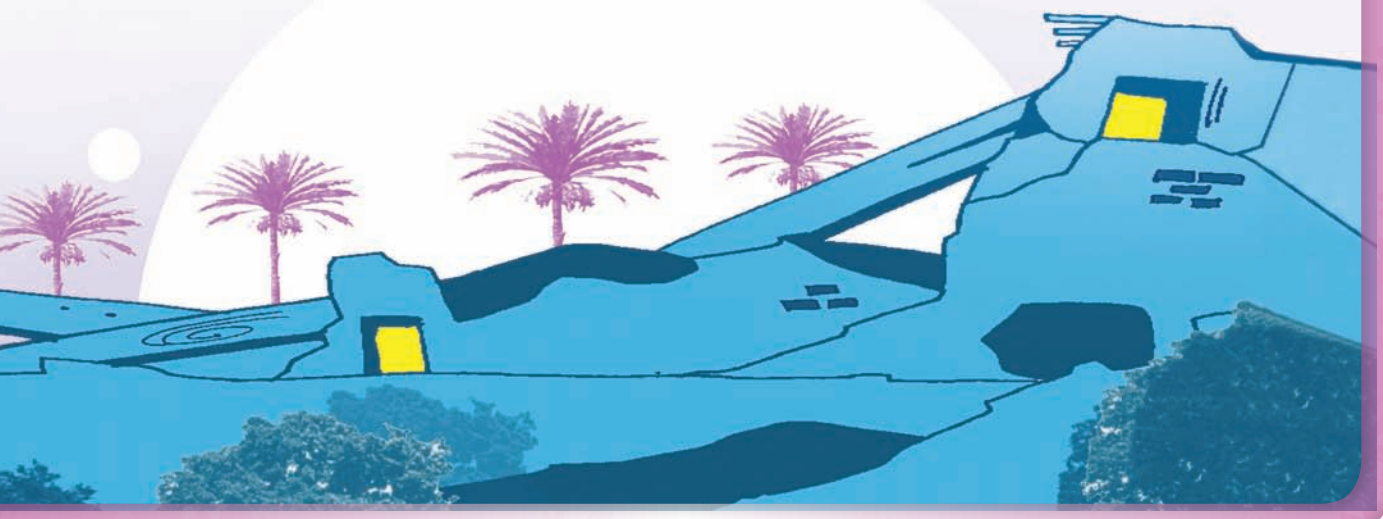

ـ أَنتَ سَعيدٌ بالهَدْمِ.. كَيفَ؟!

اسْتمرَّ السَّائقُ في عَملِهِ قائلًا:

ـ إنَّهُ مَنْزِلٌ قَدِيمٌ كانتْ تَسْكُنُه إحْدَى الحَيَّاتِ الشِّريرَةِ، والآنَ وقَدْ تَخَلَّصْنا مِنْها، سَنَبْنِي مَكانَهُ مَدْرَسَةً ومُسْتَشْفًى ودَارًا للعِبادَةِ.. الكُلُّ يَعملُ وهُوَ سَعيدٌ.. تَعالَيْ سَاعِدِينا لِتَشْعُرِي بِالسَّعادَةِ.

أجَابَتْهُ البُومَةُ إجابَةً سَرِيعَةً:

ـ ولكنِّي أُرِيدُ شِراءَ الفَرحِ بأيِّ ثَمَنٍ.

أَدْرَكَ سائِقُ الجَرَّافَة أَنَّهُ لا جَدْوَى مِنَ النِّقاشِ، واسْتَمَرَّ في العَملِ.

وطارَتِ البُومَةُ لتَسْمَعَ صُراخَ غَزالٍ بَيْنَ فَكَّيْ فَهْدٍ، راقَبَتِ البُومَةُ الفَهدَ حتَّى وَضَعَ الصَّيْدَ في مَكانٍ مَهْجُورٍ، وقَفزَ سَرِيعًا يَبْحَثُ عَن صَيْدٍ آخَرَ سَمِينٍ يَسُدُّ جُوعَهُ الشَّدِيدَ.

عَـــرَفَتِ البُـــومَـةُ مَكانَ الغَزالِ الصَّغِيرِ، اسْتمـــرَّتِ البُـومَةُ في الطَّـــيرانِ، فَسَمِعَـــتْ بُكـــاءَ الغَـــزالَـةِ الأُمِّ علَى صَغِـــيرِها.. تَـأَثَّرَتِ البُومَةُ ببُـــكَاءِ الغزالَةِ وطَلَبَـــتْ مِنْهـــا أنْ تَتْبَعَهَا ولكنْ بحَذَرٍ شَـــديدٍ؛ حتَّى لا تُصْبِحَ فَرِيسَةً للفَهْدِ الشِّرِيرِ..

حَلَّقَـــتِ البُومَةُ فَـــوْقَ المَكانِ المَهْجُورِ، وتَأكدَتْ مِنْ عَدَمِ وُجودِ الفَهدِ، وتَناوَلَتْ غُصْنَ شَجرةٍ صَغِيرَةٍ وفَكَّتْ بِهِ قَيْدَ الغَزالِ الصَّغِيرِ، وأَرْشَدَتْهُمَا إلى طَرِيقٍ مُخْتَصَرٍ لا تَمُرُّ فيهِ الفُهودُ.

نَفَّذَتِ الغَزالَةُ كَلامَ البُومَةِ حتَّى اسْتطاعَتْ أنْ تَصِلَ هِي وصَغِيرُها إلى مَكانٍ آمِنٍ..

وفي الصَّبـــاحِ عِنْدَما عَلِمَتِ الحَيوانـــاتُ بِمَا فَعلتْهُ البُومَـــةُ، انْدَفَعُوا إلَى مَكانِها، وطالَبُوهـــا بالذَّهابِ مَعهُـــمْ إلى حَيْثُ العُمْـــرانُ والخُضْرَةُ وضَوْءُ النَّهـــارِ وزَقْزَقَةُ العَصافِيرِ وشَـــقاوَةُ القُرودِ.. انْضَمَّـــتْ إلَيهِمُ البُومَةُ لتَرَى الحَياةَ الجَمِيلَةَ، فَشَـــعَرَ الجَمِيعُ بالسَّعادَةِ؛ فَقدْ رَأَوُا ابتِسَامَةَ البُومَةِ لأوَّلِ مَرَّةٍ، واسْتَطاعَتِ البُومَةُ الحُصُولَ عَلَى الفَرَحِ.

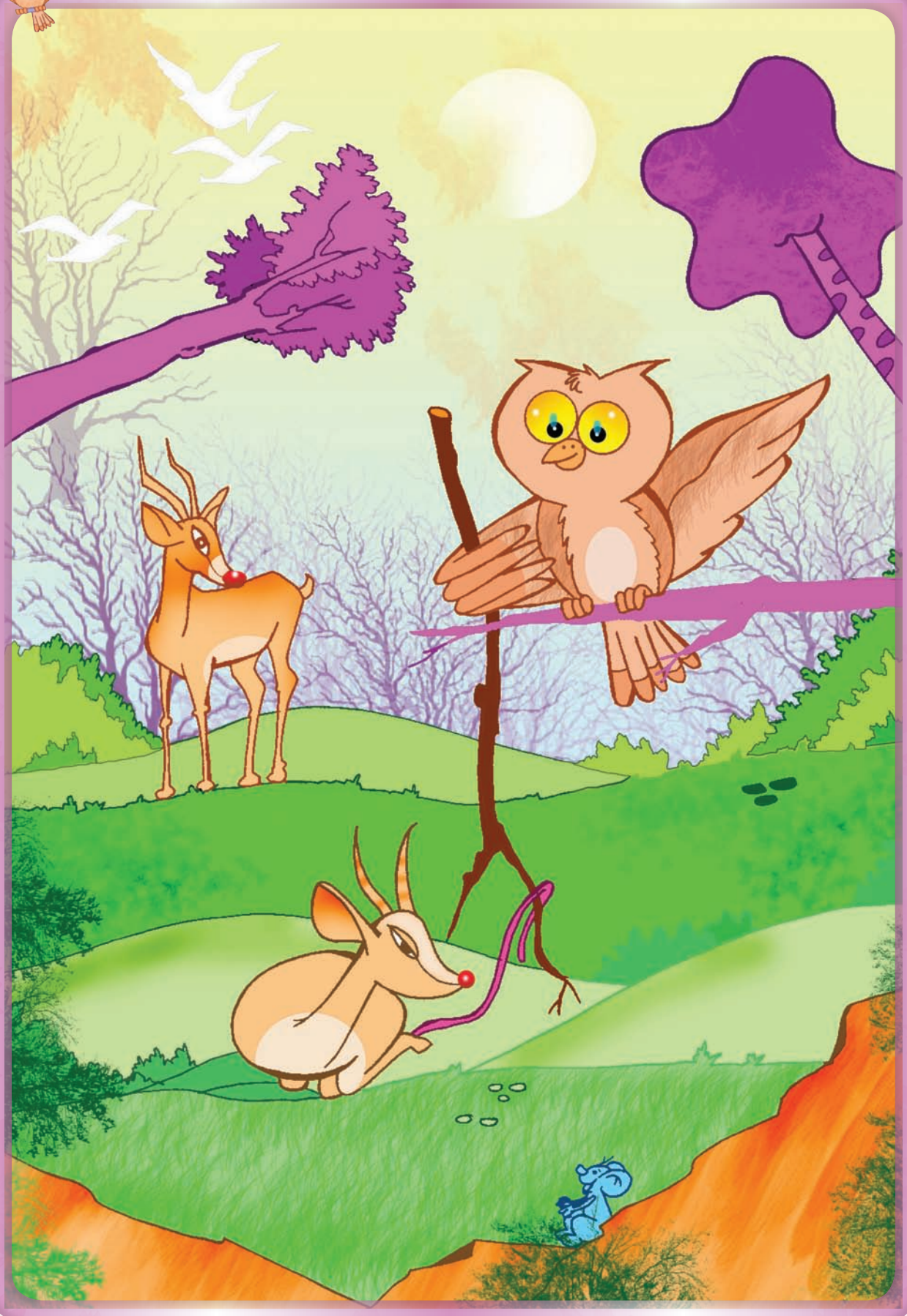

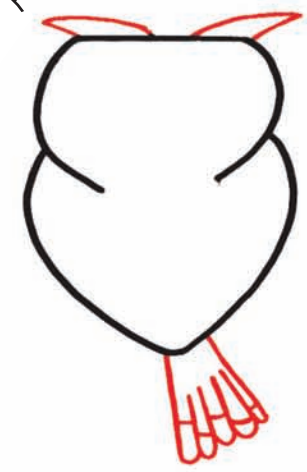

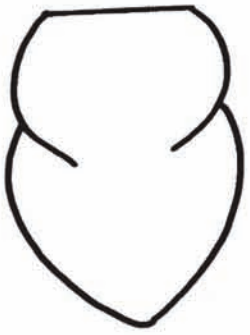

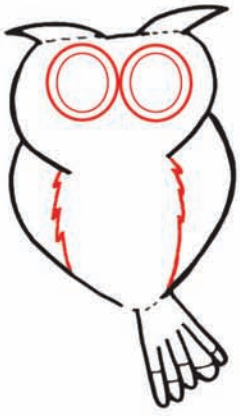

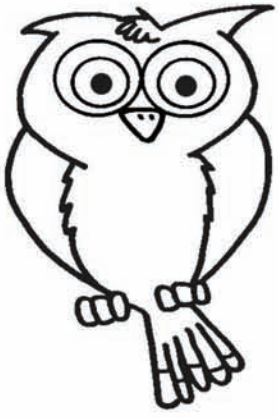

لون

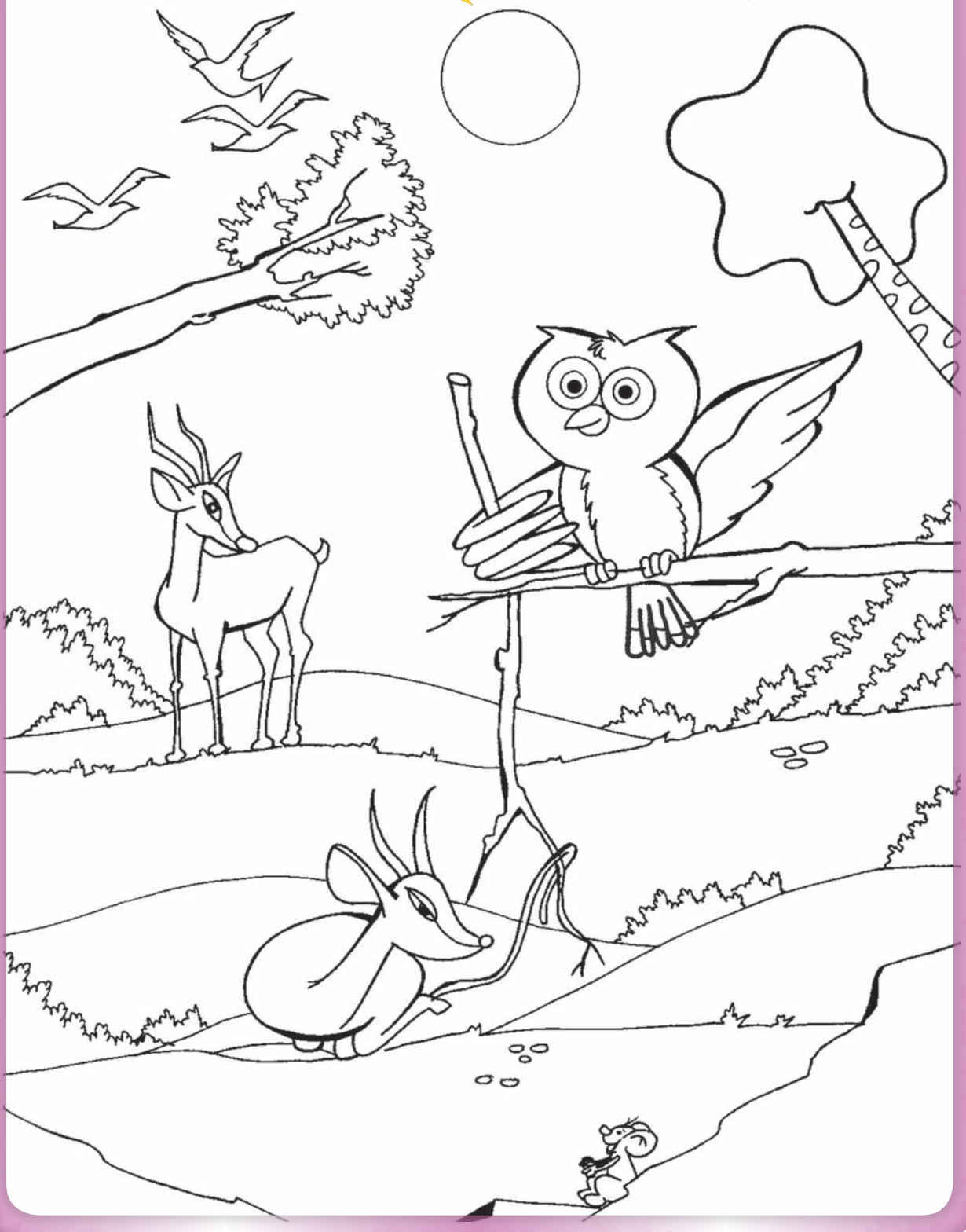

الْبَطَّةُ الْحَزِينَةُ

أَمامَ المَكْتَبَةِ الكَبِيــرَةِ في بَيْتِ البَطةِ الحَزِينَةِ مَجْمُوعَةٌ مِــن الكُتبِ غَيرِ الْمُرَتَّبَةِ! حاوَلتِ البَطةُ إعادَتَها إلَى الأَرْفُفِ بَعدَ أنْ قَسَّمَتِ المَكْتبةَ إلى أَقْسامٍ للعُلومِ والآدَابِ والفُنونِ.. تناوَلَــتْ كِتابَ حِكاياتِ «جُحا» لَعلَّها تَجِدُ السَّــعادَةَ في قِراءَةِ حِكاياتِه الطَّرِيفَةِ.. دَاعَبَتْ بأَصابِعِهَا الصَّغِيرَةِ صَفَحاتِ الكِتابِ التِي لاحَظَتْ أنَّ البَطَّةَ تَقْرَأُ بمَلَلٍ، ولا تَشْعُرُ بالابْتِسَامِ رَغْمَ طَرافَةِ الحِكاياتِ، وتَساءَلَتْ صَفَحاتُ الكِتابِ:

ـ أَيَّتُهَا البَطَّةُ نَرَى الحُزْنَ في عَيْنَيْكِ، ألَا تُعْجِبُكِ حِكاياتُ «جُحا» وحِمارِهِ؟! هُناكَ حِكايَةٌ مَعَ السُّلْطانِ تَعالَيْ مَعَنا إلَى صَفْحَةِ عِشْرِينَ نَسْتَأْذِنُها لِتَفْتَحَ لنَا ونَقْرَأَها..

سَــمِعَتِ البَطةُ كَلامَ الوَرقِ، وذَهَبَتْ إلى صَفْحَةِ عِشْرِينَ، ونَظرتْ بعَيْنِها الحَزِينَةِ إلى الحُروفِ والكَلِماتِ حتَّى انْتَهتْ مِنَ الحِكايَةِ، ولَمْ تَتأَثَّرْ وزَادَتْ حِدَّةُ الحُزْنِ!

اجْتَمَعَتْ صَفحاتُ الكِتابِ في مُحاوَلَةٍ لإنْقاذِ البَطةِ الحَزِينَةِ؛ تَقدَّمَ الغِلافُ باقْتِراحٍ:

ـ لِمَاذا لا نَطْلُبُ مِنْ «جُحــا» أنْ يَجْلِسَ مَعَها يَحْكِي لهَا الحِكَاياتِ بنَفْسِهِ؟!

لاقَتِ الفِكْــرَةُ قَبُــولَ صَفَحاتِ الكِتابِ، فَطَلَــبَ الغِلافُ مِنْ «جُحا» المَرْسُومِ بالأَلوانِ المَائِيَّةِ أنْ يَجْلِسَ مَعَ البَطةِ الحَزِينَــةِ.. تَركَ «جُحا» مَكانَهُ المُرِيحَ أَسْفَلَ الغِلافِ وخَرجَ بأَلْوانِه المائِيَّةِ المُزَرْكَشَةِ، وأَخَذَ يُدَاعِبُ الْبَطَّةَ بخُصْلاتِ

شَعْرِهِ البَيْضَاءِ وذَقْنِهِ الصَّغِيرِ، ولكنَّ البَطةَ اسْتَمرَّتْ علَى حالِهَا مِن الحُزنِ الشَّديدِ!!

أَجْلَسَ «جُحا» البَطةَ بجوارِهِ، وأَمْسَكَ بالكِتابِ وطَلَبَ مِنَ الغِلافِ حِمارَهُ المَرْسُومَ بأَلْوانِ الفُلوماسْتَرِ الحَمْرَاءِ، فجَاءَ الحِمارُ مُبْتَسِمًا! وفي أَعْلَى الغِلافِ كانتْ تُوجَدُ أَرِيكَةٌ صَغِيرَةٌ اسْتَخْدَمها «جُحا» كَمَسْرَحٍ صَغِيرٍ؛ حَيثُ بدَأَتْ شَخْصِيَّاتُ الكِتابِ المَرْسُومَةُ تَجْلِسُ أَسْفَلَ المَكْتبةِ الكَبِيرَةِ، وعِنْدَما يَأْتِي دَوْرُ كُلِّ شَخْصِيَّةٍ تَقُومُ لِتُمَثِّلَ حِكايَتَهَا في أَداءٍ مَسْرَحِيٍّ جَمِيلٍ، فَتَعالَتِ الضَّحِكاتُ في المَكانِ حتَّى حَضَرَ جِيرانُ البَطةِ الحَزِينَةِ لمُشاهَدَةِ المَسْرَحِ الرَّائِعِ!

ونَزلَتِ الكُتبُ مِن فَوْقِ الأَرْفُفِ، واهْتَزَّتِ المَكْتبةُ مِنَ الضَّحِكاتِ العالِيَةِ، وسَادَتِ البَهْجَةُ أَرْكانَ المَكانِ إلَّا أنَّ البَطةَ الحَزِينةَ ازْدادَتْ حُزْنًا ولَمْ تَخْرُجْ عَنْ صَمْتِها!

شَعرَ الجَمِيعُ بالفَشَلِ، فاسْتَجْمعَ الغِلافُ أَوْراقَ صَفَحاتِه، وراحَتْ كُلُّ شَخْصيةٍ لتَسْكُنَ صَفَحاتِ الكِتابِ، واسْتَنَدَ الغِلافُ قَليلًا حتَّى تَأَكَّدَ مِنَ اسْتِكْمَالِ الأَوْراقِ، فَأَغْلَقَ دَفَّتَيْهِ، وبِصَوْتٍ خافِتٍ طَلَبَ مِنْ «جُحا» المَرْسُومِ بالأَلْوانِ المائِيَّةِ العَوْدَةَ لمَكانِهِ ومَعَهُ حِمارُهُ.. إلَّا أنَّ «جُحا» رَفَضَ الاسْتِسْلامَ للفَشَلِ، وتَقدَّمَ للبَطَّةِ بسُؤالِهِ الحَكِيمِ:

ـ أَيَّتُها البَطةُ الحَزِينةُ أَلَمْ تَشْعُرِي بالسَّعادَةِ يَوْمًا؟!

رَفَعَتِ البَطةُ حاجِبَيْهَا وأَشارَتْ إلَى أَرْفُفِ الكُتبِ وهَزَّتْ رَأْسَها:

- بلَى، أَشْــعُرُ بِها عِنْدَما أَقْــرَأُ كِتابًا أَوْ أُقابِلُ صَدِيقًا.. أمَّا الآنَ فأنا أَشْــعُرُ بأَنِّي غَيْرُ سَــعِيدَةٍ؛ فأنا لا أَمْتلكُ أشْــياءَ كَثِيرةً لَدَى الآخَرِينَ، وكُلَّما نَظرتُ إلَى أَصْدِقائي وَجَدْتُهم يَمْلِكُونَ أَكثرَ مِنِّي..

ابْتَسَــمَ «جُحا» وعَدَّلَ مِن جِلْسَــتِهِ ونَظــرَ إلى أَرْكانِ المَكانِ، وأَمْسَــكَ بكِتَابِ «سِندريلا»، وتَأَمَّلَ نَظراتِ سِندريلا علَى غِلافِ الكتَابِ، وسَألَ البَطةَ الحَزِينَةَ:

- مَنْ صاحِبُ المَكْتبةِ الكَبِيرَةِ؟!

انْدَهَشَتِ البَطةُ وقالَتْ:

- أَنا أَمْتَلِكُها وأَمْتَلِكُ كُلَّ الكُتُبِ!

ارْتَفَع حاجِبُ «جُحا».. وتَساءَلَ:

- أَجِدُ مَلابسَ كَثِيرةً في الدُولابِ الكَبِيرِ، أَهِيَ لَكِ؟ وهُناكَ سَرِيرٌ كَبِيرٌ وأَلعَابٌ بجوارِهِ.. أَهِيَ لَكِ؟!

انْتظَرَتِ البَطةُ الحَزِينَةُ حتَّى انتهَى «جُحا» مِن أَسْئلَتِه، وأجابَتْ:

- نَعَمْ كُلُّ الأَشْياءِ مِلْكِي وَلَدَيَّ الكَثِيرُ لَمْ تَرَهُ.. ولكنْ هَلِ السَّعادَةُ أَنْ أَمْتَلِكَ فَقَطْ؟!

أجابَ «جُحا» البَطةَ الحَزِينةَ قائِلًا:

- أَيَّتُهَا البَطةُ.. لَيْسَتِ السَّعادَةُ أَنْ نَمْتلكَ كُلَّ شَيءٍ، ولكنْ لَدَيْنا أَشياءُ نَمْتَلِكُها عَلَينا أَنْ نَسْــتَمْتِعَ بهَا.. ابْحَثِي عَنِ الجَمالِ داخِلَكِ وحاوِلِي إظْهارَهُ للأَصْدِقاءِ.. عِنْدَكِ الحَياةُ الجَمِيلَةُ فَكُلَّما تُشْــرِقُ الشَّمْسُ تَبْتَسِــمُ وتَدْعُونا إلى النُّورِ، افْتَحِي شُبَّاكَ الحُجْرَةِ لِتَرَي الشَّمسَ والأَصْدِقاءَ.

بَعْدَها جَلسَ «جُحا» علَى الغِلافِ سَعِيدًا كُلَّما رَأَى ابْتِسَامَةَ البَطةِ وهِيَ تُلاعِبُ أَصْدِقاءَها.

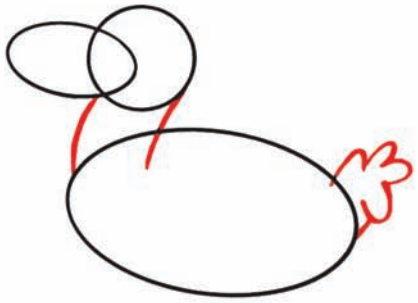

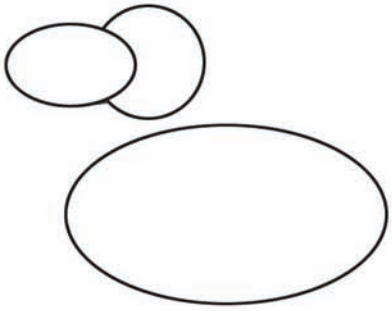

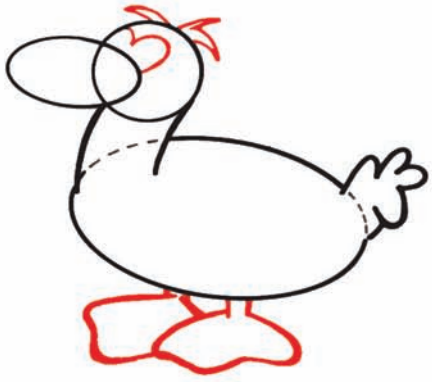

لون

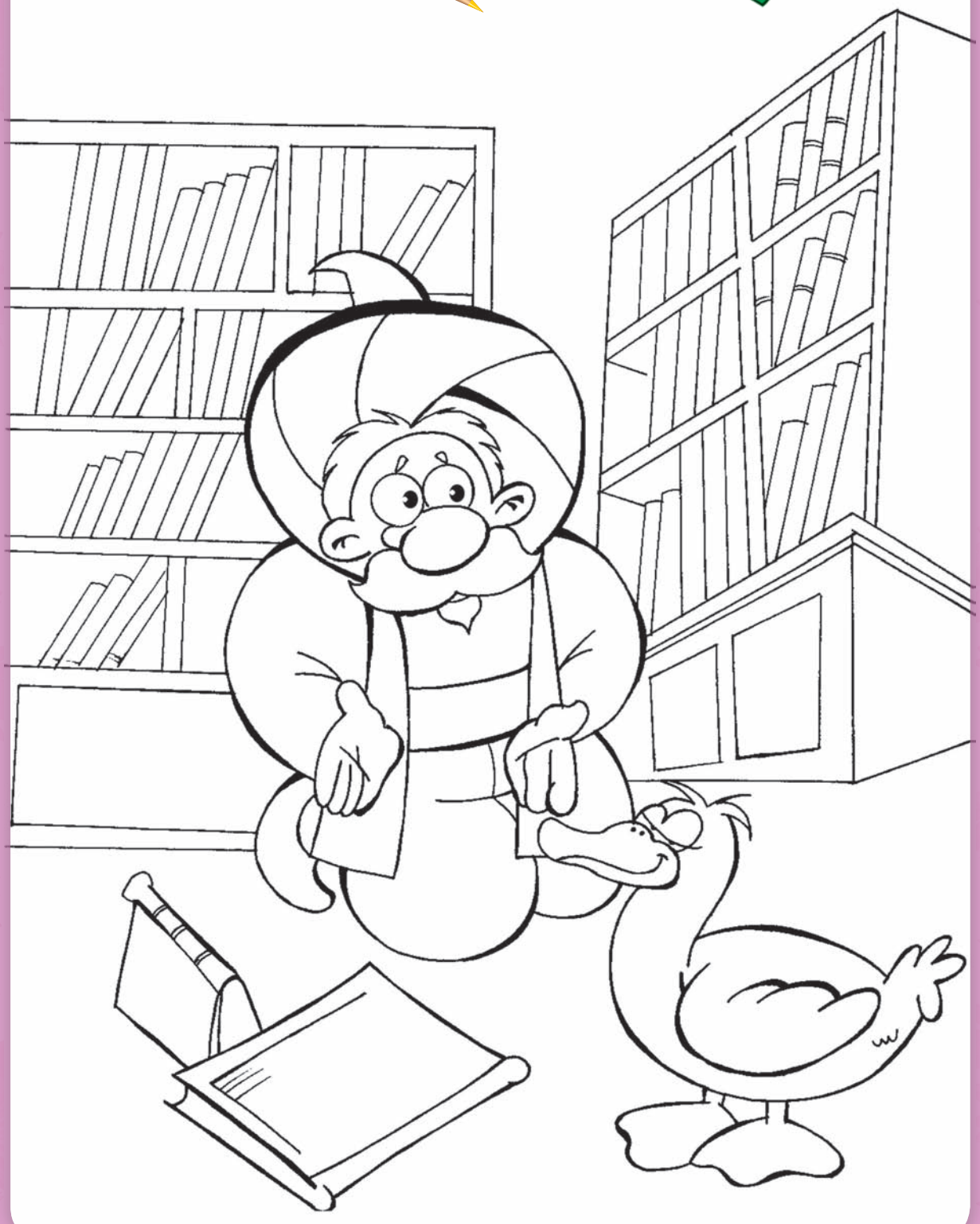

الأَسْماكُ لا تَهْرُبُ أَبَدًا

جَلَسَتِ السَّمَكَةُ العَجُوزُ تَحْكِي لمَجْمُوعَةِ الأَسْماكِ حِكَايَاتِ البَيتِ القَدِيمِ، الذِي بَناهُ جَدُّهُمُ الأَكْبرُ ليَكُونَ وَطَنًا لَهُم جَمِيعًا، وقَسَّمَهُ إلى حُجراتٍ واسِعَةٍ كَثِيرَةٍ، يَمْلَؤُها الأُكْسجينُ والماءُ والخُضْرَةُ، وكَيفَ بَذَلَ الجَدُّ في بِنائِه العَرَقَ والجُهْدَ، وكافَحَ مِنْ أجْلِ بَقائِه بشَكْلِه المُمَيَّزِ بَيْنَ بُيوتِ الأَسْماكِ في الأَوْطانِ الأُخْرَى.

تَعَجَّبَتِ السَّمكةُ الصَّغِيرةُ؛ فَهِيَ نَفْسُ الحِكايَةِ المُتَكَرِّرَةِ يَوْميًّا.. وظَهَرتْ عَلَيها عَلاماتُ المَلَلِ التِي أَدْرَكَتْها الجَدَّةُ، فَطَلَبَتْ مِنَ الجَمِيعِ النَّومَ، وباكرًا سَتبدَأُ الجَدَّةُ في حِكايَةٍ جَدِيدَةٍ..

عادَتِ السَّمكةُ الصَّغِيرَةُ إلى حُجْرتِها، واسْتَنْشَقَتْ ذَرَّاتِ الأُكْسجين المَوْجُودةَ في الماءِ واسْتراحَتْ قَليلًا، ثُمَّ نَظرَتْ خارِجَ البَيْتِ القَدِيمِ فَلَمْ تَجِدْهُ كمَا تَقولُ الجَدةُ،

فَهُناكَ بُيوتٌ أُخْرَى أَجْمَلُ مِنهُ، ولكنْ كَيْفَ تَخْدَعُنا الجَدَّةُ؟! ما سِرُّ جَمالِه؟! فالبِناءُ قَدِيمٌ والأَثَـاثُ مُتهالِكٌ والإضاءَةُ خافِتَةٌ! أَهِيَ الحُجراتُ الواسِـعَةُ أَمِ الحِكاياتُ اليَوْمِيةُ المُتَكَرِرَةُ؟!

اسْتَسْـلَمَتِ السَّـمكةُ الصَّغيرةُ لأفْكَارِهَا، فَتركَـتِ الجَمِيعَ إلى مَنـازِلِ القُرَى المُحِيطَةِ، وفي طَرِيقِهَا تَحَسَّسَـتْ حِيطانًا مَلْساءَ فاسْـتَراحَتْ عَلَيها، فَتَحرَّكَتْ بِهَا الجُدْرانُ المَلْساءُ في عُرْضِ البَحرِ؛ فَلَمْ تَكُنْ سِوَى جَسَدِ حُوتٍ كَبيرٍ!!

فَزِعَتِ السَّـمَكةُ الصَّغِيرةُ واخْتبأَتْ داخِلَ الحَشـائِشِ والصُّخُورِ، ثُمَّ خرَجَتْ إلى مَنزِلٍ كَبيرٍ، ونَظرَتْ إلى جُدْرانِه الذَّهَبيةِ وأَلْوانِه الزَّاهِيةِ المُزَرْكَشَـةِ، فاسْـتَأْذَنَتْ ودَخَلَتْ وجَلَسَـتْ بجِـوَارِ طَبَقِ الطَّعامِ، وقَبْلَ أنْ تَلْتَهِمَ شَـيئًا سَـمِعَتْ أَصواتَ مُشاجَرَةٍ! الجَمِيعُ يُصارِعُ بَعْضَهُ! الغَضَبُ يُسَيْطِرُ على وُجُوهِ الأسْماكِ.

الكُـلُّ راحَ يَصُبُّ لَعناتِهِ علَى جِيرَانِه! فَلَمْ تَشْعُرِ السَّمكـةُ الصَّغيـرةُ بالدِّفْءِ، بَلْ شَعرَتْ بنَقْصِ الأُكسجِين؛ فالغَضَبُ مُهْلِكٌ.

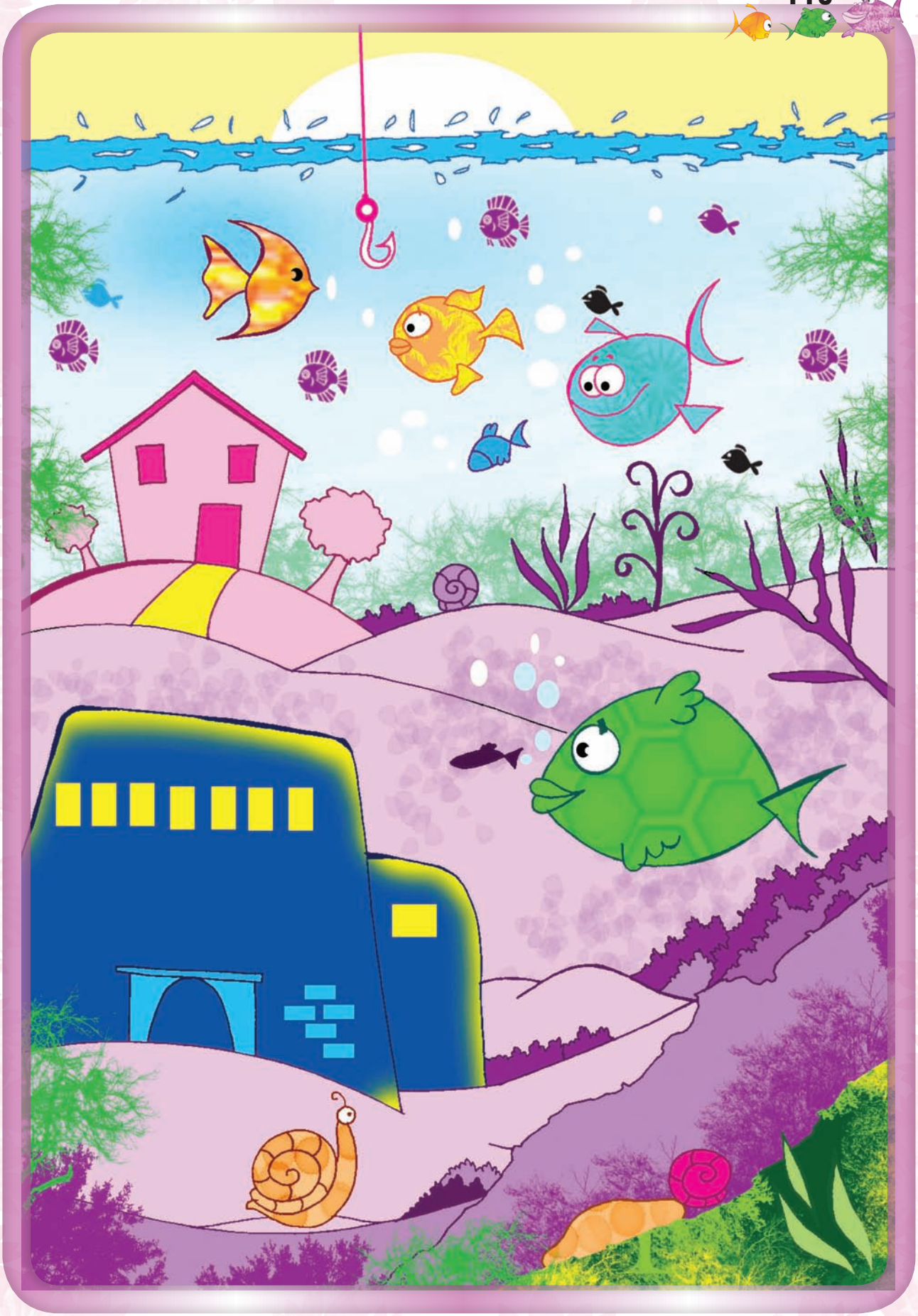

خَرجَتِ السَّمكةُ الصَّغِيرةُ إلى ساحَةِ البَحرِ الواسِعَةِ، لتَجِدَ قَرْيةً يَجْلِسُ السَّمكُ عَلَى أَطْرافِها بلا عَملٍ. الكَسَلُ شِعارُ القَرْيةِ؛ فَكَبيرُهُم لَمْ يُحاوِلْ إنْقاذَ سَمَكةٍ مِنْ صِنَّارَةِ صَيَّادٍ لشِدَّةِ كَسَلِهِ! ووَجَدَتِ الأَنانِيَةَ تُسَيْطِرُ على الأسْماكِ الكَبيرَةِ. حاوَلَتِ السَّمكةُ الصَّغيرَةُ الجُلوسَ مَعهُم، ولَكنْ سُرْعانَ ما أَحَسَّتْ بالبَرْدِ الشَّدِيدِ، فَسارَعَتْ بالهَربِ وقَدْ بَدأَ اللَّيلُ يَتَسَلَّلُ إلى أَعْماقِ البَحْرِ.

تاهَتِ السَّمكةُ الصَّغيرَةُ داخِلَ اللَّيلِ المُظْلِمِ، وراحَتْ تُسارِعُ إلى الهُرُوبِ، وبَعْدَ ساعاتٍ لَم تَعْرِفِ السَّمكةُ الصَّغِيرَةُ عَدَدَها، اسْتَراحَتْ داخِلَ تَجْويفٍ صَغِيرٍ، ولكنَّهَا شَعرَتْ لأوَّلِ مَرَّةٍ بالدِّفْءِ داخِلَ هَذا المَكانِ الذِي لَمْ تَتعرَّفْ عَلَيهِ بَعْدُ، ولكنَّهَا اسْتَسْلَمَتْ للنَّوْمِ العَمِيقِ وأَحَسَّتْ بالرَّاحَةِ الشَّدِيدَةِ..

وفي الصَّباحِ داعَبَها شُعاعُ الشَّمْسِ الشَّقِيُّ، فَقاوَمَتْهُ، فَزادَ مُدَاعَبَتَهُ لهَا، أَخِيرًا اسْتَسْلَمَتْ للمُداعَبةِ اللَّطيفَةِ واسْتَيقَظَتْ أَكْثرَ نَشَاطًا، وبَدَأَتْ تَتعرَّفُ على المَكانِ، إنَّها حِيطانٌ تُشْبِهُ بَيْتَ جَدِّهَا! لا.. لَيْسَ بَيْتَ جَدِّهَا.

نَظَرَتْ مِنَ الشُّبَّاكِ المُقابِلِ، فَأَحَسَّتْ رائِحَةَ الدِّفْءِ في كُلِّ مَكانٍ، نَفْسُ الأَسْماكِ التِي تَعْرِفُهَا! حَدَّثَتِ السَّمَكَةُ نَفْسَهَا: لابُدَّ أنْ أَنْزِلَ إلى أَسْفَلَ لأتعَرَّفَ أَكْثرَ..

سَبَحَتِ السَّمكةُ الصَّغِيرَةُ فَسَمِعَتْ صَوْتًا تَعْرِفُهُ جَيِّدًا. نَعَمْ إنَّهُ صَوْتُ جَدَّتِهَا تَحْكِي قِصَّةَ جَدِّهَا.. كَيْفَ بَنَى بَيْتَهُمُ القَدِيمَ!

وبِهُدُوءٍ أَخَذَتِ السَّمكَةُ الصَّغِيرَةُ مَكانَها بجِوَارِ جَدَّتِها تَسْمَعُ حِكاياتِهَا.. وهِيَ تَعْرِفُ لمَاذا بَيْتُهَا القَدِيمُ هُوَ أَجْمَلُ البُيوتِ وأَحْسَنُهَا.

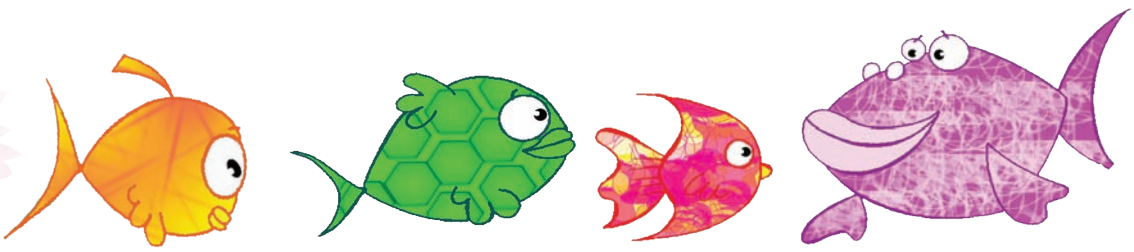

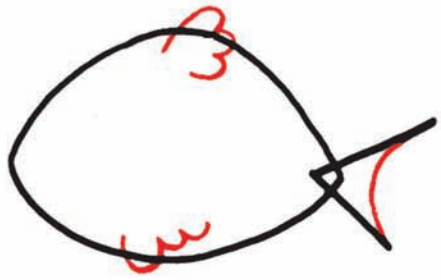

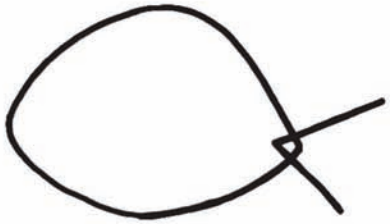

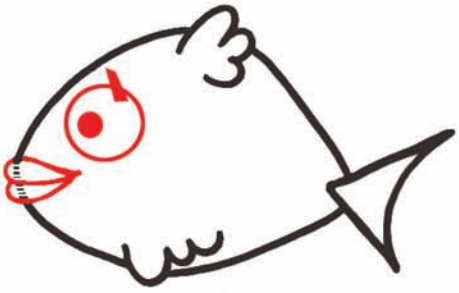

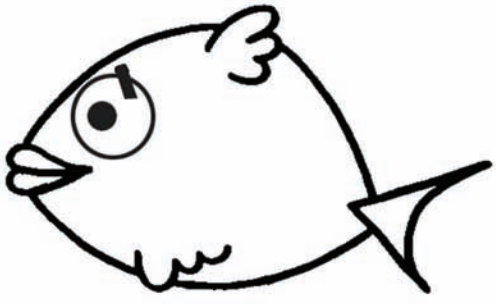

لون

أَجْنِحَةُ الأَرْنَبِ

تَتَساقَطُ دُمُوعُ الأَرْنَبِ كُلَّ يَومٍ مَعَ إِشْراقَةِ الشَّمْسِ، ويَسأَلُ الشَّجرَةَ الطَّيِّبةَ:

- أُرِيدُ أَنْ أَطِيرَ، وأَجْلِسَ على أَغْصانِكِ، وأَلعَبَ مَعَ العَصافِيرِ. أَحْلُمُ بِرُؤْيَةِ قُرْصِ الشَّمسِ مِنْ قَرِيبٍ.

تَضْحَكُ الشَّجَرةُ الطَّيِّبةُ وتَنْظُرُ إلى الأَرْنَبِ الصَّغِيرِ قائِلَةً:

- أَنتَ تَمْلِكُ الكَثِيرَ؛ فَأَنتَ أَسْرَعُ مِنَ العَصافِيرِ، كَما أَنَّكَ تَعِيشُ مَعَ أُسْرَتِكَ الطَّيِّبةِ، فَلا تَغْضَبْ يا صَغِيرِي.

يَتْرُكُ الأَرْنَبُ الشَّجَرةَ غاضِبًا، غَيْرَ مُقْتنِعٍ بالكَلامِ، مُحَدِّثًا قُرْصَ الشَّمْسِ:

- أَيَّتُهَا الشَّمسُ الحَنُونُ احْمِلِينِي عَلَى أَشِعَّتِكِ، وعَلِّمِينِي الطَّيرانَ، أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لِي أَجْنِحَةٌ أَتَسابَقُ بِهَا مَعَ العَصافِيرِ.

تَجْمَعُ الشَّمسُ أَشِعَّتَها ذاتَ الأَلوانِ المُبْهِجَةِ قائلَةً:

- يا صَغِيرِي اجْلِسْ بجِوارِ إِخْوتِكَ ساعِدْهُمْ فَتُصْبِحَ لَكَ أَجْنِحَةٌ.

صاحَ الأَرْنَبُ بأَعْلَى صَوْتٍ :

- أُساعِدُهُم فَيُصْبِح لِي أَجْنِحَةٌ! أنتِ تَسْخَرِينَ مِنِّي!

تَمايَلَ قُرصُ الشَّمسِ، وقالَ:

- إِخْوتُــكَ في حاجَةٍ إِلَيْكَ؛ فَأَنتَ أَكْثَرُهُم عِلْمًــا وذَكاءً. اجْلِسْ مَعَهُمُ اليَوْمَ وغَدًا، ساعِدْ جِيرانَكَ، وبَعْدَ غَدٍ اذْهَبْ لِمُساعَدَةِ آخَرِينَ، وَقْتَها سَتَشْعُرُ بأَنَّ لكَ أَجْنِحَةً تُحَلِّقُ بِهَا بَيْنَ كُلِّ مَنْ يُرِيدُ المُساعَدَةَ!

شَــعرَ الأَرْنَبُ بالغَضَبِ، ولَمْ يُعْجِبْهُ كَلامُ الشَّمْسِ، ومَضَى في طَرِيقِه حتَّى قابَلَ بائِعَ البالُونِ الطَّيِّبَ، فَسَأَلَهُ:

- هَلْ لَدَيْكَ أَجْنِحَةٌ أَسْتَطِيعُ الطَّيرانَ بِهَا؟!

وَضَعَ البَائِعُ البالُونَ جانِبًا، ونَظَرَ إِلى الأَرْنَبِ الصَّغِيرِ قائِلًا:

- الأَجْنِحَــةُ لا تُباعُ يا صَغِيرِي؛ فَهِيَ مِنْحَةٌ مِنَ الخالِقِ، وكُلُّ مَخْلُوقٍ لَدَيْهِ ما يُمَيِّزُهُ ويُســاعِدُهُ علَى العَيْشِ حَياةً كَرِيمَةً، فأنا لا أَبِيعُ سِــوَى البالُونِ بأَلْوانِهِ المُخْتلِفَةِ، وأَكْسِبُ قُرُوشًا قَلِيلةً، ولَكنِّي أَشْعُرُ بالسَّعادَةِ وأنا أَرَى الأَطْفالَ يَلْعَبُونَ بِهَا .

فَسَأَلَهُ الأرْنَبُ:

- هَلْ لَدَيْكَ بَالُونٌ كَبِيرٌ؟!

فَبَادَرَ البائِعُ الطَّيِّبُ وأَهْدَى لَهُ أَكْبَرَ بالُونٍ لَدَيهِ.. جَرَى الأرْنَبُ مُسْــرِعًا، وجَلَسَ بجِوارِ الشَّــجَرةِ الكَبِيرَةِ مُمْسِــكًا بالبالُونِ مُحاوِلًا نَفْخَهُ حتَّى احْمَــرَّ وَجْهُهُ، ولَمْ يَسْتطِعْ. فَطلبَ مُساعَدَةَ الفِيلِ الَّذِي قَامَ بالعَملِ بسُهُولةٍ..

أَخذَ الأرْنَبُ البالُونَ الكَبِيرَ، وقامَ بتَسَلُّقِ الشَّجَرةِ حتَّى وَصَلَ إلَى أَعْلَى الأَغْصانِ، وأَمْسكَ بطَرَفَيِ الخَيْطِ، وقَفَزَ بسُــرْعَةٍ في الهَواءِ، وأَصْبَحَ يَطِيرُ ويَنْظُرُ مِنْ أَعْلَى ليَرَى البُيوتَ والشَّــجَرَ والعَصافِيرَ تَطِيرُ بجانِبِه، وشَعرَ الأرْنَبُ لأوَّلِ مَرَّةٍ بالسَّعادَةِ. ومِنْ أَعْلَى رَأَى أُمَّهُ تَجْرِي بسُرْعَةٍ والحَيواناتُ جَمِيعًا تَجْلِسُ بِجوارِ مَنْزِلِهَا!

لابُدَّ أنَّ هُناكَ شَيئًا ما!

حاوَلَ الأرْنَبُ الهُبُوطَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ. طَلَبَ مُســاعَدَةَ العُصْفُورِ الكَبِيرِ، فَتَجَمَّعَتِ العَصافِيرُ وساعَدَتِ الأرْنَبَ عَلَى النُّزولِ بهُدُوءٍ حتَّى مَنزِلِهِ، فَسَألَتْهُ أُمُّهُ:

- أَيْنَ أَنتَ يا صَغِيرِي، أَخُوكَ اليَوْمَ مَرِيضٌ وأَحْتاجُكَ إلَى جانِبِي؟!

ســارَعَ الأَرْنَبُ بالاطْمِئنَانِ علَى شَــقِيقِه، فَوَجَدَ الطَّبِيبَ قَدْ أَمَرَ بَبَعْضِ الأَدْوِيةِ، فَســارَعَ الأرْنَبُ بشِرائِهَا، وظَلَّ يَجْلِسُ بجِوارِ أَخِيه يَوْمِيًّا حتَّى تَماثَلَ تَمامًا للشِّفاءِ، وخَرجَ يَجْرِي في الحُقُولِ مُمْسِكًا بِيَدِ شَقِيقِهِ مُبْتَسِمًا.

شَعرَ الأرْنَبُ بالسَّعادَةِ وهُوَ يَرَى أَشِقَّاءَهُ وأُمَّهُ فَرِحِينَ بشِفاءِ أَخِيهِمُ الصَّغِيرِ.

عِنْدَها أَحَسَّ الأرْنَبُ بأَنَّهُ يَطِيرُ مِنَ الفَرحِ وبأَنَّ لَهُ أَجْنِحَةً.

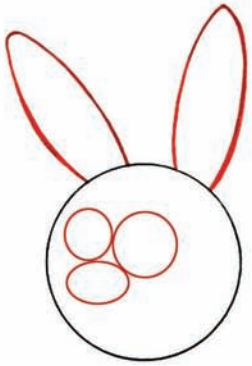

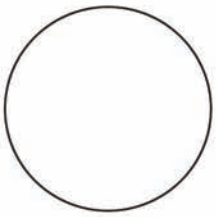

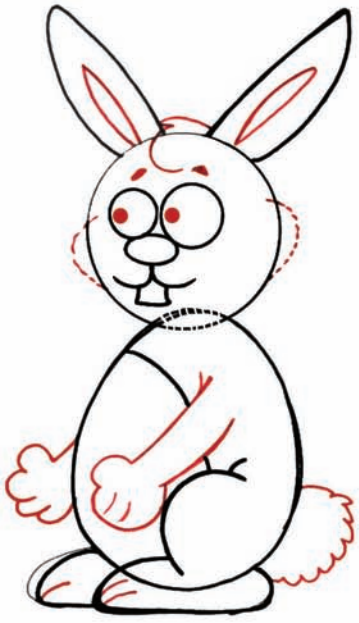

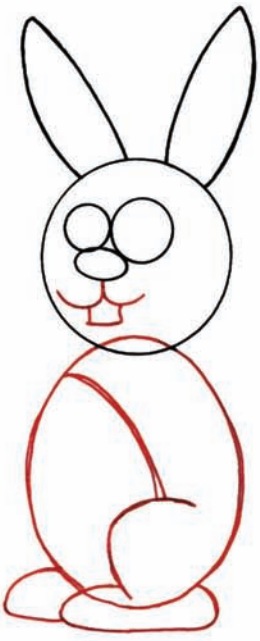

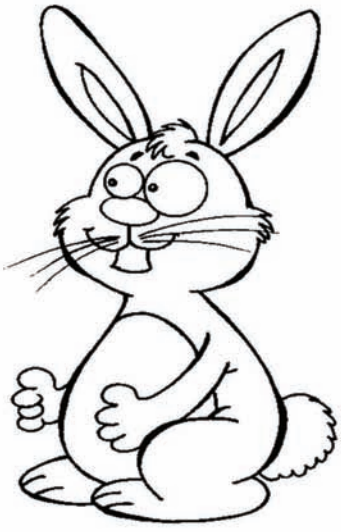

لون

أَسْئِلَةٌ عَامَّةٌ عَلَى الكِتَابِ

س1: مَاذَا طَلَبَ الْعُصْفُورُ مِنَ الشَّمْسِ؟ وَلِمَاذَا؟ وَهَلِ اسْتَجَابَتْ لَهُ؟ وَمَا الَّذِي حَدَثَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ؟

س2: أَيْنَ بَـــاتَ الْعُصْفُورُ الصَّغِيرُ لَيْلَتَهُ الْبَارِدَةَ؟ وَمَـــاذَا فَعَلَ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي؟

س3: كَيْفَ يَجْلِسُ الْفِيلُ دَاخِلَ الفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ؟ وَمَا مُشْكِلَتُهُ الْأَسَاسِيَّةُ؟

س4: مِنْ أَيْنَ جَاءَ «طَأْطَأْ»؟ وَكَيْفَ الْتَقَى بِالْفِيلِ؟ وَكَيْفَ سَاعَدَهُ فِي حَلِّ مُشْكِلَتِهِ الْكَبِيرَةِ؟

س5: مَا السُّؤَالُ الَّذِي سَأَلَهُ الْفِيلُ لِلْقِطَّةِ الصَّغِيرَةِ؟ وَبِمَاذَا أَجَابَتْهُ؟ وَهَلِ اقْتَنَعَ بِإِجَابَتِهَا؟

س6: مَا رَأْيُكَ فِي الْحِوَارِ الَّذِي دَارَ بَيْنَ الْفِيلِ وَالْقِطَّةِ الصَّغِيرَةِ؟ وَمَنِ الَّذِي تُؤَيِّدُ كَلَامَهُ مِنْهُمَا؟

س7: هَلْ كَانَ «دَبْدُوب» مُوْهُوبًا فِي الْعَزْفِ عَلَى الْآلَاتِ الْمُوسِيقِيَّةِ؟ وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ؟

س8: مَاذَا فَعَلَ الدُّبُّ الْكَبِيرُ مَعَ «دَبْدُوب»؟ وَكَيْفَ اسْتَجَابَ لَهُ «دَبْدُوب»؟ وَمَا أَثَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ؟

س9: لِمَاذَا لَمْ يَلْعَبِ الْفَأْرُ «فَرْفُور» مَعَ الْحَيَوَانَاتِ وَاكْتَفَى بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ فَقَطْ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي ذَلِكَ؟

س10: مَا الَّذِي عَرَضَهُ الثَّعْلَبُ عَلَى الْفَأْرِ «فَرْفُور»؟ وَكَيْفَ وَافَقَ عَلَيْهِ الْفَأْرُ؟ وَمَتَى أَدْرَكَ حِيلَةَ الثَّعْلَبِ؟

س11: أَيْنَ كَانَ يَعِيشُ الْهُدْهُدُ؟ وَكَيْفَ أُجْبِرَ عَلَى تَرْكِ وَطَنِهِ؟ وَمَنِ الَّذِينَ أَجْبَرُوهُ عَلَى ذَلِكَ؟

س12: هَلْ فَقَدَ الْهُدْهُدُ الْأَمَلَ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى وَطَنِهِ؟ وَلِمَاذَا؟ وَمَا الَّذِي فَعَلَهُ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ؟

س13: مَاذَا طَلَبَ الْغُرَابُ مِنَ الْكَرَوَانِ؟ وَمَاذَا قَالَ لَهُ الْكَرَوَانُ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي هَذَا الطَّلَبِ؟

س14: مَتَى اسْتَجَابَ الْكَرَوَانُ لِطَلَبِ الْغُرَابِ؟ وَبِمَ بَرَّرَ ذَلِكَ؟ وَهَلْ تُوَافِقُهُ عَلَى ذَلِكَ؟ وَلِمَاذَا؟

س15: مَاذَا كَانَ يَفْعَلُ الْكَتْكُوتُ إِذَا حَصَلَ عَلَى دَرَجَاتٍ ضَعِيفَةٍ؟ وَهَلْ تُوَافِقُهُ عَلَى ذَلِكَ؟ وَلِمَاذَا؟

س16: مَاذَا قَالَتْ أُمُّ الْكَتْكُوتِ لِابْنِهَا؟ وَكَيْفَ نَفَّذَ كَلَامَهَا؟ وَمَاذَا نَسْتَفِيدُ مِنْ ذَلِكَ؟

س17: مِمَّ حَذَّرَ الطَّبِيبُ الْقُنْفُذَ الصَّغِيرَ؟ وَلِمَاذَا؟ وَهَلِ اسْتَجَابَ الْقُنْفُذُ لِهَذَا التَّحْذِيرِ؟

س18: مَا الْحُلْمُ الَّذِي رَآهُ الْقُنْفُذُ الصَّغِيرُ؟ وَمَاذَا تَعَلَّمَ مِنْهُ؟ وَمَاذَا نَسْتَفِيدُ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ؟

س19: لِمَاذَا بَكَتْ وَرَقَةُ الرَّسْمِ؟ وَمَاذَا طَلَبَتْ مِنْ «مَاجِدٍ»؟ وَهَلِ اسْتَجَابَ لَهَا؟ وَلِمَاذَا؟

س20: مَتَى ابْتَسَمَتْ وَرَقَةُ الرَّسْمِ؟ وَمَا الْأَلْوَانُ الَّتِي مَلَأَتْهَا؟ وَلِمَاذَا؟

س21: مَنِ الْقَاضِي الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقِرْدُ وَالْغَزَالُ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي هَذَا الْقَاضِي؟ وَبِمَ حَكَمَ بَيْنَهُمَا؟

س22: مَا الْأُمْنِيَّةُ الَّتِي كَانَ يَتَمَنَّاهَا الْكَلْبُ؟ وَهَلْ حَقَّقَهَا؟ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟

س23: لِمَاذَا أَلْقَى الْكَلْبُ بِهَدِيَّةِ صَدِيقِهِ فِي نَارِ الْفُرْنِ؟ وَهَلْ تُوَافِقُهُ عَلَى ذَلِكَ؟ وَلِمَاذَا؟

س24: كَيْفَ اسْتَطَاعَ «سَامِرٌ» الْقَضَاءَ عَلَى الفَيْرُوسِ الْمُدَمِّرِ؟ وَمَنِ الَّذِي سَاعَدَهُ فِي هَذِهِ الْمُهِمَّةِ؟

س25: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ كِتَابِ «كَلِيلَة وَدِمْنَة»؟ وَمَاذَا تَعْرِفُ عَنْ حِكَايَاتِهِ؟

س26: مَتَى عَادَتْ حَيَوَانَـــاتُ الْكِتَابِ إِلَى صَفَحَاتِ الْكِتَابِ؟ وَلِمَاذَا عَادَتْ؟ وَمَاذَا تَقُولُ لَهَا؟

س27: لِمَاذَا حَكَّمَ كُلٌّ مِنَ الْفِيلِ وَالنَّمِرِ الزَّرَافَةَ بَيْنَهُمَا؟ وَكَيْفَ كَانَ حُكْمُهَا؟

س28: مَا الْجَائِزَةُ الْكُبْرَى الَّتِي وَعَدَتْ بِهَـــا الزَّرَافَةُ كُلًّا مِنَ الْفِيلِ وَالنَّمِرِ؟ وَهَلْ حَصَلَا عَلَيْهَا فِعْلًا؟

س29: مَا رَمْزُ الصَّيْدَلَةِ؟ وَمَنْ أَوَّلُ مَنِ اسْتَعْمَلُوهُ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي هَذَا الرَّمْزِ؟

س30: صِفْ رِحْلَةَ الْحَيَّةِ مُنْذُ أَنْ تَرَكَتْ لَافِتَـــةَ الصَّيْدَلِيَّةِ حَتَّى عَادَتْ إِلَيْهَا. وَمَا رَأْيُكَ فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ؟

س31: مِنْ أَيْنَ يَأْتِي الْقُرُودُ بِالضَّحِكِ وَالْفَـــرَحِ؟ وَلِمَاذَا لَمْ تَقْتَنِعِ الْبُومَةُ بِإِجَابَةِ الْقِرْدِ؟

س32: مَتَى وَجَدَتِ الْبُومَةُ الْفَرَحَ الَّذِي تَبْحَثُ عَنْهُ؟ وَمَتَى ابْتَسَـــمَتْ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهَا؟

س33: لِمَاذَا كَانَتِ الْبَطَّةُ حَزِينَةً؟ وَهَلْ نَجَحَتْ صَفَحَاتُ كِتَابِ «حِكَايَات جُحَا» فِي إِسْعَادِهَا؟

س34: بِمَ نَصَحَ «جُحَا» الْبَطَّةَ الْحَزِينَةَ حَتَّى تَبْتَسِمَ وَيَزُولَ حُزْنُهَا؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي هَذِهِ النَّصِيحَةِ؟

س35: لِمَاذَا ظَهَرَ الْمَلَلُ عَلَى وَجْهِ السَّـــمَكَةِ الصَّغِيرَةِ وَهِيَ تَسْـــتَمِعُ إِلَى حِكَايَةِ جَدَّتِهَا؟

س36: كَيْفَ عَرَفَتِ السَّـــمَكَةُ الصَّغِيرَةُ أَنَّ بَيْتَ جَدِّهَـــا الْقَدِيمَ هُوَ أَجْمَلُ الْبُيُوتِ وَأَحْسَنُهَا؟

س37: مَاذَا طَلَبَ الْأَرْنَبُ الصَّغِيرُ مِنَ الشَّـــمْسِ؟ وَبِمَاذَا أَجَابَتْـــهُ؟ وَهَلِ اقْتَنَعَ بِجَوَابِهَا؟ وَلِمَاذَا؟

س38: كَيْفَ طَارَ الْأَرْنَبُ بِجِوَارِ الْعَصَافِيرِ؟ وَمَتَى أَحَسَّ بِأَنَّ لَهُ أَجْنِحَةً يَطِيرُ بِهَا؟